فصل في بيان حلقة آدم ٤ م ١

بيان احوال حلقة آدم ٢

بيان احوال دحو الارض ٤ آدم ٤ م ٣

بيان الاختلاف في الخطاب بالسجدة مع اباى من الملائكة وفي حقيقة السجود لمن يكون ٥

بيان الاختلاف في ابليس هل هو من الملائكة ام من الجن وفي السجدة التي امر الله بها الملائكة هل هي حقيقة لآدم ام لله تعالى ٦

بيان اختلاف الجان وخلقتهم ٦

بيان خلقة ابليس ٧

بيان ابليس بعد اباءه عن السجود لآدم ٤ م ٧

بيان اختلاف توالد الشيطان ٨

بيان احوال الجنان وافعالها ٨

بيان اختلاف بني آدم في الالوان والسعادة والشقاوة ٨

بيان خطاب الله تعالى الثقلين وهو بقوله الست بربكم ٩

بيان احوال الجنان وموضعه ٩

بيان سبب اختلاف الصناعات في الدنيا وغيرها وتفاوت الخلق بالمراتب ٩

وجه تسمية اجمع الواحد من الاصابع البدء بسبابة ١١

بيان خلقة حواء وتسميتها بالحواء رضي الله عنها ١١

بيان تزويج حواء لآدم ٤ م ١٠

بيان اقسام الحس والارباب المخصوصة به وبيان عالم الاكبر والاصغر والمناسبة بينهما ١٢

بيان خاصية الافلاك بالانسان مع جميع الوجوه ١٢

بيان هبوط آدم وحواء على الجنان وما راها فيها من الاهوال والاحوال ١٣

بيان كيفية دخول الشيطان في الجنة واخراج آدم ٤ م منها بتلبيسه ١٤

بيان احوال آدم وحواء بعد اكلهما ثمرة الخلد في الجنة ١٥

بيان العهود ١٥

بيان مقدار مكث آدم وحواء في الجنة وهبوطهما من السماء الى الارض وبيان هبوط الحية وابليس عليه اللعنة ١٥

بيان اربعة اشياء اخرجت من الجنة مع آدم ٤ م ١٥

بيان حلقة الدر والزنجبيل وتركتهما والدر اجيا ومقدار بكاء آدم ٤ م في الارض ١٥

بيان طول آدم ٤ م حين اهبط من الجنة وبقائه بعده في الدنيا ١٦

بيان ذهاب الوحوش والسباع الى آدم ٤ م ١٧

سبب بناء الكعبة ١٧

بيان قبول توبة آدم ٤ م وعدم قبولها من ابليس ١٧

بيان فضيلة صلوة الفجر على الطاوس ١٧

بيان كيفية صلوة الفجر وفضيلتها ١٧

بيان اصل اسم القاتل ١٨

بيان احوال قابيل بعد قتله هابيل ١٨

بيان تفصيل ولادة شيث عليه السلام ٢٠

بيان حزن آدم ٤ م على الدنيا وموته ٢١

بيان كتابة الهند من آدم الى ابنه شيث عليهما السلام ٢١

بيان احوال التابوت الذي انزل على آدم وانتقاله من بني الى بني وعاقبة امره ٢٢

بيان نعي آدم ٤ م قبل انتقاله الى رحمة الله تعالى لابنه شيث ٤ م ٢٢

انتقال آدم ٤ م الى الرفيق الاعلى ٢٢

بيان صفة ملك الموت ٢٣

بيان صورة ملك الموت ٢٣

بيان صورة ملك الموت وخلقته ٢٤

بيان مشدة الموت وخروج الروح من البدن ٢٤

بيان تنازع في قبض روح آدم ٤ م ٢٤

بيان ظهور ادريس ٤ م ٢٤

بيان اول من خط بالقلم وحاك الثياب ونظر في علم النجوم والحساب ٢٤

بيان صعود ادريس ٤ م الى السماء ٢٥

خلاصة احوال ادريس ٤ م وعبادته ٢٥

بيان كيفية مرارة الموت على البشر وجه ٢٥

بيان قصة هاروت وماروت ٢٦

بيان احوال زهرة وزحل ٢٦

بيان حيلة حواء ادريس الجنة وبقائه فيها ٢٥

بيان احوال نوح ٤ م وعبوره عمره قبل الطوفان وبعده ٢٧

بيان عذاب هاروت وماروت وسكان عذابهما ٢٧

بيان احوال نوح ٤ م وعبوره الطوفان ٢٧

بيان وجه تسمية نوح ٤ م ٢٨

بيان من عبد الاصنام اولا من العشرة الذين وعدوا نوح ٤ م قومه ٢٩

بيان اذى القوم لنوح ٤ م وصبره ٢٩

بيان سفينة نوح ٤ م وهيئتها وبنائها ٣٠

بيان ما فعل قوم نوح بعد اتمام السفينة وما جاء اليه من مقابلة فعلهم ٣١

بيان ما في السفينة من الانسان والحيوان ٣٢ — بيان سبب دخول الشيطان في السفينة ٣٢ — بيان انقراض الوحوش ٣٢

سبب نجاة العوج من الغرق ٣٣ — سبب الاكتحال في يوم عاشوراء وغيرهم ٣٤ — بيان سواد الوجه في الحبشة ٣٤

بيان من بقي من اولاد نوح بعد خروجهم من السفينة وكيفية تفرقهم في الدنيا على طوائف مختلفة ٣٥

سبب تسمية الترك بالترك ٣٥ — سبب اجوج وماجوج ٣٥ — بيان الارز ٣٥ — بيان سبب خلقة ياجوج وماجوج وصفتهم ٣٥

بيان وفات نوح عليه السلام ووصيته لابنه سام ٣٥ — بيان ابتداء ظهور حود عليه السلام ٣٦ — بيان قصة عاد ٣٦

بيان كيفية تعذيب قوم عاد ٣٧ — بيان وجه تسمية البرد العجوز ٣٩ — بيان خلقة الفرس من الريح ٣٩

بيان سلسلة اجداد ابيه عليه السلام وظهور ابراهيم عليه السلام ومعاصرته في الدنيا ملك قبله وكيفية دعوته ٤٠

بيان اول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الارض ٤٠ — بيان احوال ظهور نمرود وعليه اللعنة ٤١

بيان هيئة قصر نمرود ٤٢ — بيان الاية التي ظهر لنمرود فزعا ٤٢ — بيان ولادة ابراهيم عليه السلام ٤٤

بيان ظهور دعوة ابراهيم قومه ٤٥ — بيان خدعة النار التي اعدها نمرود لاتلاف ابراهيم عليه السلام ٤٦ — بيان قتل الوزغ والضفدع ٤٦

بيان ما فعل الله بابراهيم عليه السلام بعد ما القاه نمرود في النار من الكرامات ٤٧ — بيان هلاك نمرود وقومه ٥٠

بيان احوال ابراهيم عليه السلام بعد هلاك نمرود ٥٢ — بيان والد اسماعيل ووالد اسحاق ٥٢ — بيان اصل سعي بين الصفا والمروة وظهور زمزم ٥٤

بيان ما رأى ابراهيم عليه السلام يوم عرض عليه الختان وولادة ابنه اسمعيل وهجرته به وامه هاجر الى مكة وما فعل بهما فيها ٥٤

بيان اول من نزل في مكة من القبائل وسكن فيها اسمعيل وامه هاجر ٥٤ — بيان كيفية شروع ابراهيم عليه السلام في بناء الكعبة ٥٥

بيان حجر الاسود ٥٦ — بيان دعوة ابراهيم عليه السلام الناس الى حج بيت ربه ٥٦ — بيان ابناء ابراهيم عليه السلام وذبح اسماعيل ٥٧

بيان صفة كبش اسماعيل عليه السلام ٥٧ — بيان الاقوال المختلفة في الذبيح ٥٧ — بيان الاختلاف في صفة الكعبة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق العالم بجزيل نعمائه ونواله • وفطر الانسان وجعله مرآة لشاهدة جماله • واختار من اولاده محمدا لهاشمي لاظهار شرعه واكماله • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه واتباعه واشياعه • وسلم المقتبسين نور المعرفة من مشكاة اخباره • اما بعد فهذه كلمات مذكورة فيما تخليق آدم عليه الصلوة والسلام وكيفية احواله الى حين وفاته • واتصال انسابه الى سيدا ولاده • محمد صلى الله عليه وسلم • وبيان ميلاده • وما صدر منه من المعجزات • وكيفية اولاده والزوجاته • وتفصيل الصحابة الاربعة من بين الاصحابه • وتوفي عليه الصلوة والسلام الذين اضاءت بهم سنة الهدى والصواب • وما يليق ذكره على وجه التقريب والترتيب وجمعت تلك المذكورات من مصنفات المتقدمين • ومن مختارات المتأخرين • فيا الله استعين في الاخذ والايراد • ومنه استمد التوفيق على الاحتشام والاستشهاد • وان يعصمني فيما تكلمت عن الخطيئة والخطاء • ويجانبني من الخلل والرداء • وان يغفر لي ولوالدي بفضله وكرمه • ولمن نظر في هذا الكتاب وسترعيبه من مشاهدة خطاي • وجهد لاصلاح عيوبه فانه غفور رحيم • وانا الفقير الحقير اضعف المحتاجين • مصطفى بن عثمان الدين الشهير بالاخسيكثوي • عفا عنهما البر الباري • والله الموفق للاتمام • والصلوة والسلام عليه توكلت والمه انيب • وهذا فصل في بيان خلقة آدم عليه السلام

اعلم وفقك الله تعالى بفهم اسراره • وانا خصك عليك من بدائع انواره • انه تعالى تبارك وتعالى لما خلق السموات والارض خلق الجان من نار وهو ابو الجن كما ان آدم عليه السلام ابو البشر • وابليس عليه اللعنة هو ابو الجن طبقا • وخلقه من نار اعلى من لهب نار لا دخان لها وسمي

بين

بين السماء والارض والصواعق تكون تنزل منها فكثر نسله وهم الجن بنو الجان • وسكنوا الارض فعلوا وبغوا طويلا في الارض ثم ظهر فيهم الفساد والبغي والقتال بينهم • فافسدوا فبعث الله اليهم جندا من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزان الجنان واشتق لهم اسم من الجنة ونسبهم ابليس • وهو اشدهم واكثرهم علما فهبطوا الى الارض فطردوا الجن الى شقوق الجبال وجزائر البحور • وسكنوا الارض بامر الله وخفف الله تعالى عنهم العبادة مما كانت في السماء واعطى الله تعالى ابليس ملك الارض وملك سماء الدنيا وخزانة الجنة فكان اذا حكم في واحدة تنفذ الا بمرة عليه • وقيل كان ملكه يدبر سبعون الف ملك وكان الجان على ثلاثة اصناف • اصفر واخضر وكان يعبد الله تعالى تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة • وقيل عبد الله تعالى ثمانين الف سنة فلم يترك موضع قدم الا وسجد لله تعالى فيه سجدة فاوحى الله تعالى اليه فقال في نفسه ما اعطاه الله تعالى هذا الملك الا لانه اكرم الملائكة • فقال الله تعالى وجنده اني جاعل في الارض خليفة • اي بدلا منكم فكرهوا ذلك وشق عليهم لانهم كانوا يرون الملائكة عبادة والمراد بالخليفة هنا آدم عليه السلام سمي بذلك لانه خلف الجن او لانه خليفة الله في ارضه لاقامة احكامه وتنفيذ قضاياه • فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نحمدك فعل بنو الجان • ونقدس لك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم لما اراد الله تعالى ان يخلق آدم عليه السلام من الارض اوحى اليه انه يخلق منك خلقا منهم يعصيني ومنهم يطيعني فمن اطاعني ادخل الجنة ومن عصاني ادخل النار ثم بعث الله تعالى اليها جبرائيل عليه السلام ليأتيه بقبضة

من التراب فلما اتيها جبرائيل قالت الارض انا اعوذ بعزة الله تعالى الذى
ارسلك اني انا ناخذ مني شيئا فانا لا اقدر على ذلك فرجع جبرائيل
عليه السلام الى الله تعالى ولم ياخذ منها شيئا وقال يا رب استعاذت بك
فاسرسل الله ميكائيل فلما اتيها اليها قالت الارض له كما قالت لجبرائيل عليه السلام فرجع
ميكائيل عليه السلام منها وقال كما قال جبرائيل فامر الله تعالى اسرافيل عليه السلام
فاتاها من الارض فاستعاذت منه ايضا فرجع الى ربه ولم ياخذ منها شيئا
فقال مثل ما قال ميكائيل وجبرائيل ثم بعث الله تعالى عزرائيل عليه السلام فاتى الارض
فاستعاذت بالله منه فقال ملك الموت وانا اعوذ بالله ان اعصي له امرا
حتى قبض قبضة من وجه الارض من طيبها وكثيفها ولطيفها واحمرها وابيضها واسودها
وابيضها فلذلك كان ذرية آدم عليه السلام الطيب والخبيث والصالح
والقبيح والجميل والابيض والاسود والاحمر والاصفر ثم صعد منها ملك الموت
الى الله تعالى فصاحت الارض فقالت اقتصصني يا ملك الموت فقال الله تعالى يا ارض
لا تعصني فاني ارد اليك جميع ما اخذته منك ملك الموت الا ترى اذا مات
الانسان فانه يغسل ويكفن ويعطر كالعروس ثم يدفن وفي رواية عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث ابليس حتى اخذ كفا من تراب الارض
من عذبها وسبخها فخلق آدم عليه السلام منه فمن خلقه من العذب فهو سعيد
وان كان ابن الكافر ومن خلقه من ملح فهو شقي وان كان ابن النبي ثم امر الله تعالى
ان يجعلها طينا ويعجنها بالماء العذب والمالح والطيب حتى جعلها عزرائيل طينا
فلذلك اختلف اخلاق بني آدم فقال الله تعالى لرسله جبرائيل وميكائيل واسرافيل
الارض ولم تر مثلها لا جرم اجعل ارواح من خلق من هذا الطين بيدك
ثم جبرائيل عليه السلام اتى جانبا بالقبضة البيضاء التي من قلب الارض وتو

ربنا بذوا الرحمة فخلق منها محمدا صلى الله عليه وسلم فذهب جبرائيل عليه السلام
مع سبعين الف ملك من الملائكة فقبض قبضة من موضع قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بيضاء فعجنت بماء التسنيم
والرحيق والسلسبيل ثم غمست بانهار الجنة وطيف بها السموات
والارض فعرفت الملائكة فضل محمد عليه السلام قبل ان يعرفوا آدم ثم
عجنها بطين آدم وجعلها جسدا والقاه على باب الجنة اربعين سنة
وقيل غداة واحدة فالقاه على طريق الملائكة التي تصعد منها بين مكة والطائف
فكانت الملائكة تتعجب من صورته لانهم لا يرون مثله قط فلذلك
قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
الآية والمراد من الحين اربعون سنة عند اهل التفسير حتى صار صلصالا
وهو الطين اليابس الذي اذا ضربته بيدك سمعت له صلصلة اي صوتا
وقال مجاهد رحمه الله الصلصال المنتن وفي بعض الآثار ان الله تعالى فخر طينة آدم
عليه السلام قدر ثلثين يوما كل يوم الف عام من اعوام
الدنيا وتركه حتى صار منتنا اربعين يوما ثم خلق منه آدم عليه السلام فذلك
قوله تعالى من حمإ مسنون وهو الطين الاسود المتغير المنتن وكان
خلقته بعد العصر من يوم الجمعة وآخر ساعة من النهار وقال ابن عباس
رضي الله عنهما ان ابليس مر على جسد آدم عليه السلام وهو ملقى بين مكة
والطائف لا روح فيه فقال لامر ما خلق هذا لا لامر من الامور ثم
ضرب بيده فاذا هو اجوف فدخل من قبله وخرج من دبره فقال الملائكة
الذين كانوا معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يتمالك
اي لا انتصال في جوفه ثم قال للملائكة الذين كانوا معه آرأيتكم ان فضل

هذا عليكم وامر ثم بطاعته ماذا تصنعون فقالوا نطيع امر ربنا فقال
ابليس عليه اللعنة في نفسه والله لئن سلطت عليه لاهلكنه ولئن سلطت
علي لاعصينه وقال صاحب المشكاة ثم جمع برازة فبزقه والقى عليه فوقع
برزاق اللعين على موضع سرة ادم عليه السلام فامر الله تعالى جبرائيل عليه السلام
فقور برزاق اللعين من بطن آدم عليه السلام فحفرة السرة من تقوير جبرائيل
عليه السلام فخلق الله تعالى من ذلك القوارة الكلب والكلب ثلاث خصال
فانه بين آدم لكونه من طينه وطول سهره في الليالي من اثر مس جبرائيل
عليه السلام وعشيه الانسان وغيره وابذاؤه بلا خيانة من اثر برزاق اللعين
قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى رأس آدم عليه السلام من تراب
بيت المقدس ووجهه من تراب الجنة واعضائه من تراب الكوثر وبدنه
من تراب الكعبة ويده اليسرى من تراب الفارس ورجليه من عراب الهند
وعظامه من تراب الجبل وعروقه من تراب البابل وظهره من تراب العراق
وقلبه من تراب الغروس ولسانه من تراب الطايف وعينه من تراب
الحوض فلما كان رأسه من تراب بيت المقدس لما جزم صار موضع العقل
والفطنة وكما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة وكما كان لسانه
من الكوثر صار موضع الحلاوة وكما كان عيناه من الحوض كان موضع
الجلاوة وكما كان يده اليمنى من الكعبة صار موضع المعونة اى المعاونة
وكما كان ظهره من العراق صار موضع القوة وكما كان عورته من البابل
صار موضع الشهوة وكما كان عظامه من الجبل صار موضع الصلابة وكما
كان قلبه من الفردوس صار موضع الاجماع وكما كان لسانه من الطايف
صار موضع الشهادة وروى رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى

قوله اى قطعه مدورا صحاح

ان يبلى اسم موضع بالعراق ينسب اليه الثياب البلى قال الاخفش لا ينصرف لانه على فعل وكونه اكثر من فعل احرف صحاح

آدم عليه السلام من اقاليم الدنيا قرأسه من تراب الكعبة وصدره
من تراب الدهيان وظهره وبطنه من تراب الهند ويديه من تراب
الشرق ورجليه من تراب المغرب وقال وهب رضي الله عنه
خلق الله تعالى آدم عليه السلام من الارض السبعة فرأسه من الاولى
وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وظهره
وبطنه من الخامسة وفخذيه من السادسة وساقيه وقدميه
من السابعة وجعل في جوفه تسعة ابواب سبعة في رأسه
عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وجعل
الخواص الخمس في اليمين في العينين والسمع في الاذنين والذوق في فمه
واللمس في اليدين وخلق في فمه لسانا ينطق به واربع ثنايا
واربع رباعيات واربع انياب وستة عشر ضرسا واعلم
ان جسد آدم عليه السلام كان ملقى اربعين سنة بين مكة والطائف
يمطر عليه مطر الحزن تسعا وثلثين سنة ثم امطر عليه مطر السرور سنة
واحدة فلذلك كثرت الهموم في بني ادم وبصير عاقبتها الى الفرح والراحة
ويقال تم عليه اربعون سنة اراد الله تعالى ان ينفخ في آدم عليه السلام
الروح وامر الروح ان يدخل من فيه ويقال من دماغه فقالت يا
رب اين ادخل يارب انت تعلم انه لا مدخل ضيق ومدخل مظلم حتى قال ثلاث
مرات واجابت كالاول ثم قال الله تعالى ادخلي كرها واخرجي كرها
فدخلت الروح بانواع الشقة والمحنة من دماغه واستقرت
فيه مقدار مائتي عام ثم تقلبت منه عينه فنظر الى ثمار الجنة فرأى كأنها طين
فاشتهته فبدا له ان ينظر آدم عليه السلام الى بدنه فخلقه واصله

فصل في بيان احوال الروح وذكر ما جرى على آدم عليه السلام

حتى اذا تابعت عليه الكرامات لا يدخل الكبر والعجب • ولما وصلت
الى اذنيه سمع تسبيح الملائكة • ثم نزلت الى فمه فعطس وقبل ان يفرغ
من عطاسه نزلت الروح الى فيه ولسانه ولقنه الله تعالى بالحمد لله
وذلك اول ما جرى على لسانه فقال له ربه برحمتك ربنا يا آدم ثم
نزلت الى صدره فعاجل القيام فلذلك قال الله تعالى • وكان الانسان
عجولا • فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل
في جسده ثم تنتشر الروح في جسده كله فصار لحما ودما وعروقا وعصبا
فاستوى بشرا • وكان نفخ الروح في جسده في الجنة وتصويره
في الارض ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفر بيضاء يزداد كل يوم حسنا
فلما قارن الذنب بدل بذلك الظفر الجلد وبقيت منه بقية في اناملنا
لنذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا ضحك انسان فنظر الى ظفره
نسي الضحك • وبقال اول ما خلق الله تعالى من جسد آدم عليه السلام الصدر
فقال يا آدم هذه امانة وضعتها عندك فلا تسلبها الا بحقها فلما اتم
الله تعالى خلقه آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح ألبسه من لباس الكرامة
ومن حلل الجنة وزينه بانواع الزينة ووضع على رأسه تاج الوقار له
اربعة اركان في كل ركن منه درة عظيمة يغلب ضوءها ضوء الشمس والقمر
فخرج من شعاعها نور كشعاع الشمس ونور محمد عليه السلام يلمع في جبهته
كالقمر ليلة البدر • ثم رفعه على سرير من ذهب وحمله على اعناق
الملائكة فقال لهم طوفوا به في سماواتي لترى عجائبها وما فيها فيزداد
يقينا فقالت الملائكة ليك ربنا سمعنا وأطعنا فطافت به السماوات
[illegible] عليم حق وتفقوا على كل شيء [illegible] ثم خلق فرسا

من المسك

من المسك الاذفر الذي له رائحة طيبة في الغاية يقال لها ميمونة ولها
جناحان من الدر والمرجان وركبها آدم عليه السلام وجبرائيل اخذ
بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن شماله وطوفوا به السماوات
كلها وسلم على الملائكة فيقول السلام عليكم ويقولون وعليكم السلام
فقال الله تعالى يا آدم هذه تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم
الى يوم القيمة • ثم علمه الله تعالى اسماء الاشياء وذلك قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها • سمي آدم عليه السلام آدم لانه من اديم الارض وهو وجهها
وقيل لانه كان آدم اللون وكنيته ابو البشر وقال مجاهد علمه اسم كل شيء
القصعة والقصعة • وقيل اسم ما كان وما يكون الى يوم القيمة وقيل
اسماء ذريته وقيل صنعة كل شيء • قيل وعلم آدم جميع اللغات ثم
تكلم كل واحد من اولاده بلغة • وقيل تكلم آدم بسبعمائة الف لغة افضلها
العربية • وقال مقاتل رضي الله تعالى عنه خلق الله تعالى كل شيء من الحيوانات والجماد
ثم عرض تلك الاشخاص على الملائكة فقال انبئوني • اي اخبروني يا اسماء
ان كنتم صادقين • في قولكم لان الملائكة قالوا لن يخلق الله تعالى خلقا اكرم
عليه منا فنحن اعلم منه لانا خلقنا قبله ورأينا عالم بره فاظهر الله تعالى فضله
عليهم بالعلم وفيه دليل على ان الانبياء افضل من الملائكة وان كانوا
رسلا كما ذهب اليه اهل السنة فقال الملائكة اقرارا بالعجز • قالوا سبحانك
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم الاية • فلما ظهر عجزهم • قال الله تعالى
يا آدم انبئهم باسمائهم • اي اخبرهم فسمى آدم كل شيء باسمه ثم قال الله تعالى
[illegible] والادم [illegible] ان عبد الخطاب [illegible] مع جميع الملائكة لله تعالى [illegible]
مع الذين قالوا بسم الله الرحمن الرحيم والاضافة مع جميع الملائكة لله تعالى [illegible]

الاختلاف في الخطاب بالسجدة مع ان معه الملائكة وفي حقيقة السجدة لمن يكون

كلهم اجمعين • وقوله اسجدوا فيه قولان والاصح ان السجود كان لآدم عليه السلام على الحقيقة وتضمن معنى الطاعة لله تعالى بامتثال امره وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا سجود عبادة ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض وانما كان انحناء فلما جاء الاسلام ابطل ذلك ويقال ان السجود بوضع الجبهة على الارض كسجدة الصلوة • وقيل معنى قوله اسجدوا لآدم اى الى آدم عليه السلام فكان آدم قبلة والسجود لله تعالى كما جعلت الكعبة قبلة للصلوة والصلوة لله تعالى وبهذا ليس بشئ لانه لو كانت السجدة لله تعالى دون آدم عليه السلام لكان لابليس ان يستكبر عنها لانه كان ساجدا لله تعالى فثبت ان حقيقة السجدة كانت لآدم عليه السلام ولكن كان ذلك من الملائكة طاعة لله تعالى لانه امر اعلمهم بصارت عبادة • واذا امره بالاتيان لغيره كانت طاعة والطاعة لغير الله تعالى تجوز والعبادة لا تجوز وقيل ان السجدة كانت لآدم عليه السلام ولمن كان في صلبه • فان قيل بان هذا لا يصح لان في صلبه كان مؤمن وكافر فلا يجوز صرف السجدة الى الكفار قلنا فان المقصود من تلك المؤمنون الا ترى ان من سلق بستانه وكرمه فالمقصود منه بستانه وقصبانه دون الحشيش الذي ينزرع ويرعى كذلك هذا فسجدوا اى الملائكة كلهم • الا ابليس ابى واستكبر عن السجود قال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار خير والنور من الطين وتاكل الطين قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اول من قاس ابليس عليه اللعنة فاخطأ القياس فكفر بقياسه فمن قاس امر الدين على الطين فمن قاس الدين شئ من رايه قرنه الله مع ابليس عليه اللعنة قال ابن سيرين ما عبدت الشمس الا بالقياس وقال

الاختلاف في ابليس هل هو من الملائكة او من الجن وفي السجدة هل هي لله تعالى او لآدم عليه السلام وفي حقيقة السجدة لمن تجوز

جعل

جعل الله الفضل وقد فضل الله الطين على النار • وقال الحكماء والمعتبرون فضل على النار من وجوه منها ان من جوهر الطين الرزانة والوقار والحلم والصبر ومن جوهر النار الخفة والطيش والحدة والاستفزاز وان الطين سبب جميع الاشياء • والنار سبب نقيضها • والطين جامع الاشياء ومنبتها • والنار مفرق الاشياء ومهلكها • ولان التراب سبب الحيوة لان حيوة النبات والاشجار به • والنار سبب الهلاك • ولان التراب يكون في الجنة روى ان تربتها مسك • وليس في الجنة نار • وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الله تعالى قال لجماعة من الملائكة اسجدوا لآدم فلم يفعلوا فارسل عليهم نارا فاحرقتهم ثم قال لجماعة اخرى اسجدوا فسجدوا الا ابليس ويقال اول من سجد من الملائكة لآدم عليه السلام اسرافيل عليه السلام فلما باد راى السجود اكرمه الله تعالى بان كتب جميع القرآن على جبهته • وقال بعض المفسرين اول من باد راى السجود جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل • والملائكة المقربون في السجود مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفوارؤسهم وهو قايم لم يندم من الامتناع ولم يقدم على الاتباع • واعلم ان العلماء قد اختلفوا في ابليس عليه اللعنة فقال ابن عباس رضي الله عنهما واكثر المفسرين كان ابليس من الملائكة وقال من الجن واتما دخل تحت الخطاب لاجتماعه معهم لقوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه فهو اصل الجن كما ان آدم عليه السلام اصل الانس فالملائكة خلق من النار والملائكة خلقة من النور • وان له ذرية والملائكة لا ذرية لهم والاول اصح لانه لو كان من الملائكة لما دخل تحت الخطاب بالسجود لانه لا يكون من الجنس على

الاختلاف في ابليس هل هو من الملائكة او من الجن وفي السجدة هل هي لله تعالى او لآدم عليه السلام وفي حقيقة السجدة لمن تجوز

يعلمون في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين كانوا يصوغون حلى اهل الجنة
وعن الضحاك رضه كان ابليس من حي من الملائكة يقال لهم الجن خلقوا
من نار السموم اى من نار جهنم سموا جنا لاجتنانهم اى لاستتارهم عن الاعين
كذا في معالم التنزيل وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار
وهم بنو الجان وكما اخرجه الله تعالى من الملائكة جعل له ذرية وكان له
الشياطين وفي الجن مسلمون وكافرون ويحيون ويموتون اذا مات
ابليس وذكر وهب ان من الجن من يولد لهم وياكلون ويشربون
بمنزلة الآدميين ومن الجن من هم بمنزلة الريح لا يتوالدون ولا ياكلون
ولا يشربون وروى ان الجن ثلثة اصناف صنف كلاب وحيات
وخشاش الارض وصنف ريح بقاعة وصنف كبني آدم لهم الثواب
وعليهم العقاب وفي رواية صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء قال
في الكشاف فان قلت هل للجن ثواب كالانس قلت اختلف فيه
فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار واليه كان يذهب ابو حنيفة رح
واذا قضى بين الناس قيل لمؤمن من الجن عد دوابة ابا فلان فلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقيل انهم يدخلون الجنة فيصيبون
من لذاتها ما يصيب بنو آدم وقال عمر بن عبد العزيز ان مؤمن الجن
يكون حول الجنة في رتبس وحارب وليسوا فيها كذا في تفسير النيسابوري
وعن سعيد بن المسيب الجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث
ويموتون وشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون
بل كلما ولد منهم ولد مات منهم والد ويتوالدون من الجن
فيتصور في على صورة ما شاء من الصور ويتصور في صورة بعض الكافر

بيان في اختلاف الجان وخلقتهم

الى الخشاش وخشاش هوام الارض اى وخلت اخ

الطفاوة الخفيف الطيفة الرقيقة الكثيفة الغليظة اخ

الرتبس الاطراف

اذا كان

اذا كان وحده فرتبا الملكة من ترويح القلوب وقال بعض الحكماء السجدة
الواحدة تعدل عبادة مائة الف وعشرين الف سنة لان الله تعالى خلق
ابليس تحت الارض السابعة فعبد الله تعالى فيها خمسمائة سنة فرفعه الله تعالى
الى الارض السادسة فعبد الله تعالى فيها خمسمائة عام فرفعه الله تعالى الى الارض
الخامسة فعبد الله تعالى خمسمائة عام هكذا رفع من الارض الى الارض ومن السماء
الى السماء حتى بلغ الى خزانة الجنة فصار من خزانها فلما خلق الله تعالى آدم
عليه السلام امر ابليس بان يسجد سجدة حتى يقبل الله تعالى عنه عبادته واعماله وان
لم يفعل يحبطها ويضربها على وجهه فلو لم تعدل سجدة واحدة ما ذكرنا لم يحبط
تلك الاعمال وكان اسم ابليس عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث وكان
سيد في السماء الدنيا عابدا وفي الثانية راكعا وفي الثالثة ساجدا وفي الرابعة خاشعا
وفي الخامسة فانتا وفي السادسة مجتهدا وفي السابعة زاهدا وكان رئيسا
على اثني عشر الف ملك وتحت يده سبعون الف ملك وكان اعبد الجان
من زمرد اخضر فلما عصى غير الله صورته وجسده وجعل منكوسا ممسوخا على مثال
جسد الخنزير ووجهه كالقردة وروى عن الحسن رضه الله عنه ان ابليس عبد الله تعالى
في السماء السابعة سبعمائة الف وسبعين الفا وخمسة الاف سنة حتى صار
من المقربين وكان عالما في العلم التوحيد ويعلم كل يوم تحت العرش سبعين الف
ملك وكان خازن الجنة مع الرضوان الف سنة وروى كل يوم مكتوبا
على باب الجنة ان لا يعبد من جملة المقربين امرا امرا ويوليه يستشار بامري فاطرده
عن بابي والعنه واجعل طاعته هباءا منثورا وقال ابليس يا ربنا ابقنا الى
ان العنه فاذن له بالبقاء الى يوم الوقت المعلوم وهو لا يعرف انه نفسه
وفي رواية ابن اسرافيل عليه السلام فظهر اللوح فرأى فيه مثل ذلك حتى خمسة الملائكة

في خلقة ابليس عليه اللعنة

وسألوا عن بكائه فقال اطلعت على سر من سر الله تعالى وقص عليهم ذلك فبكت الملائكة كلهم وصاحوا وقالوا لا تغتر لنا سوى ان تذهب الى عزازيل فانه مستجاب الدعوة ومن جملة المقربين فجاؤا اليه واخبروه بما قال اسرافيل فرفع عزازيل يده وقال يا رب آمنهم عن القطيعة فدعا لهم ونفث فاستجاب الله تعالى دعاءه في حقهم وقد جاء في الخبر ان ابليس عليه اللعنة لما انف واستكبر اخرجه الله تعالى من الجنة ووضع طوق اللعنة على عنقه ثم قال ابليس يا رب انك اخرجتني من الجنة لاجل آدم عليه السلام فاني لا استطيعه الا بتسليطك فاخرته وانظرني ولا تمتني الى يوم يبعثون قال الله تعالى انك من المنظرين اى من المؤخرين الى الوقت الذي يموت فيه الخلائق وهو النفخة الاولى ويقال ان مدة موت ابليس اربعين سنة وهو ما بين النفختين لم تكن اجابة الله اياه في الامهال اكراما له بل كان زيادة في بلائه وشقائه وذكر في تفسير البغوي ثم قال يا رب سلطني عليه وعلى ذريته قال انت مسلط وقال يا رب زدني قال لا يولد له ولد الا يولد لك وقال زدني وقال الله تعالى صدورهم مساكن لكم وبحرون مجرى الدم وقال آدم عليه السلام يا رب انك سلطته علي قال لا استطيع الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت عليه من يحفظه من الشيطان قال يا رب زدني قال الحسنة بعشر امثالها او ازيد والسيئة واحدة واحوها قال زدني قال التوبة مبسوطة اى مقبولة ما دامت الروح في الجسد ويقال يا لعين ابليس قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين قال الله تعالى لك ذنب اذنبه العبد ولم يستغفرني غفرت له فقال اللعين انا امنعهم عن الاستغفار فقال الله تعالى اني اقبل توبتهم من الاستغفار واتجاوز عن التقصير اني ارى اجر ابليس

قال

يا ابليس عليه اللعنة بعد اباءه عن السجدة لادم عليه السلام

قال يا رب بعث انبياء وانزلت كتب فما قراءتها قال الشعر قال فما كتابتي قال الوسم قال وما رسلي قال الكهنة قال وابن مسكني قال الحمامات قال ابن مجلسي قال الاسواق قال ابش مطعمي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال شرابي قال كل مسكر قال وما جبالي قال النساء قال وما اذانه قال المزامير وروي عن النبي عليه السلام انه قال ما من احد يقصد البيت الا يتبعه الشيطان عليه اللعنة فاذا دخل البيت وقال بسم الله يقول الشيطان لا مدخل لك في هذا البيت واذا قدم اليه الطعام وقال بسم الله يقول الشيطان لا طعام لك ههنا واذا قدم الشراب وقال بسم الله يقول الشيطان لا شراب لك ههنا واذا اضطجع وقال بسم الله يقول الشيطان لا مضطجع لك ههنا واذا ترك التسمية عند الدخول يدخل بيته معه واذا تركها عند الاكل ياكل معه وكذلك عند الشراب يضع قدمه اولا على الكوز واذا اراد ان يجامع مع اهله ولم يسم جامع معه والدليل على هذا قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد فشاركته في الاموال الاكل والشرب معه وفي الاولاد كل من يولد مفتونا اى مغلوب العقل ومسلوب العصمة فهو من من اثر الشيطان وتقول وجدت بيتا وطعاما وشرابا وزوجة فلا اخرج من هذا البيت وروي عن جعفر بن محمد رحمه ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب معه امرأته وانزل في فرجها كما ينزل الرجل وروي ان رجلا قال لابن عباس رضي الله عنهما ان امرأتي استيقظت وفي فرجها شعلة نار فقال ذلك من وطئ الجن وحكي ان شيطانا سبى استقبل شيطانا منهزما فقال السبين للمهزول بماذا صرت في هذه الحالة فقال لا تسل سلط على رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله واذا خرج يقول بسم الله واذا اكل وشرب يقول بسم الله فاكون تارة جائعا ثم قال السبين فاذا اراك

في هذه الحالة الحسنة قال انه يسقط على رجل يدخل البيت بالغفلة او الغول
بسم الله فاشاركه في جميع هذا واركب على عنقه كالدابة وقال قتادة
يقول الشيطان كما يتوالد بنو آدم وقيل انه يدخل دبره فيبيض
ويخرج من البيضة جماعة من الشياطين قال مجاهد ان من ذرية ابليس
تسعة الانس لهان هفاف مزة ذلنبور وبر اعور مسوط ثم
فاما الانس ولهان فهما يوسوسان في الوضوء والصلوة والعبادة
واما هفاف فهو صاحب الشراب يزين صحبة الخمر ويلذذه واما مزة فهو
صاحب الملاهي والطبول والدفوف وبه يكنى ويقال له ابو مزة واما ذلنبور
فهو صاحب الاسواق يزين اللغو واليمين الكاذبة واما وبر فهو صاحب
المصايب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب واما الاعور
فهو صاحب الزنا يشفع في اجلب الرجل وعجز المرأة واما مسوط فهو
صاحب الاخبار يلقيها في افواه الناس ولا يجدون فيها اصلا واما لاسم
فهو صاحب السيوت اذا دخل الرجل في منزله ولم يذكر اسم الله تعالى لم
دخل معه والكل معه واوقع فيما بينهم المنازعة حتى يقع الطلاق او الضرب
رجعنا الى القصة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الله تعالى لما خلق
آدم قال له من خلقك قال انت يا رب قال فاسجد لي فخر آدم لله
ساجدا ثم قال يا ادم انى آخذ عليك الميثاق قال نعم فاخرج حجر الاسود
من الجنة وهو من ياقوت الجنة بياضه كالثلج وضوءه كالشمس لولا
مسته الايدي المشركين لما اسود وقال امسح يدك على الحجر الاسود
فمسح يده ثم اخرج من صلبه ذريته فبدا منهم طينة آدم عليه السلام فقال
يا محمد هؤلاء خلقتك قال انت يا رب ثم قال فاسجد لي فخر لله ساجدا

فقال

اختلاف نزول الشيطان عليه اللعنة

باب احوال الميثاق واهلها

فقال يا محمد آخذ عليك الميثاق قال نعم قال امسح يدك على الحجر الاسود فمسح
يده عليه السلام ثم قال يا معشر انبيائي ورسلي من خلقكم قالوا انت
يا ربنا فقال فاسجدوا لي فخروا لله ساجدا ثم قال آخذ عليكم الميثاق قالوا
نعم قال فامسحوا ايديكم على الحجر الاسود فمسحوا ايديهم عليه ثم قال الله تعالى
لسائر ذريته يا معشر بني آدم قالوا لبيك قال من خلقكم قالوا انت
يا ربنا قال فاسجدوا لي فخروا لله ساجدين الا الكافرين والمنافقين
حتى صارت اصلابهم كصياص البقر فلم يطيقوا الى السجود ثم قال آخذ عليكم
الميثاق قالوا نعم قال فامسحوا ايديكم على الحجر فمسحوا عليه فلذلك اخذ الميثاق
ومنه قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية ثم عرض
على آدم ذريته فنظر وجوههم فرأى الابيض والاحمر والاسود والاصفر
والاعرج والاعمى والغني والفقير ونظر الى الانبياء يزهرون مثل السراج
والى العلماء كالكواكب والى اصحاب اليمين مثل بياض البيض والى اصحاب
الشمال مثل سواد القير فقال يا آدم خلقت السماء وجعلت لها اهلا
وخلقت الارض وجعلت لها اهلا وخلقت النار وجعلت لها اهلا وخلقت
الجنة وجعلت لها اهلا ثم قال يا عبادي تمتعوا مما شئتم من الاموال
والمتاع فاني خلقتكم منها وفيها نعيدكم فتمتع كل واحد منهم المال والمتاع
وتحول النور منهم فقال لهم لم تحولتم قالوا يا ربنا لا نريد منك الا اجابتك
ورضاك والقربة منك وهم الزناد والفقراء وقيل انما خرج ذرية
من صلبه قال الله تعالى لهم اسجدوا لي فصاروا فرقتين فرقة سجدوا وفرقة
ابوا فلما رأى الساجدة الذين لم يسجدوا صاروا فرقتين فرقة سجدوا
ثانيا شكر لله تعالى حيث وفقهم للسجود فصاروا ثلاثة فسجدت الثالثة

باب اختلاف بني آدم في الالوان والسعادة والشقاوة

فرقة سجدوا شكرا لله تعالى على السجود الذى سجدوا وهم الذين
يموتون على الكفر وقت الموت والذين لم يسجدوا اصاروا فرقتين
فرقة ندمت على ترك السجود وهم الذين يؤمنون وقت الموت
والفرقة الثانية اصرت على تركه وهم الذين يكفرون فى الدنيا ويموتون
على الكفر نعوذ بالله من ذلك ثم قال الله تعالى يا معشر عبادى الست
بربكم قال الذين يطيقون على السجود بلى والذين لم يطيقوا قالوا نعم
فقال الله تعالى هؤلاء فى الجنة ولا أبالى وهؤلاء فى النار ولا أبالى قال مقاتل
وغيره من اهل التفسير ان الله تعالى مسح صفحة ظهر آدم عليه السلام اليمنى
فاخرج ذريته منه بيضاء كهيئة الذر فقال كونوا ثم مسح صفحة ظهره اليسرى
فاخرج ذرية سودا كهيئة الذر فقال يا آدم هؤلاء ذريتك ثم قال
لهم الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء فى الجنة برحمتى وهم اصحاب
اليمين وقال للسود هؤلاء فى النار ولا أبالى وهم اصحاب الشمال ثم
اعادهم جميعا فى صلبه فاهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق كلهم
من اصلاب الرجال وارحام النساء واختلفوا فى موضع الميثاق قال
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ببطن نعمان واد الى جنب عرفة وروى
ايضا انه بدحنا من ارض الهند وهو الموضع الذى هبط آدم عليه السلام
وقال الكلبى بين مكة والطائف وقال السدى اخرج الله تعالى آدم من الجنة
ولم يهبطه من السماء ثم مسح ظهره فاخرج ذريته وقال بعض اهل التفسير
ان اهل السعادة اقروا طوعا وقالوا بلى واهل الشقاوة قالوا كرها
وروى ان الله تعالى قال لهم جميعا اعلموا انه لا آله غيرى وانا ربكم لا رب لكم
غيرى فلا تشركوا بى شيئا فانى سانتقم ممن اشرك بى ولم يؤمن بى

وانا

فى بيان خطاب الله تعالى الى الارواح بقوله الست بربكم

بيان احوال الميثاق وموضعه

وانا مرسل اليكم رسلا يذكرونكم عهدى وميثاقى وانزل عليكم كتبا فقالوا
جميعا فقالوا شهدنا انك ربنا والها لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك
مواثيقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فلما قررهم بتوحيده
واشهد بعضهم على بعض اعاد هم الى صلبه وقد جاء فى الاخبار ما اخرج ذرية
آدم من صلبه كهيئة الذر فنظر اليهم فقال يا رب ما هؤلاء قال الله تعالى ذريتك
يا آدم فقال يا رب كيف يسعهم الارض مع كثرتهم قال الله تعالى يا آدم انى اجعلهم
ثلثة اصناف صنف فى اصلاب الآباء وصنف فى ارحام الامهات وصنف فى بطن
الارض وروى ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من صلبه امرهم بالنظر والى صورة
محمد عليه السلام كصورته فى الدنيا ثم وضع تحت العرش فى قنديل من العقيق الاحمر
يرى ظاهرها من باطنها فى بياض القصوة فاذا نظروا اليه فمنهم من راى رأسه
صار خليفة وسلطانا بين الخلائق ومنهم من راى جبهته صار اميرا عادلا
ومن راى عينيه صار حافظا لكلام الله تعالى ومن راى اذنيه صار سمعا ومن
راى حاجبيه صار نقاشا ومن راى انفه صار حكيما وطبيبا وعطارا ومن
راى شفتيه صار وزيرا ومن راى فمه صار صايغا ومن راى خديه صار حسن الوجه
ومن راى اسنانه صار قارئا لذيذ الكلام ومن راى لسانه صار رسولا بين الخلائق
ومن راى حلقه صار واعظا وناصحا ومؤذنا ومن راى لحيته صار مجاهدا سخيا
ومن راى عنقه صار تاجرا ومن راى عضديه صار رماحا وسباقا ومن
راى عضده الايمن صار حجاما ومن راى عضده الايسر صار جلادا ومن راى
كفه الايمن صار حرافا وطرازا ومن راى كفه الايسرى صار كيالا ومن راى
يديه صار سخيا وبيتاجا ومن راى كتفه الايمن صار بخيلا ومن راى كتفه الايسر

فى اختلاف الصفات فى الدنيا وغيرها وتفاوتها واطلاعها بالمراتب

صابغا
صار كحيلا ومن رأى انامله صار كاتبا ومن رأى ظهر اصابع يده اليمنى
صار رضيا طا ومن رأى ظهر اصابع يده اليسرى صار هدادا ومن رأى
صدره صار عالما وذاكرا ومجتهدا ومن رأى ظهره صار متواضعا
ومطيعا بامر الشرع ومن رأى جنبه صار غازيا ومن رأى بطنه صار
قانعا وزاهدا ومن رأى ركبتيه صار راكعا وساجدا ومن رأى رجليه
صار صياد ا ومن رأى خلفه صار مغتابا وصاحب الطنبور ومن رأى لم يره
شيأ قط صار يهوديا ونصرانيا وكافرا ومجوسيا ومن لم ينظر صار
مدعيا للربوبية كفرعون ونمرود وغيرهما من الكفار ويقال ان المؤمن
وجد ريح الكافر في صلب آدم عليه السلام فحيث يجئ منه المعصية والكافر
وجد ريح المؤمن فحيث يجئ منه الطاعة ببركة المؤمن ثم يرد كل واحد
الى صلبه فيرد الطاعة والايمان الى المؤمن ويرد الذنب والكفر الى الكافر
مثاله كمثل تاجر معه مسك يخاف من الغاصب على الطريق فيخلطه
مع الخلتيت حتى لا يفوح منه رائحة المسك فاذا بلغ الى وطنه يبسط القطع
ويلقى عليه فاذا هبت الريح عليه تردريح المسك الى المسك وريح الخلتيت
الى الخلتيت وكل ما كان اصليا يرد الى اصله وما كان عارضيا يبطل وكذلك
اذا كان يوم القيمة يبسط الله تعالى قطع المكارم ويصب عليه اعمال الخلائق
فاذا هبت عليه ريح الغاية انهدم قبح الخيانة كل ما كان عارضيا وكل ما كان
اصليا يبقى فيرجع خيانة الكافر الى ديوان المؤمن ومعاصي المؤمن الى ديوان
الكافر البلد لله على نعمائه وفي الخبر ان آدم عليه السلام نظر بعد ذلك الى العرش
فرأى اسم محمد عليه السلام مكتوبا عليه فاستشياه وتعالى الله تعالى يا آدم انه يخرج

الخلتيت بكسر الخاء وسكون اللام وكسر التاء الاولى فارسي وبعضهم كسر التاء الثانية وهو غلط

في آخر الزمان ولكن شريك نوره فانتقل النور بامر الله تعالى من جبهته
الى ابهامه وقيل الى سبابته فقال آدم عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول الله
واشار بالسبابة فصار رفع السبابة عند الشهادة سنة وذكر
بعض العلماء ان الله تعالى لما ادخل آدم عليه السلام في الجنة اعطاه تاج الدولة
ولباس الكرامة واعطاه نور محمد عليه السلام فتنورت الجنة بنوره حتى
ان آدم عليه السلام رأى الجنة من اولها الى آخرها ببركة ذلك النور فتعجب
من ذلك ولم يستقر ذلك النور من بدنه حتى ذهب من جبهته الى كفه
الايمن بقدرة الله تعالى ومن كفه الى رأس سبابته ولما انتهى الى رأس سبابته
ورأى ذلك النور فانظر فيه رأى حجاب الملك والعرش والكرسي
وارواح جميع الخلايق ببركة نور محمد عليه السلام فصار اصلا لاولاد آدم من
من ذلك ولهذا سميت مسبحة لانه سبب رؤية ذلك النور ثم جاء
جبرائيل عليه السلام ومعه خاتم سليمان عليه السلام وهو كالكوكب الدري والرجة
كرائحة المسك وكان اصله من ذهب احمر وفصه من الياقوت الاحمر فكان
عليه مكتوب عليه ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني لا اله الا الله
والثالث محمد رسول الله فاعطاه لآدم عليه السلام فاراد آدم ان يجعله في
اصبع ابهامه فقيل يا آدم اجعله في خنصرك فانه ضعيف صغير فقال آدم
يا رب المرتبة للابهام فكيف تجعل للخنصر فقال له يا آدم وجدا لابهام نور
الجيب فانه يكفيه والخنصر ضعيف وانا رحيم على الضعفاء وقال الراوي
ان الله تعالى لما اسكن آدم عليه السلام في الجنة كان يمشي فيها ولم ير احدا انيسا
من جنسه يستأنس به كما قيل كل طير يطير بجنسه فاستوحش واشتاق
الى الجنة وكان جالسا فعليه النعاس فاذا امر الله تعالى جبرائيل بان يخرج

وجه تسمية اصبع الواحد من اصابع اليد سبابة

ضلعا من جانبه الايسر يقال له القصير اوله يخالم به آدم فلو تالم بذلك
لما عطف الرجل على المراة قط خلق الله تعالى منه حواء ثم البسها من لباس
الجنة وزينها بانواع الزينة واجلسها عند راس آدم عليه السلام فقالت
الملائكة يا ادم ما هذه يمتحنون علمه قال امراة قالوا وما اسمها قال
حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من الحي قالوا فلذا
خلقها لا تسكن اليه وتسكن الى نفسها عن العرائس قال ابن عباس رضي الله عنهما
انما سميت حواء لانها خلقت من الحي ويقال انما سميت حواء لان في عينها
حوة بفتح الحاء وهي حمرة وكمال ملاحة وجمال وفتن وظرافة يكون الى يوم القيمة
وضع فيها وكل محبة وشوق وعشق يكون الى يوم القيمة وضع في قلب آدم
حتى صار حواء احسن من في السموات والارض وصار آدم اعشق من في السموات
والارض وكان قد رآها آدم في النوم على صورتها وصفتها فلما انتبه رآها كما رآها
في المنام ثم البسها الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنة وتوجها بتاج الجنة
واجلسها على كرسي من ذهب فناداها آدم من انت ولمن انت فقالت
انا حواء خلقني الله لاجلك فقال اثنتي فقالت بل انت اثنتي فقام آدم على
وذهب فمن ثم جرت العادة بذهاب الرجل الى المراة فلما قرب البها اراد ان
يمد يده اليها فسمع نداء يا آدم كف يفكك فان صحبتك مع حواء لا على لك
الا بالنكاح والمهر ثم امر الله تعالى سكان الجنة بان يزينوها ويزخرفوها ويفرشوا له
موائد الثمار واطباقها ثم امر ملائكة السموات بان يجمعوا من شجرة طوبى
ثم انشئ الله تعالى لنفسه وزوجها آدم عليه السلام وقال اشهدكم يا ملائكتي وسكان وسمواتي اني زوجت آدم بديع فطرته حواء انثى
ثم امر الرضوان وولدان الجنة والحور والملائكة ان يحملوا حواء الى آدم

فطلبت

بيان خلقة حواء وتسميتها بحواء ورفاهة عيشها

بيان العشق بالكسر هو كيفية محدثة في القلب تحلب عاشقه والشوق وهو ركن من اركانه من باب علم

بيان وعرس حواء لآدم عليه السلام

فطلبت حواء منه مهرا فقال آدم عليه السلام اطلبي اي شيء اعطيها ذهبا
او فضة ام جوهرا فقال الله تعالى لا فقال اصلي ام اصوم ام اسبح
لك فقال لا فقال اطلبي اي شيء هو فقال الله تعالى صداقا حواء ان تصلي
على حبيبي محمد عليه السلام واختلف العلماء في خلقتها
في الجنة ام في خارجها يقال خلقت في الجنة وقيل خلق آدم في خارج
الجنة وحواء في الجنة وهو الاصح فلذلك لا يشبع الرجل من المراة لانها
من الجنة وروي ان جبرائيل عليه السلام جاء الى آدم ومعه ثلث جنات
من طعام الجنة ووضع بين يدي آدم عليه السلام وقال لك جنتان
وللحواء جنة فمن ذلك يكون الميراث للذكر مثل حظ الانثيين ويقال
ما حكمة في ان الرجال يزيدون في مرور الايام والاعوام حسنا وجمالا
لانهم خلقوا من تراب والتراب والطين يزداد كل يوم جمالا واكتمالا
مرور الايام تكون نسبة خلقهن من العظم والعظم على مرور الايام
يقل وفي الخبر ان الله تعالى خلق الحسن على سبعة اقسام اللطافة والملاحة
والضياء والنور والظلمة والرقة والدقة وكما خلق الله تعالى العالم
فرق هذه الاقسام على الاشياء وجعل لكل شيء قسما واحدا فجعل اللطافة للجنة
والملاحة لحور العين والضياء للشمس والنور للقمر قوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر
نورا والظلمة لليل والرقة للماء والدقة للهواء وزين العالم الصغرى يعني
الدار والارض بهذه الاقسام وكما خلق آدم عليه السلام وحواء وبهما
عالم الكبرى زينه بكل هذه الاقسام فجعل اللطافة لروحه والملاحة لجنة
لوجهه والنور لعينه والظلمة لشعره والرقة لقلبه والدقة لسره فكان
ابن آدم احسن من كل شيء فاجتمع فيه ما تفرق في كل الاشياء فان كان

في بيان اقسام الحسن والارباب المخصوصة به وبيان عالم الكبرى والاصغر والمناسبة بينهما

للسماء علو فللادمي القامة، وان كان للسماء شمس وقمر فللعينان
وان كان لها نجوم فللانسان، وان كان لها الدور فللسير، وان كان
لها قطرة فللدمع، وان كان لها رعد فله كلام، وان كان لها برق فللضحك
وان كان للارض زلزلة فله الحركة، وان كان لها قرار فله السكون والوقار
وان كان فيها انهار فللادمي العروق، وان كان لها نبات واشجار فله الشعور
ووجهه كالمشرق وظهره كالمغرب، ويمينه كالجنوب وشماله كالشمال وفمه
كالربيع ونومه كالموت وسكره كالحيوة وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف
وكهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء، وان كانت الارض يابسة باردة
والعهوا رطبا حارا، والماء رطبا باردا، والنار يابسة حارة فكذا الانسان
كان الصفرا حارا يابسا كالنار، والسودا باردا يابسا كالارض
والدم حارا رطبا كالهوا، والبلغم باردا رطبا كالماء ويقال ان تركيب
الافلاك والبروج مثل تركيب الانسان كما ان الفلك سبع كذلك اعضاء
الانسان فى سبع وكما ان الفلك مقسوم على اثنى عشر برجا كذلك
فى الجسم اثنى عشر ثقبا عينان واذنان، ومنخران ومثانة وسبيلان
وسرة وفم، وستة من البروج جنوبية وستة شمالية كذلك ستة ثقب
من جنب اليمين وستة من جنب الشمال وذلك تقدير العزيز العليم، وفى الفلك
سبعة انجم وهى الزحل والمريخ والمشترى والزهرة والشمس والعطارد
والقمر وفى الجسم سبعة حواس سامعة وباصرة وذائقة وشامة وناطقة
وجاذبة وهاضمة، وفى الفلك عقدتان وهى راس وذنب غير انهما خفيتان
ولكن تاثيرهما ظاهر وفى الجسم شيئان مختفيان وتاثيرهما ظاهر وهو صحة المزاج
وسقمه فالمزاج وتركيبات الاعضا مثل حركات الكواكب والاغذية مثل طلوع الكواكب

بيان ما به قوام الافلاك بالانسان من جميع الوجوه

وموته

وموته مثل غروب الكوكب فتبارك الله رب العالمين رجعنا
الى القصة لما انزل آدم عليه السلام بالحوا فى الجنة فلم ير فيها احسن منها
ارسل الله جبرائيل عليه السلام الى حوا فقال خذ بيد آدم عليه السلام وطف
فى الجنة فطافت به حتى اتيا الى قصر لبنة من فضة ولبنة من ذهب
وفوق ذلك القصر سرير من ياقوتة حمرا على السرير قبة من نور وفيها
صورة على راسها تاج من نور وفى اذنيها قرطان من اللولو وفى عنقها
خمسة من نور فتعجب آدم عليه السلام من ذلك ونسى حوا، وقال يا رب
ما هذه الصورة قال هى صورة فاطمة الزهرا رضى الله عنها والتاج
ابوها محمد عليه السلام والخمسة زوجها على بن ابى طالب كرم الله وجهه
والقرطان الحسن والحسين رضى الله عنهما فنظر آدم عليه السلام فوق راسه
فراى فى القبة خمسة ابواب مكتوب فيها خمسة اسما من النور، انا
انا المحمود وهذا محمد وانا العلى الاعلى وهذا على وانا الفاطر وهذه فاطمة
وانا الحسن وهذا الحسن، وانى الاحسان وهذا الحسين ثم رجعت معه
الى شجرة اليقين فلما قرب آدم منها راى عليها قبة ملا من درة بيضا وفيها
شخص يسبح الله تعالى ويكبر ويصلى ونوره احاط السموات والارض فتعجب
عن حاله وقال يا جبرائيل من هذا قال هذا ابنك محمد عليه السلام لولاه لم يخلق الله تعالى
ولم يخلق السموات والارض فقال آدم عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم نظر امامه فراى شخصا منورا وعن يمينه شخص منورا وعن يساره وخلفه
كذلك وقال من هؤلاء يا جبرائيل فقال هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى
اصحاب محمد عليه السلام فقال رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فصارت الروضة
سنة لنا عند ذلك كرامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تنبيها الى النار

بيان ورود ادم وحواء على النار وما رأيا فيها من الاهوال واهلها

فرأى فيها قوما يعذبون بانواع العذاب فقال يا جبرايل من هؤلاء الذين يطفون ويشركون لمة او يسبتون اصحابه وهم الملاحدة والروافض نسئال الله تعالى ان يحفظنا من عقابهم وان يبرأنا من شرورهم ابهم بفضله وكرمه ثم رجع آدم الى الجنة وسكن فيها مقدار ما شاء الله تعالى وذكر في الاخبار ان الحجر الاسود كان في الابتداء ملكا فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام واسكنه في الجنة وأباح له الجنة كلها الا شجرة التي نهاه عنها وهي شجرة الحنطة خلقها الله تعالى احسن الصور وأوراقها من الحلل الملون وأغصانها من الدر وأثمارها ألين من الزبد واحلى من العسل وابيض من الثلج وشرط الله تعالى معه ان لا يقرب تلك الشجرة ولم يأكل منها واشهد ذلك الملك عليه وجعله موكلا على آدم عليه السلام حتى لا ينسى عهد ربه وكلما اراد آدم عليه السلام ان يأكل من الشجرة ناداه الملك فلما قدر الله تعالى ان يأكل منها آدم عليه السلام غاب عنه ذلك الملك فاكل منها فلما رجع الملك وجده نقض عهد ربه فنظر الله تعالى ذلك الملك بالهيبة فصار جوهرا ملقى على جبل قيس مورعا فيه وقال بعض العلماء وقع النهي عن شجرة غير مخصوصة وقال آخرون عن شجرة مخصوصة واختلفوا في تلك الشجرة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومقاتل رضي الله عنه هي السنبلة وقال ابن مسعود رضي الله عنه هي شجرة العنب وقال ابن جريج هي التين وقال علي رضي الله عنه هي شجرة الكافور ثم اخرجها الشيطان مما كانا فيه من النعيم وذلك ان ابليس عليه اللعنة لما راى آدم عليه السلام في النعمة حسده واحتال لاخراجه منها فجاء وتوقف على باب الجنة وتعبد هناك ينتظر خروج خازن من الجنة ليتوصل به الى آدم عليه السلام فمكث فيه ثلثمائة سنة لاجل ان الله تعالى اخراج خلق منها فبينما هو كذلك اذ خرج

بيان كيفية دخول الشيطان الجنة واخراجه آدم عليه السلام منها بتلبيس

اذ اخرج اليه الطاؤس وكان من سيد صور الجنة فلما رآه ابليس عليه اللعنة قال له ايها الخلق الكريم من انت وما اسمك ما رأيت احسن منك من خلق الله تعالى قال انا طير من طيور الجنة اسمي طاؤس من انت ومم بكاؤك فقال انا ملك من الكروبيين انما بكيت متأسفا على ما يفوتك من حسنك وكمال خلقك فقال له الطاؤس ايفوتني ما انا فيه فقال بلى فانك تفنى وتموت وكل الخلايق يموتون الا من تناول من شجرة الخلد فانهم الخالدون فقال الطاؤس اين تلك الشجرة فقال ابليس هي في الجنة فقال طاؤس من يدلني مكان الشجرة فقال ابليس انا ادلك عليها ان اخلص فيها فقال الطاؤس كيف ادخل الجنة والسبيل الى ذلك هو كان رضوان خازنا لا يدخل الجنة احد ولا يخرج منها احد الا باذنه ولكني سادلك على خلق من خلق الله تعالى يدخلك فيها فانه ان قدر على ذلك احد فهو دون غيره فانه خادم خلقه الله تعالى آدم عليه السلام قال ومن هو قال الجنة قال ابليس فباد رايها لعلها تقدر على ذلك فجاء الطاؤس الى الجنة فاخبرها بمكان ابليس وما سمعه منه فقال هل لك ان تدخلي الجنة لي حتى على شجرة الخلد فاسرعت الجنة نحوه فلما جاءته قال لها ابليس ما قال الطاؤس فقالت فكيف لي بادخالك سبيل رضوان اذا راك لا يمكنك من دخولها فقال لها ائتحولي ريحا فتجعلني بين اثنايك قالت نعم فتحول ابليس ريحا ودخل فم الجنة فادخلته الجنة فلما دخل ابليس الجنة اراها الشجرة التي نهى الله تعالى عنها آدم وحواء فجاء حتى وقف بين يدي آدم عليه السلام وحواء وروي ان ابليس لما رأى آدم في النعمة حسده واحتال لاجراجهما منها فعرض ابليس نفسه على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل في صورتها فابت عليه حتى ان الحية بعد بعد وابى الحيات دابة من دواب الجنة ولما ارادوا قوائمها كقوائم البعير

اله

وفيها من كل لون وكانت من خزان الجنة فسألها ان يدخل فيها فادخلته
فمرت به على وهم لا يعلمون وادخلته الجنة وقال لحن ان الشيطان لا يدخل
في الجنة وقام امامها على باب الجنة لانها كانا يخرجان منها وقد كان دخل مع
آدم عليه السلام حين دخل الجنة ورأى ما فيها من النعيم فقال لهما ان فيها خلدا
فاغتنمه الشيطان ذلك منه واتاه من قبل فلما دخل الجنة وقف بين يدي
آدم وحواء عليهما السلام وهما لا يعلمان انه ابليس عليه اللعنة فبكى وناح نياحة ما
آخر نتها وهما اول من ناح فقالا له ما يبكيك فقال ابكي عليكما تموتان
وتفارقان فوقع ذلك في انفسهما واغتما ومضى ابليس ثم انا هما بعد ذلك
فقال يا آدم هل اذلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قال نعم قال كل من هذه الشجرة
فقال نتاول عنها ربنا فقال ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا خالدين الآية وهذه الشجرة الخلد من اكل منها بقي في الجنة ابدا
وايكما اكل قبل صاحبه كان هو المسلط على صاحبه فابه آدم ان يقبل عنه فلما
فقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاغترا وما ظنا ان احدا يحلف بالله
كاذبا فبادرت حواء الى اكل الشجرة واخذت منها خمس حبات واكلت هي حبتين
ثم ناولت بقيتها آدم ويقال ان حواء قالت لآدم عليه السلام تعال حتى ناكل
من هذه الشجرة فقال آدم عليه السلام نهى ربنا عن اكل هذه الشجرة فاخذت بيده
حتى جاءت به الى الشجرة وكان آدم عليه السلام يحب حواء فكره ان يخالف امر الجنة
اياها فكان آدم عليه السلام يقول لها لا تفعل فاني اخاف العقوبة وقالت
حواء تقول ان ربنا ابدا واسعة فاخذت من ثمرها فاكلت ثم قالت لآدم
يا آدم اصابني شيء بأكلها فاتيها فلم يصبها شيء بأكلها لانها كانت تابعة
حواء وآدم عليه السلام متبوع فلما دام المتبوع على الصلاح نجا ومن اتبع فاذا فسد المتبوع

فسد التابع

في بيان احوال آدم وحواء عليهما السلام بعد اكلهما شجرة الخلد في الجنة

فسد التابع ثم اخذت ثمرة اخرى فدفعت الى آدم فلما اكل آدم عليه السلام
لم يصل الى جوفه حتى اخذتها الرعشة وسقط عنها ما كان عليها من الملل
وغيرها فطفر ياعن الثياب حتى بدت عورتهما فاستحيا وهربا فاخذا من
اوراق التين والزق حتى صار كهيئة الثوب وذلك قوله وطفقا يخصفان عليهما
من ورق الجنة اي يرقعان ويصلان قال الزجاج يجعلان ورقة على
ورقة ليستر اعورتهما وروي ان آدم عليه السلام لما بدت سوأته
وظهرت عورته طاف اشجار الجنة يسأل منها ورقة ليستر بها عورته
فرجرته اشجار الجنة حتى رجرته شجرة التين فاعطته ورقة فكافاه الله التين
بان سوى ظاهره وباطنه في الحلاوة والمنفعة بلا عجمة واعطاه ثمرتين
في عام وقبل كان ورقة التين مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصلهما
وقبل كان عليه السلام يفر من الشجرة الى الشجرة فعلم تقبله الا شجرة العود فنودي
قد قبلت منك عصاك فقال الهي رحمته لانة علمت ان هذا عتاب لا عقاب
فقال الله تعالى قد قبلت ورحمت عليه لاجل جعتك عزيزا بين اولادك حتى
يشترون كتبهم بوزن الدرهم ولكن قد قبلت بغير اذنه فبعزتي وجلالي لا جعلتك
بحال حتى لا احرق بالنار لا يخرج منك طيب وروى ابي بن كعب رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام كان آدم عليه السلام رجلا طويل القامة كانه نخلة طويلة
كثير شعر الرأس فلما وقع بالمعصية بدت له سوأته وكان لا يراها فانطلق آدم
هاربا في الجنة فعرضت له شجرة من شجرة الجنة وهي شجرة العناب فتعلقت
بشعره فقال لها ارسليني قالت لم ارسلك فناداه ربه يا آدم اتفر مني قال
لا يا رب ولكني استحييتك وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق آدم
آدم عليه السلام سبع سموات وسبع ارضين وما بينهما وما تحتهما وعليه احد عشر صاعة

الفقيه النوادر بعض تذكر ذلك منتخب

بيان مقدار مكث آدم وحواء في الجنة وهبوطهما منها الى الارض وبيان هبوط الحية والابليس عليهما اللعنة

حتى اخرج من الجنة في ذلك اليوم الجمعة وهو مقدار الف سنة من سنيكم وقال محمد بن قيس رحمه ناداه ربه يا ادم لم اكلت منها وقد نهيتك عنها قال يا رب اطعمتني حواء فقال لم اطعمته قالت امرتني حية فقال للحية لم امرتها قالت امرني ابليس عليه اللعنة فقال الله تعالى اما انت يا حواء فلعنة مبين كل يوم عليك واما انت يا حية فلعنة قوائمك فتمشين على وجهك وبطنك واما انت يا ابليس فملعون ومنحور

الشخ بالكسر بغير باء كمعاقب منتحب مدحور سورة ص منتحب

وكان سعيد بن المسيب يحلف بالله ما اكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سقته خمرا حتى اذا سكر اكل ثم امر الله تعالى بانه يهبطوا منها الى الارض فوقع آدم بسرنديب من ارض الهند وحواء بارض جدة على شاطئ البحر والحية باصفهان وابليس بجزائر البحر وقيل بالابلة وهي مدينة بشط البصرة وقيل بسمنان وقيل بسجستان وطاوس بميان من ارض دمشق وروى ان آدم عليه السلام اخرج مع نفسه اربعة اشياء حين خرج من الجنة عصاه من الآس وورق التين والخاتم والبكاء فوقع العصاء في يد موسى عليه السلام فوجد بها النبوة واكل الظبي الورق فنال به المسك ووقع الخاتم في يد سليمان عليه السلام فنال به الملك والبكاء للعاصي فنال به الرحمة وقال ابن عباس رضه الله تعالى عنهما

اربعة اشياء اخرجت من الجنة مع آدم عليه السلام

بكى آدم وحواء على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم عليه السلام حواء مائة سنة وروى ان آدم وحواء بكيا على ساحل ابلة فلما قطر قطرة من دموعهما نبعت عين الورد وقعت في البحر باذن الله تعالى فيقولون ان الدر من دموع آدم عليه السلام وقيل بكى آدم عليه السلام ثلثمائة سنة وكان يجيء ويضع يديه على وجهه وعينيه حتى اذا سئل ابدا او بكى بكاء طويلا فاشتد حزنه الملائكة تقول من اسكنه في الجنة ويكلمون حواء ويكون معه ولم يرفع آدم رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وكان قطر دموعه على الارض قطرة نبت

فيه بيان خلقة الدر والزنجبيل والقرنفل والدارصيني ومقدار بكاء آدم عليه السلام في الارض

من دموعه

من دموعه نباتا حسنا يصلح المرض وهو آد مثل الزنجبيل والقرنفل والدارصيني وما اشبه ذلك وقال وهب بن منبه ان آدم عليه السلام بكى ثلثمائة سنة فنبت من دموعه القرنفل وبكى مائة سنة فنبت من دموعه البنفسج وبكى مائة سنة فنبت من دموعه الزنجبيل وقال لما هبط آدم في الارض على نفسه حتى خرج من احدى عينيه نهر مثل الفرات ومن عينه الاخرى مثل الدجلة وفي رواية منه قال ان آدم عليه السلام سجد على جبل الهند لهند مائة عام وبكى حتى جرى من دموعه وادي سرنديب فانبت الله تعالى من دموعه الدارصيني وروى السعود لو ان دموع الارض جمعت لكان دموع داود عليه السلام اكثر حيث اصاب الخطيئة لامرأة اوريا ودموع داود مع دموع اهل الارض لو جمعت لكان دموع يعقوب عليه السلام اكثر ولو ان دموع داود ودموع يعقوب ودموع اهل الارض جمعت لكان دموع آدم عليه السلام اكثر وعن عطاء لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة كان رأسه في السماء

بيان طول آدم عليه السلام حين اهبط من الجنة وبقائه بعده في الدنيا

ورجلاه في الارض وهو من ذلك ضلع رأسه واعوج عنقه ونفرت من طوله ودواب الارض فصارت وحشا من يومئذ وكان يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم فانس بهم فغارت الملائكة من آنسته حيث كان الله تعالى قد نقص من قامة آدم عليه السلام الى ستين ذراعا بذراع آدم وكان عرضه ثمانية اذرع فلما قصر آدم عليه السلام ما كان يسمع من كلام الملائكة وتسبيحهم فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات الملائكة فقال الله تعالى خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فان لك بيتا تطوف به كما ترى الملائكة تطوف حول العرش وروى ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله تعالى

آدم عليه السلام

الدحي بفتح الدال وسكون الحاء المهملة بمعنى البسط

الى الارض استوحش فشكى الى الله فانزل الله تعالى البيت المعمور من ياقوتة حمراء
من ياقوت الجنة فوضعه على موضع البيت حذاء العرش وقال يا آدم انى انبطت
لك بيتا تطوف كما يطاف حول العرش وتصلى عنده كما يصلى حذاء العرش وانزل
عليه الحجر الاسود من الجنة وكان بياضا شفافا فانما اسودّ بما مسته ايدى المشركين والكفار
والحيض لما اسود قال النبى عليه السلام ليبعثن الله تعالى الحجر الاسود يوم القيامة له لسان
يبصر به ولسان ينطق به ويشهد على من استلمه بحق فتوجه آدم من ارض الهند
الى مكة ماشيا فكان كل موضع قدميه فى كل خطوة مفازة وقيل مسيرة ثلثة ايام
وسلط الله تعالى ملكا يدل على البيت حتى انه حجّ البيت واقام المناسك
وروى ان آدم عليه السلام لما وقف بعرفات وكانت حواء بطيئة وقصدته
من جدة فالتقيا بجبل عرفات يوم العرفة فسمى ذلك اليوم عرفة لتعارف كل
واحد منهما صاحبه وسمى ذلك الموضع عرفات ثم انصرفا الى منا فنوى لآدم
عليه السلام تمن واسئل من ربك ما تريد لان هذا الموضع موضع الحاجة والاجابة
فقال آدم عليه السلام يا رب انى اتمنى المغفرة والرحمة فبذلك كنت تمنى فغفر ذنوبهما
وقبلت توبتهما ثم انصرفا الى ارض الهند فلما فرغ تلقيه الملائكة وقالوا برّ حجك
يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام ثم قال آدم عليه السلام يا رب خلقتنى
بيدك وسكنتنى الجنة واسجدت لى الملائكة بين يدى فعصيت امرك
وظلمت نفسى فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا انت فاوحى الله تعالى
يا آدم انى كتبت على اللوح قبل ان اخلق السموات والارض وما فيهما فلما غفر
ما قدرت فقبلت توبتك واصطفيتك فان تغفار لمن تاب ويتقال
قبلت توبة آدم عم بخمس خصال ولم يتقبل توبة ابليس بخمس خصال فادم
اقر على نفسه بالذنب وندم عليه ولام نفسه واستغفر عاجلا فتوبة ولم يقنط من رحمة الله

والبليس

سبب بناء الكعبة

وسبب الطوفان

وابليس عليه اللعنة لم يقر بالذنب على نفسه ولم يندم ولم يلم نفسه ولم يسرع الى التوبة
وقنط من رحمة الله تعالى فمن كان حال آدم عليه السلام يقبل الله تعالى توبته قال ابن عباس
رضى الله عنهما حج آدم عليه السلام اربعين حجة من الهند الى مكة على رجليه وباقى ارض
وضع رجل فيها صارت مدينة معمورة فكان البيت المعمور الى ايام الطوفان فرفعه
الله تعالى الى السماء الرابعة يدخل كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه
وبعث جبرائيل حجة فخبأ الحجر الاسود فى جبل قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع
البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام وقبل ان الله تعالى لما قال للملائكة انى
جاعل فى الارض خليفة فرد الملائكة عليه فغضب عليهم فعاذوا بالعرش وطافوا به
يسترضون ربهم فرضى عنهم وقال لهم ابنوا لى بيتا فى الارض يعوذ به كل من
سخطت عليه من بنى آدم ويطوف حوله كما فعلتم بعرشى فارضى عنه فبنوا البيت
قبل خلقة آدم عليه السلام بالفى عام لما خرج آدم من الجنة قال ابليس عليه اللعنة اخرجه
من الجنة بالوسوسة فماذا يفعل الآن بنا فذهب الى السباع والوحوش فاخبرهم
بخبر آدم عليه السلام وما يولد منه حتى قالت الوحوش والسباع ما الذى برأيك ذلك
قال ينبغى ان تقتلوه وهو واحد اسهل من ان قتل الف فاجمعت السباع والوحوش
وذهبوا لقتل آدم عليه السلام فلما راى آدم ان السباع والوحوش قد اقبلن اليه
من كل جانب فرفع يديه الى السماء وتضرع الى الله تعالى وذكره باسمائه الحسنى
فقال الله تعالى يا آدم امسح يدك على راس الملعون حتى ترى العجائب فجاء الملعون
الى آدم عليه السلام باذن الله تعالى فمسح راسه بيده فخرج الكلب من راس ابليس عليه اللعنة
وكذا ترى محل على السباع والوحوش حتى هزمهم فمن ذلك اليوم صار الكلب عدوا
للسباع والوحوش وبعد ما ان ابليس عليه اللعنة جاء الى الجماعة فاخبرهم
البيت تخبر خلقها البحر يحمل آدم وتقول الماء فان لما يعبد بناء اخاه فلما فعل ذلك

سبب بناء الكعبة

وسبب الطوفان

سبب ذنابى ديك التسمك وقد كان ذنبه كالسان من قبل

اذهب الله تعالى لسانه وقيل حرم الله تعالى لحم الطاؤس لانه غار على حواء عليها السلام وذلك انه جاء الى حواء فعاتبه ربه فقال التى رأيت من العرش الى الثرى زوجين آلا آدم فصرت معه زوجا حتى لا يكون الفرد الواحد الا انت فحرم الله تعالى لحمه وجعل صوته مباركا مونسا مع ابن آدم * وفى الخبر ان آدم عليه السلام حين اهبط من الجنة اظلم عليه الدنيا وجن الليل وكان رأى قبل ذلك مخافة فخاف خوفا شديدا فلما اشتق الفجر صلى ركعتين شكرا لله تعالى الركعة الاولى للنجاة من الظلمة * والثانية لرجوع ضوء النهار فكان ذلك سبب كون صلوة الفجر ركعتين و فرضت بعد ذلك لاولاده ثم اعطاه الله تعالى ديكا وجاءه لاعلام الاوقات اما الديك فكان ابيض الفرق اصفر الرجلين وكان يضرب جناحه عند اوقات الصلوة ويقول سبحان من يعلم مثل ما اعلم * وقال ابن عباس رضى الله عنهما احب الطيور الى ابليس الطاؤس * وابغضها الى الديك فاكثر فى البيوت فان الشيطان لا يدخل بيتا فيه الديك * وفى الخبر انه قبل توبة آدم عليه السلام علمه الله تعالى علم الزراعة وعلمه صنعة الحديد الذى يعمل به الزراعة وانزل عليه البر والسماد والمغلاق والمنزل عليه ثمانية ازواج من الانعام فحرثه وسقاه فنبت ما زرعه واراد ان يتناول منه فقال الله تعالى اصبر يا آدم الى ان يبلغ اوان حصاده فصبر حتى بلغ ثم حصده * ثم داسه * ثم ذراه * ثم طحنه * ثم عجنه * ثم عمل تنورا من الحديد ليطبخ فيه الخبز وكان ذلك فى يوم واحد ثم حتم ان ياكل من الخبز فقال الله تعالى يا آدم لو صبرت الى غروب الشمس ولم تاكل مما لا ارض عنك وغفرت ذلك لك ولكن حتمت ذلك فى الجنة فتعجل آدم ذلك فقال آدم عليه السلام يا رب هذا الى خاصته او لاولاده عامة فقال الله تعالى ذلك خاصة ولاولادك الموحدين عامة * ويقال ان آدم عليه السلام كان يزرع بالقبران وكانت البقر ان تخلف فى اثرها فقال

لها

تفصيل احوال حواء من آدم و اولادها وحيلة ابليس معها

لها امشيا واسعيا فقالا يا آدم انت كم تسعى فى دار الغرور خفيفا بلا عمل فكيف نسعى نحن فى دار المحنة ثقيلا مع الحمل * قال المفسرون لما حملت حواء اتاها ابليس عليه اللعنة فى صورة رجل فقال لها ما الذى فى بطنك قالت لا ادرى قال انى اخاف ان يكون بهيمة او كلبا او خنزيرا ومايدريك من اين يخرج امن دبرك فيقتلك او من فيك او يشق بطنك فخافت حواء من ذلك وذكرت ذلك لآدم عليه السلام فلم يزل الآفة بهم * ثم عاد اليها وقال انى من الله تعالى بمنزلة فان دعوت الله ان يجعل خلقا سويا مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه عبد الحارث وكان اسم ابليس فى الملائكة الحارث فعاد وما ابليس فلم يزل بها حتى غرها فلما ولدت سماه عبد الحارث فقال ابليس لها ان دعوت الله فولدت انسانا تسميه به قالت نعم فلما ولدت قال سميه به قالت وما اسمك قال حارث فلما سمى نفسه وعرفته سمته عبد الحارث * وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كانت حواء تلد لآدم وتسميه عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن فيصيبهم الموت فاتاها ابليس عليه اللعنة وقال ان سرك ان يعيش لك ولد فسميه عبد الحارث فعاش * وجاء فى الحديث خدعها ابليس مرتين مرة فى الجنة ومرة فى الارض * وقال ابن زيد ولد لآدم ولد فسماه عبد الله فاتاهما ابليس عليه اللعنة فقال ما سميتكما ابنكما قالا عبد الله وكان قد ولد لهما قبل ذلك ولد فسمياه عبد الله فمات فقال ابليس انظنان ان الله تارك عبده عندكما لا والله ليذهبن به كما ذهب بالآخر ولكن اطيعانى واسميا ولدكما على اسمى يبقى لكما ما بقيتما فسمياه عبد الشمس * ثم انتشر اولاده وكانوا مسلمين الى ان قتل قابيل هابيل ثم اختلفوا فقال على بن ابى طالب رضى الله عنه كان ابانا آدم ينهانا عن شجرة المشيئة فاصابه ما اصابه فزهد فى الدنيا فتقشفا فتعرا فوقع على الارض فتف من ذلك

بيان اصل الستم العاصمي

شجرة الستم فتناول منها الحية فصار ذلك منشأ ستم قاتلا الى يوم القيمة
فاصل الستم من ذلك * وقال علي رضي الله عنه لما نزل آدم عليه السلام الى الارض
كانت بقية قوة تلك الحنطة في جامع حواء فتلد منها قابيل * ويقال قابيل
حق قتل أخاه هابيل فصار قاتلا من مضرة تلك الحرام وسبب ذلك ان
حواء ولدت مائة وعشرين ولدا وفي رواية مائة وثمانين ولدا وفي رواية
خمسمائة * قيل خلق الله تعالى منها الف ذرية من الناس فكلما ولدت ولدت
توأمين ذكرا وانثى * فأول ما ولدت قابيل وتوأمته اقليما وآخرهم
عبد الغيث وتوأمته امة الغيث * قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يمت
آدم عليه السلام حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين * واختلفوا في مولد قابيل
وهابيل فقال بعضهم عشي آدم وحواء بعد هبوطهما الى الارض بمائة سنة فولدت
له قابيل وهابيل وتوأمتيه اقليما في بطن واحد ثم هابيل وتوأمته في بطن وقال
محمد بن اسحاق ان آدم عليه السلام كان يغشى حواء في الجنة قبل ان يصيب
الخطيئة فحملت فيما بقابيل وتوأمته فلم تجد عليها وحما ولا وصبا ولا طلقا
حين ولدتهما ولم ترمهما دما فلما هبطا الى الارض غشي ما حملت بهابيل وتوأمته
فوجدت عليهما الوحم والوصب والطلق والدم * وكان آدم عليه السلام
اذا شب اولاده يزوج غلام هذا البطن جارية بطن آخر لانه لم يكن يومئذ
نساء الا اخواتهم فلما ولد قابيل * وتوأمته وهابيل وتوأمته وكان بينهما شنآن
في قول الكلبي وادركوا فاوحى الله تعالى الى آدم ان ينكح قابيل لبوا ذا * وقيل
وميا اخت هابيل وينكح هابيل اقليما اخت قابيل وكانت قابيل احسن
من اخت هابيل فذكر ذلك آدم عليه السلام لولداه فرضي هابيل وسخط قابيل
وقال هي اختي فانا احق بها وهي من ولادة الجنة وهما من ولادة الارض

الذخر بفتح الذال وسكون الخاء المعجمة آخره راء وهو الصب بفتح الواو والصاد المهملة زصبت ودرد م

الطلق بفتح الطاء وسكون اللام او غلان ثقل وفتور من عارض اولان بوزي م

فقال

فقال له ابوه انها لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك فقال الله تعالى لنا مره بهذا وانا
هو من رأيه فقال لهما آدم قربا قربانا فايكما يقبل قربانه فهو احق بها وكان من
عادته اذا كان مقبولا نزلت * نار من السماء بيضاء فاكلته واذا لم يكن
مقبولا لا تنزل النار واكلته الطير والسباع فخرجا يقربا وكان قابيل صاحب
زرع فقرب صبرة من طعام من ارذى زرعه واضمر في نفسه ما ابالي يقبل
منى ام لا لانه تزوج اختي ابدا * وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن كبش في غنمه
وقال اسعيل بن رافع بلغني ان هابيل نتج له حمل في غنمه فاحبه حتى لم يكن له مال
احب اليه منه وكان يحمله على ظهره فلما امرا بالقربان قربه واضمر في نفسه رضا الله
فوضعا قربانهما على جبل منى ثم دعا آدم عليه السلام فنزلت نار بلا دخان على مثال
عنقاء لها جناحان اخضران فاحرقت قربان هابيل ولم تحرق قربان قابيل
فنزلوا من الجبل وقد غضب قابيل لرد قربانه وكان يضمر الحسد في نفسه فلم يزال
عن طلب الفرصة ليقتله الى ان يذهب آدم عليه السلام الى مكة لزيارة البيت فلما غاب
آدم عليه السلام ان قابيل يا هابيل وهو في غنمه قال لاقتلنك * قال ولم قال لان الله تعالى
قبل قربانك ورد قربانه وتنكح اختي الحسناء وانكح اختك فتفتخر الناس انك
خير مني وتفخر ولدك على ولدي فقال هابيل وذنبي في ذلك ان الله مدك الى يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي * اي امتد يدي اليك لاقتلك * قال مجاهد كتب عليهم
في ذلك الوقت اذا اراد رجل قتل رجل ان لا يمتنع ويصبر وهذا في شرعنا جائز طلبا
للاجر فانما قصده قتله لم يدر كيف يقتله * قال ابن جريج فتمثل له ابليس عليه اللعنة
واخذ طيرا فوضع رأسه على حجر ثم شدخ رأسه بحجر آخر وقابيل ينظر فعلم القتل
فوضع قابيل رأسه بين حجرين ثم رضخه بحجر وقتله وجده نائما عند غنمه فرضخ رأسه بحجر فقتله فتعلم
ابليس عليه اللعنة وضربه على رأسه وقتله وكان لهابيل يوم قتل عشرون سنة

واختلفوا في موضع قتله فقال ابن عباس رضي الله عنهما جبل ثور وهو بمحاذاة
مسجد الأعظم فلما قتله شركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت
على وجه الارض من بني آدم فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره اربعين
يوما وقال ابن عباس سنة حتى اروح وعكفت عليه الطير تنظر متى يرمي به فتاكله
وقيل لما اراد قتله اسود جلده واجتمعت الطير فجعل قابيل يرميهم فياخذه
ويجيء على الارض فكل ارض وقعت فيها قطرة من دم هابيل صارت سبخة فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري اي يستر سوءة اخيه فبحث الغراب
الارض فكمن فيها شيئا ثم سوى عليه ترابا فلما رآه قابيل قال يا ويلتا عجزت مثل هذا الغراب
فلما ستر اخاه في التراب رجع الى منزله قال المطلب بن عبد الله لما قتل ابن آدم
اخاه رجفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه كما شرب الماء
فناداه الله تعالى اين اخوك يا قابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا فقال الله تعالى
ان دم اخيك ليناديني من الارض فلم قتلت اخيك قال فابين دمه اني كنت
قتلته فحرم الله تعالى على الارض يومئذ ان تشرب دما بعده ابدا وقال مقاتل
عن ابن عباس رضي الله عنهما لما قتل هابيل آدم بمكة اشتاكت الشجرة وتغيرت
الاطعمة وحمضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال آدم عليه السلام
قد حدث في الارض حدث فاني الهند فاذا قابيل قتل هابيل لانه استقبل جميع اولاده
الا هابيل فسئل آدم عليه السلام عن اولاده وقال اين ولدي يا بيل وكان آدم يحبه
حبا جميع اولاده فقالوا يا ابت يا بيل منذ ايام ولا ندري اين هو فاغتم
آدم وقال يا بيت تلك الطيبة فرأى في منامه يا بيل ينادي من بعيد يا ابت الغوث
الغوث فانتبه مما يوقنه ثم لم يكن حتى غشي عليه ثم زال عقله فخرج ابليس عليه السلام

العراء الارض المستوية بحذاء دوير ٣

فقال

فقال يا آدم عظم الله اجرك من يا بيل قد قتله قابيل فقال آدم عليه السلام انا بريء
من قابيل فاتى جبرائيل الى الله تعالى يقول ايضا انا بريء من قابيل ثم قال آدم عليه السلام
يا جبرائيل ارني قبره فاراه وكشف قبره متلطخا بالدم فصاح يا حسرتاه ويا ويلاه
ويا ابتا ويا جبيباه فبكى بكاء شديدا حتى بكت ملائكة السموات السبع ببكائه ثم
وقالت الملائكة الهي بكى آدم ثلثمائة سنة فلم يستريح الا مدة يسيرة ثم استقبل
بالبكاء فقال الله تعالى نعمر ان الدنيا دار البكاء والعناء ودار البلاء والفناء وكان
آدم ينوح ويبكي فاذا بلغ الوادي بكت الوادي ببكائه واذا صعد الجبل بكت الاجار
ببكائه فانثاء شعراء حسرته وهو اول من قال الشعر فتغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الارض متغير قبيح تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح
وروي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قال ان آدم
عليه السلام قال شعرا فقد كذب لان حرم عليه السلام والانبياء كلهم عن الشعر
سواء لقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له الآية ولكن لما قتل قابيل يا بيل اخاه
آدم عليه السلام وهو سريانى ثم تعلم لابنه شيث عليه السلام وقال يا بني انك
وصيتي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرحم الناس عليه فلم يزل حتى وصل الى يعرب بن
قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خط بالعربية وكان يقول
الشعر فنظر في المرثية فاذا هو سجع فقال ان هذا ليقوم شعرا فرد المتقدم الى المؤخر
والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه ابيات منها ومال لا اجود بسكب دمع
ويا بيل تفضحه الضريح ارى طول الحياة على غما فهل انا من حيوان مستريح
وروي ان قابيل لما قتل اخاه يا بيل استبد وملك على آدم عليه السلام فقال الله تعالى
يا آدم جعلت الارض في طاعتك فمر يا ما شئت وامر ما شئت فقال آدم عليه السلام يا رضي
خذيه فاخذته فقطعته قابيل في الارض ثم دعاني حتى اقول فاميته فقال يا رب تعالى قد عصاك

بيان احوال قابيل بعد قتله اخاه يا بيل

21

فلم تخسف به الارض فقال الله تعالى نعم انه ترك امرا واحدا وانت تركت
امري وامر ابيك فقال آدم عليه بارض خذه فاخذته فقال قابيل لحق
محمد عليه السلام تمهلني فامهلته فقال يارب ان ابليس عليه اللعنة قد ترك
امرك فلم تخسف له الارض فاجابه مثل الاول فقال آدم عليه السلام ثالثا
يا ارض خذه فاخذته فقال قابيل بحق اصحاب محمد عليه السلام تمهلني فامهله
فقال يارب ابليس لك تسعة وتسعون اسما فقال الله بلى فقال ابليس الرحمن
والرحيم والعفو والغفور من جملة هذه الاسماء قال بلى فقال يارب
ان اردت اهلاكي فاخرج هذه الاسماء من اسمائك لان من اهلكت عبده
لاجل الذنب لا يكون رحمانا ورحيما وعفوا وغفورا فقال الله تعالى
يا ارض خلي سبيله وقيل له اذهب طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا تامن
من تراه فاخذ بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فاتاه ابليس
وقال له انما اكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فاعبده انت ايضا
نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت النار فهو اول من عبد النار وكان
لا يمر به احد ممن ابى الا رماه في النار فاقبل ابن له اعمى ومعه ابن له فقال
للاعمى ابنه هذا ابوك قال فرمى الاعمى اباه فقتله فقال ابن الاعمى قتلت
اباك فرفع يده فلطم ابنه فمات فقال الاعمى ويل لي قتلت اثنين برميتي
بلطمتي فاكلوا ثمرا ولاد قابيل واشتغلوا باكل اللهو من الطبول
والمزامير والعيدان والطنابير واشتغلوا بالقهوة وشرب الخمر وعبادة
النار والزنا والفحشا الى يوم الطوفان حتى غرقهم الله تعالى وبقي نسل

بيان تفصيل احوال ولادة شيث عليه السلام

شيث وقال كان قد مضى من آدم يوم قيل فاجيل اخاه مائة وثلثون سنة
فحملت آدم عليه السلام وحوا جزفا شديدا للمعدة وحبستها ولم يولد لها ولد

اربع سنين وفي السنة الخامسة ولدت حوا شيثا فقيل اوحى الله تعالى
اليه اني مخرج منك نورا الذي اريد به السلوك في القنوات الطاهرة واجعله
خاتم الانبياء واجعل له صغار الامة واخر الزمان بعدتهم واغض الارض
واينبوا بدعوتهم واينبوا بشيعتهم فتمر وتطهر وقدس وتسبح ثم اغض
زوجتك على طهارة منا فان وديعتي تنتقل منك الى الولد الكاين بينكما
فواقع آدم حوا فحملت لوقتها واشرقت جبينها وتلالا النور في محاجرها
ولمع في محاجرها حتى اذا انتهى حملها وضعت شيث عليه السلام مجللا بالنور
والهيبة موشحا بالجلال والبهجة فانتقل النور من حوا الى شيث ولمع
في اسارير جبينه فسماه آدم السلام شيثا معناه هبة الله وعطاء الله
لانه ولد بعد قتل هابيل فصار كانه عوضا عنه عوضا عنه الله تعالى ساعات الليل
والنهار واعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وانزل
على آدم عشر صحايف وصار شيث وصي آدم عليه السلام وولي عهده وتمام
عمر آدم عليه السلام سبعمائة واربعين سنة وقيل الف سنة والاصح هو الاول
لانه وهب لابنه داود عليه السلام من عمره ستين سنة وبسبب ذلك في رواية
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام لما نظر آدم عليه السلام على ذريته فراى
عمر كل واحد منهم مكتوبا بين عينيه فاذا قوم عليهم النور فقال من هؤلاء يارب
قال الانبياء فاذا فيهم رجل هو اضوؤهم فقال يارب من هذا قال ابنك داود
وقد كتبت له اعمار اربعين سنة فقال يارب زد في عمره قال ذلك الذي كتبت له
وقد جف القلم يا عمار بني آدم قال يارب كم قدرت عمري قال الف سنة قال
يارب اني قد جعلت لداود من عمري ستين سنة قال الله تعالى انت وذاك
عليه السلام فلما مضى من عمر آدم عليه السلام سبعمائة وعشرون سنة اتاه ملك الموت

بيان مدة عمر آدم عليه السلام في الدنيا وموته

فقال له آدم قد علمت وليس عمري الا الف سنة قال بلى ولكنك وهبت لابنك داود ستين سنة فجحد آدم عليه السلام فمن يومئذ امر بالكتب والشهود وفي رواية اخرى كان عمر داود عليه السلام ستين فزاد ابن بعين سنة فيكون عمر آدم عليه السلام على تقدير هذه الرواية تسعمائة وستين سنة والقائلون بان عمر آدم كان الف سنة يقولون اكمل الله تعالى لآدم عليه السلام بعد ذهاب مع ملك الموت ستين سنة او اربعين سنة بتقدير الروايتين لكن قال الله تعالى في الحديث جف القلم بالاعمار بنافيه * ذكر اهل التواريخ واصحاب الاخبار ان آدم عليه السلام مرض قبل موته باحد عشر يوما ثم مات فاوحى الله تعالى اليه قبل موته وبعد انقضاء المدة فقال يا آدم اني قابض روحك يوم كذا فاوصى الى اولاده فاخبرهم بان يؤمن بالله وبرسوله احمد الذي يكون في آخر الزمان فان الجنة محرمة على من لا يؤمن بالله وبرسوله احمد فدخل آدم باكيا على حواء فبكى كبكائه يوم اخرج من الجنة فقالت له مالك يا آدم فقال قد جاءني خبر الموت يوم كذا فقالت كيف ذلك يا آدم فوصف لها الموت وقال يا حواء انما القدرين هم اصفياء الله فالموت اشد عليهم من السيف القاطع في القدور ونشر في المناشير فقالت اوآه يا آدم انقطع حبوتنا من الدنيا اذا مت فالى ابن تذهب قال الى التراب فصاحت حواء صيحة لم يبق في الجبال ولا في الارض سبع وسائر الحيوانات الا اجتمع اليها فقال آدم عليه السلام يا حواء امسكي عن البكاء فان الموت كاس لا بد لنا منه فدعا آدم ابنه شيث عليه السلام واوصاه فقال يا بني ان الله تعالى عهد الينا عهدا ان [illegible] بالنور الذي في وجهك الا فاظهر نساء العالمين ثم قال انى انك عدت الى ولدا يا بني بهذا فاسلك ان تحمل شيثا واشهدوا بهذا البيان ثم توفي آدم عليه السلام بسبعين الف ملك وصلى عليه جبريل عليه السلام وقام

التاريخ في اللغة بمعنى تعريف الاوقات مثلا يقولون ارخت الكتاب يوم كذا اى عينت وقته والتاريخ في الاصل بمعنى التوريخ وهو مصدر ورخت بمعنى ارخت منظور

التآبير جمع منشار بالتركي وسترم

بيان كتاب العهود من آدم الى ابنه شيث عليهما السلام

بيان احوال التابوت الذي انتقل على آدم وانتقاله من حي الى حي وعاقبته امره

الملائكة

من اقلام الجنة فسلم على آدم عليه السلام وقال قال الله قل ان لجبريل محمد عليه السلام ان ينقل في الاصلاب والارحام هذا قلم مداده نور فاكتب باذني على ابنك بشهادة هؤلاء فكتب آدم الكتاب واشهد من حضرت من وجعله في تابوت فيه مثل الانبياء وحكايتهم من الاول الى الآخر * وقد جاء في الاخبار ان الله تعالى انزل تابوتا على آدم عليه السلام فيه صور الانبياء ومثلهم واسماءهم وكان عدوا التسعة وكانوا من ثلثة اذرع في اربع فكان عند آدم عليه السلام الى ان مات * ثم بعد ذلك عند شيث عليه السلام ثم توارثها اولاد آدم الى ان بلغ ابراهيم عليه السلام ثم كان اسمعيل عليه السلام الى يعقوب عليه السلام ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل موسى عليه السلام فكان موسى عليه السلام يضع فيه التورية وقطع الالواح التي تكسرت وعصاه نعليه وعمامة وعمامة هارون عليه السلام وقفيز من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل في التيه وقال الله تعالى في حقه * فيه سكينة من ربكم اختلفوا في السكينة ما هي قال علي رضي الله عنه هي ريح هفافة لها رأسان ووجه كوجه الانسان وعن مجاهد هي شيء بشبه الهرة له رأس كرأس الهرة وذنب كذنب الهرة وله جناحان من زمرد وزبرجد وكانوا اذا سمعوا صوته يتيقنون بالنصر وكانوا اذا خرجوا وضعوه قدامهم فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا

الاقتاله في السكينة

الانبياء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي طشت من ذهب الجنة كان يغسل فيه قلوب [illegible] هي روح من الله يتكلم اذا اختلفوا في شيء فجر هم يابرهون واذا حضروا القتال فقدموه بين ايديهم فيستفتحون به ثم ان آدم عليه السلام سلم التابوت الى ابنه شيث عليه السلام وقال يا بني اودعت هذا التابوت عند ساعة [illegible] اول من يدفن في جبل ابي قبيس جبريل عليه السلام [illegible] اقبل

نصيحة آدم عليه السلام قبل انتقاله الى رحمة الله تعالى لابنه شيث عليه السلام

عليها السلام وقال يا بني احفظ لسانك عندك عارية ونفسك عندك رهينة فالموت نازل عليك لا محالة وكل ما شغلك عن الله من اهل وولد فهو عليك مشئوم وقال يا بني ان ظلمت فلا تظلم وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وان كذبت فلا تغضب وان خانوك فلا تحزن ولا تصاحب مع اهل الدنيا فان مصاحبتك معهم قطيعة من الله ورسوله ولا تضرب بيدك مسلما ولا بنا ولا بهيمة مالا حراما ولا توذ بها احدا من خلق الله تعالى فلما كان قبل موته بخمسة ايام اتاه ملك الموت وقال يا آدم جئتك لقبض روحك فقال آدم ما ملك الموت وعدني ربي يوم الجمعة وجئتني يوم الاربعاء فرجع وجاء يوم الخميس فقال يا ملك الموت جئتني بيوم قبل الوعد فقال مكث يا آدم ما ترجو من حيوة اليوم فانك عشت كذا وكذا سنة فقال آدم عد يا ملك الموت اسقه لا ارجع من الموت ولكن خطبتني عظيمة اشتهي من ربي فذهب ملك الموت وجاء يوم الجمعة فقال آدم عد يا ملك الموت ارفق بي فاني لا اصبر على مرارة الموت وقال يا ملك الموت دعني حتى اودع على حواء وابكي معها ساعة فقام ودخل عليها وقال يا حواء انت اورثتني هذا الموت واخرجتني من دار الخلود فلما طال بكاؤهما اتاه ملك الموت فقال يا آدم ما قرأت بهذه الآية فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فشاخ شهقة لو سمع الخلائق كلهم لماتوا وله خرخرة في صدره كالرعد فقال يا ملك الموت لكل داء دواء فبماذا يقبض ارواحهم واخصصني لاجل خطيئتي فقال يا آدم ان الله تعالى يقبض عليك سبعين قبضة فرفع آدم عليه السلام رأسه الى السماء وقال يا رب خفف علي ولا تأتني بهيكل الموت وهول علينا

وعلى آله

انتقال آدم عليه السلام الى رحمة الله تعالى

وعلامة شدة عليه السلام سكرات الموت باسماع كل صوت نكته لما كان حال آدم صفي الله هكذا مع انه من اشرف الانبياء وخليفة الله تعالى في ارضه تكليف حالنا عند الموت مع الذنوب والعصيان ثم روي ان الله تعالى اوحى الى آدم عند انقضاء اجله يا آدم اوص وصيتك الى ابنك شيث فانك ميت فقال آدم عليه السلام اني شئ الموت قال اقبضك الى واوفيك اجرك واجر عملك ان قدمت خيرا فخير وان قدمت شرا فشر وكذلك قضيت عليك وعلى ذريتك من بعدك فقال آدم عليه السلام يا رب فارني الموت حتى انظر اليه فقال له يا آدم ان للموت صفات واتى منزل عليك باحسن صفاته لتستريح اليه ثم اوحى الله تعالى الى جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ان اهبطوا الموت على آدم عليه السلام في صورته التي هي صورة الانبياء والمرسلين حتى ينظر اليه فانه سائلي وانه حق علي ان اجيبه لانه بديع فطرتي وصنيع يدي فاهبطوه على آدم فهو جالس بين الجبال فلما نظر الموت حزن آدم عليه السلام مغشيا عليه فلما افاق بكى بكاء شديدا وروي عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى الموت حجبه عن الخلائق بالف الف حجاب كل حجاب منه غلظ السموات والارض فزنم بسبعين الف زمام وطول السلسلة كل زمام مسيرة الف عام لا يعلم احد من الخلائق مكانه لا نبي ولا مرسل ولا ملك مقرب الا ان الملائكة يسمعون صوته في كل جانب وقال ما هو فاذا سمعوا غلطه امن التسبيح والتهليل من هول ذلك الصوت وقال بعضهم لبعض ان ربنا خلق خلقا بايدي مناذلك الخلق حتى خلق الله تعالى ملك الموت على قبض الارواح ولا يوجد احد جسده جميعا بالعين ولا اسنة واحد من الآدمي والطيور وكل ذي روح الا وله غجب [illegible]

في بيان صفة ملك الموت

بعدد هم وآهم بتلك العين قبضة بتلك اليد الروح وينظر بالوجه الذي يجازيه
ولذلك يقبض ارواح المكلفين في كل مكان فاذا مات نفس في الدنيا ذهب عيان
من جسده، ويقال له اربعة اوجه وجه كان من قدامه، والثاني على رأسه والثالث
على ظهره، والرابع تحت قدميه فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة على وجه رأسه
ويجيء لاخذ ارواح المؤمنين على وجه قدامه ويجيء للكفار والعصاة على وجه ظهره
ويجيء للجن والشياطين من تحت قدميه ويقال من عظمته انه لو صبت ماء جميع البحور
والانهار على رأس ملك الموت لما وقعت قطرة على الارض فقال الله تعالى يا ملك الموت
خلقتك وو كلتك بقبض ارواح الخلائق، ثم نادى الرب تعالى يا ملائكتي قفوا
صفوفا فاحتفظوا والى الخلق الذي كنتم تسمعون صوته فوقفت الملائكة،
ويقدسون الله تعالى ويهللونه، ثم ينادي الرب الى الموت فاجابه سريعا وقال
لبيك ربي لماذا خلقتني قال الله تعالى خلقتك لتفني الحيوة وتحوها سمها
قال فبعزتك لا تسلطني على شيء الا افنيته واعدوذكره فخرج على صورته باربعة
قوايم على صورة كبش ولاربعة اجنحة جناحان عاليان وجناحان اسفلان
فجناحان عاليان لاصحاب اليمين لو نشرته لاحاطت السموات والارض،
وما فيهما واما الجناحان الاسفلان لاصحاب الشمال فلو نشرته لذابت الارضون
السبع وما فيهن فلما نظر الملائكة الى الموت تفزعوا وخروا مغشيا عليهم
الف عام، فلما افاقوا تفرقوا منه فرقة اصابتهم الصاعقة الى يوم القيمة لا تركه
لهم الا اذا الروح يجري ومفاصلهم ومنهم طار فهو طائر الى يوم القيمة ومنهم قائم
فهو قائم الى يوم القيمة لا يأكلون ولا يشربون فزعا من الموت ومنهم راكع
فهو راكع الى يوم القيمة ومنهم ساجد فهو ساجد الى يوم القيمة ومنهم يسألون
الله ان يخفف عنهم الموت ومنهم رفعت اصواتهم بالتسبيح والقول سبحان

بيان عظمة الملك الموت

من

من خلق الموت والحيوة وسلط الموت على الحيوة فلما عاينوها قال
الله تعالى للملائكة اجيبوا عنكم الى انقضاء آجالكم فقالوا يا ربنا اخلقت
اعظم من هذا خلقا فقال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم، وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الموت رقيق بتة كبش لا يمر بشيء ولا يجد ريحه الا مات وخلق الحيوة
على صورة فرس انثى بلقاء، وهي التي كان جبرئيل عليه السلام والانبياء عليهم السلام
يركبونها فوق الحمار دون البغل لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء وتطأ على شيء
الا حي، وهي التي اخذ السامري من اثرها فالقاه على العجل فخار، واعلموا
يا اخوتي ان شدة الالم وسكرات الموت لا يعرفها الا من ذاقها والنزع
الم في نفس الروح، وشدة في جميع الاعضاء، وانما انقطع صياحه وصوته
مع شدة الالم لان الكرب قد تصاعد الى قلبه واستغرق جميع اعضائه
فمهما منه كل عضو وقوة وربما ان قوة الاستغاثة فتنزع الروح من كل
عرق مع عروقه ثم يموت كل عضو من اعضائه تدريجا فيبرد اولا قدماه ثم
ساقاه ثم فخذاه فلكل عضو سكرة وحيرة حتى يبلغ بها الى المخلوم فعند ذلك
ينقطع نظره عن الدنيا واهلها ويغلق عنه باب التوبة، وعن الحسن
رضي الله عنه انه عليه السلام ذكر الموت والله وسكرته فقال قد رتلثاه ضربة
بالسيف قال الفقيه ابو الليث رحمه الله عليه من اراد ان ينجي من عذاب
القبر واراد ان يهون عليه سكرات الموت فعليه ان يلازم باربعة اشياء
اما الاربعة التي يلازمها في فضله الصلاة والصدقة وقراءة القرآن وكثرة
التسبيح، واما الاربعة التي يجتنب عنها الكذب والخيانة والنميمة والبخل
بمن البدن جعلنا الله واياكم من الفائزين المخلصين من عذاب القبر وعذاب
الحشر هون علينا وعليكم سكرات الموت بفضله وكرمه رحمنا القيوم

بيان صورة وخلق الموت

بيان شدة الموت وطريق خروج الروح من البدن

لما حضرته الوفاة قال يا جبرائيل ما تأمرني به عندك قال يا آدم من لدن العرش الى عندك ملائكة مع الحلل والتاج والبراق والعلم ثم قال لابنه شيث عليه السلام يا بني اوصيك ان تطلي جسدي بعد موتي بدهن مر ولبان مما بسط الله على من الجنة فانه اذا طلي به الميت لم يتغير شيء من عظامه حتى يبعثه الله تعالى وامر ان يجعل جسده في تابوت ويدفن في اواسط الارض ثم قبض عزرائيل قبل الزوال في الساعة التي اخرج من الجنة فيها فناحوا عليه مائة واربعين يوما وغسلته الملائكة وصلوا عليه ودفنوا ولاده على جبل كرند يسمى قبل تنازع الناس في قبره فمنهم من زعم انه قبره بمسجد الخيف ومن رأى انه في جبل قيس وقيل غير ذلك والله اعلم بحقيقة الحال وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان وقت الطوفان حمل نوح عليه السلام تابوت آدم عليه السلام في السفينة فلما خرج منها دفن تابوت آدم عم في بيت المقدس يقال له غار الكنز والله اعلم بحقايق الامور

فصل لما آل الامر الى الاختلاف بين اولاد شيث عليه السلام وبين اولاد قابيل ارسل الله تعالى اليهم ادريس عليه السلام وهو خنوخ وقيل اخنوخ والاصح هو الاول ابن برد بن مهلايل وقيل مهليل بن قينان ابن انوش بن شيث عليه السلام ابن آدم عليه السلام سمي ادريس لكثرة دراسته صحف آدم عليه السلام وشيث عليه السلام ثم انزل عليه ثلثون صحيفة واسم امه برة وقيل اسمها انشوث ولقبها برة وكان مولده قبل موت آدم عليه السلام بمائة سنة وهو اول نبي ارسل بعد وفاة آدم عليه السلام وكان مبعثه بعد وفاة آدم عليه السلام بمائتي سنة وكان عمره ثلثمائة سنة وعاش بعد نبوته مائة وخمسين سنة وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها وكان من قبله يلبسون الجلود والصوف واول من نظر في علم النجوم والحساب فبعثه الله تعالى اليهم نبيا وكان قومه قوم سوء وهم اول من عبد الاصنام وابتدع الملاهي وقطعوا الارحام واطاعوا الشيطان واختلفوا وكان الناس قبلهم على دين واحد ومناج واحد حتى بعث الله تعالى ادريس نبيا وفرض عليهم من الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وكانت قبلته الى حقيقة الجنوب على خط نصف النهار وفرض عليهم القيام اياما معدودة واجاب له الف انسان ممن بعثوهم وابوا غيرهم واخرجوه من بينهم فاخذهم بالسنين يعني بالخط ثم مضى ادريس عم من عندهم سياحة في الارض فعلمه الله تعالى من اسمائه اربعين اسما فدار الارض كلها ودعا الخلايق الى الله تعالى باثنين وسبعين لسانا واتاه الحكمة فكلمهم بلغاتهم المختلفة وبنى لهم مائة مدينة وثماني مدن عظام اصغرها الرها ثم عاد الى مصر ثم رفعه الله تعالى مكانا عليا وهو مشيرا باربعمائة وخمس سنين وقيل رفع الى السماء الرابعة وقيل الى السادسة وقيل الى الجنة ولا شيء اعلى من مكانه وبسبب ما روي عن اصحاب التواريخ انه كان يخيط قباء في كل يوم فكلما فرغ من قباء عزرائيل عليه السلام فلما اتم القباء سلمه الى صاحبه ولم يطلب منه اجرة ومع ذلك يعبد الله تعالى في كل يوم وليلة عجز الواصفون عن وصف عبادته حتى اشتاق اليه ملك الموت فسأل الله تعالى ان يأذن له في زيارته فاذن له فاتى اليه على صورة آدمي وسلم عليه وجلس عنده وكان ادريس عليه السلام صايم الدهر فاذا كان وقت افطاره اتاه ملك بطعام الجنة فيفطر به ثم يقوم ويشتغل بعبادته فاتاه الملك في تلك الليلة بطعام الجنة فاكل ادريس عليه السلام وقال الملك كل انت ايضا فلم ياكل فقام ادريس في العبادة وهو جالس عنده حتى طلع الشمس واستبان النهار والرجل جالس عنده فتعجب ادريس وقال يا هذا الصبر على ما اشرت حتى نخرج فقال ملك الموت فقاما وسارا

بيان تنازع الناس في قبر آدم عليه السلام

بيان ظهور ادريس بالرسالة من الله تعالى ومعجزته وبعثته بعد وفاة آدم عليه السلام في اية سنة كان

اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ونظر في علم النجوم والحساب ادريس عليه السلام

صعود ادريس عليه السلام الى السماء وفيه اختلاف

خصايل ادريس عليه السلام وعبادته

حتى انبا مزرعة فقال ملك الموت يا ادريس انا ذاهب الا ان آخذ من هذه الزرع سنابل لنا كل فقال ادريس عليه السلام سبحان الله لم لا تاكل الطعام الحلال انس وتريد ان تاكل اليوم حراما فقبضا حتى مضى عليهما اربعة ايام وكان ادريس عليه السلام يرى منه ما يخالف طبع الآدميين فقال من انت فقال انا ملك الموت قال ادريس عليه السلام انت الذي تقبض الارواح قال نعم قال انت عندي منذ اربعة ايام فهل قبضت روح احد قال نعم قبضت ارواح كثيرة وارواح الخلق عندي كالمائدة اتناولها كما تتناول اللقمة واحدة فقال ادريس عليه السلام يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابضا قال بل جئت زائرا باذن الله تعالى ثم قال ادريس عليه السلام يا ملك الموت جاهتي منك باذن الله تعالى ان تقبض روحي ثم يحيي الله تعالى حتى اعبد الله بعدها ذقت مرارة الموت فقال ملك الموت انى لا اقبض روح احد الا ان يامرني الله فيه فاوحى الله تعالى ان اقبض روح ادريس عليه السلام فقبض من ساعته فناشد ادريس فبكى ملك الموت وتضرع الى الله تعالى وسأل ان يحيي صاحبه ادريس عليه السلام فاجابه الله تعالى فاحياه فعانقه ملك الموت فقال يا اخي كيف وجدت مرارة الموت فقال ان الجهد ان اذا اسكن جلده حالي حياته فمرارة الموت اشد منه الف مرة فقال ملك الموت الرفق الذي فعلت بك في قبض روحك ما فعلت باحد قط ثم قال ادريس عليه السلام يا ملك الموت لي حاجة اخرى ان اريد ان اركب النار جهنم فاعبد الله تعالى بعد ما ابصرت الاثقال والاغلال فقال ملك الموت كيف اذهب بك الى النار جهنم بلا بغير امر الله فاوحى الله تعالى ان اذهب يا ادريس عليه السلام الى النار جهنم فذهبا اليها فرأى فيها جميع ما خلق الله لاعدائه من السلاسل والاغلال والاثقال ومن انواع العقارب والثعبان والقطران والزقوم والحميم ثم رجعا منها فقال يا ملك الموت عليه السلام اريد ان اذهب بي الى الجنة حتى ارى فيها ما خلق

كيفية مرارة الموت على انبيائه

حيلة دخول ادريس عليه السلام الجنة وبقائه فيها

الله تعالى لاوليائه وازيد في طاعتي فقال ملك الموت كيف اذهب بك اليها بغير امر الله تعالى فامر الله تعالى ان يذهب به الى الجنة فذهبا فوقفا على باب الجنة فرأى ادريس عليه السلام ما فيها من النعيم والملك العظيم والعطاء الجسيم والانهار والاشجار والفواكه والثمار فقال يا اخي ملك الموت ذقت مرارة الموت ورأيت اهوال الجحيم واقرأها فهل لك ان نسأل الله تعالى ان باذن لي بدخول الجنة واشربت من مائها لنزول عني مرارة الموت واقراع الجحيم فاستاذن ملك الموت من الله تعالى فاذن له ان يدخل ثم يخرج فدخل الجنة ووضع نعليه تحت شجرة من اشجارها وخرج من الجنة وقال يا ملك الموت تركت نعلي عند شجرة كذا فارجع فيها فرجع ودخل ولم يخرج فصاح ملك الموت يا ادريس اخرج فقال لا اخرج لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وانى ذقت الموت وقال الله تعالى وان منكم الا واردها وانى قد وردت النار وقال الله تعالى وما هم منها بمخرجين فلم يخرجني فاوحى الله تعالى الى ملك الموت يا ملك الموت دعه فاني قد قضيت في الازل ان يكون هو في الجنة نسأل الله تعالى واياكم ان يجعل من الجحيم آمنين وايد خلنا واياكم في الجنة سالمين امنين حكاية هاروت وماروت هما اسمان سريانيان وكانت قصتهما على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما ان الملائكة رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني آدم الخبيثة في زمن ادريس عليه السلام فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين جعلناهم في الارض واخترناهم فعصوك فقال الله تعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركب فيهم لاركبتم مثل ما ركبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال الله تعالى لهم فاختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت وهما ملكان من اصلح الملائكة واعبدهم فقال لهما اهبطت

ان له خروج ادريس عليه السلام اولا من الجنة ودخوله بعده يحتمل انه تعالى اوحى اليه ان يدخل الجنة ثم يخرج فاستشكل عدم خروجه ثانيا باذن الله تعالى او لانه دخل وثانيا يخرج فدخل بعد ذلك لاخذ نعليه تحت الشجرة فخرج عنها ولم يعد ادخل بعده فبقي الآن في الجنة والله اعلم بحقيقة الحال

بيان قصة هاروت وماروت

فاختاروا عزّا و هوتاروت و عزّا و هوماروت غيّر اسمها لما قارنا الذنب
و عزّا بيل فركب الله فيهم الشهوة و انحطهم الى الارض و امرهم ان يحكموا بين الناس
بالحق و نهاهم عن الشرك و القتل بغير الحق و الزنا و شرب الخمر فاما عزّا بيل
فانه وقعت الشهوة في قلبه استقبل ربه و سأله ان يرفعه الى السماء فاقاله و رفعه
الى السماء فسجد اربعين سنة لم يرفع رأسه ثم رفع رأسه و لم يزل يعود ذلك
مطأطئا رأسه حياء من الله تعالى و اما الآخران فانهما ثبتا على ذلك و كانا يقضيان
بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله تعالى الاعظم و صعدا الى السماء و قال
قتادة فامر عليهما شهر حتى افتتنا قالوا جميعا و ذلك انه اختصم اليهما ذات
يوم الزهرة و كانت من اجمل النساء قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه و كانت
من اهل فارس و كانت ملكة في بلدها فلما رآهما اخذت قلوبهما فراوداهما
عن نفسها فابت و انصرفت ثم عادت في اليوم الثاني فعلا مثل ذلك فابت
و قالت لا الا ان تعبدا ما اعبد و تصليا لهذا الصنم و تقتلا النفس و تشربا الخمر
فقالا لا سبيل الى هذه الاشياء فان الله قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم
الثالث و معها قدح من خمر و قد اقنعها ميل اليها فراوداها عن نفسها فوثبت
عليهما ما قالت بالامس فقالا الصلوة لغير الله اعظم و قتل عظيم و هو ان الشمس
شرب الخمر فسكر او واقعا بالمرأة و زنيا فلما فرغا رآهما انسانا فقتلاه
قال الربيع بن انس و سجدوا للصنم فمسخ الله الزهرة كوكبا و قال بعضهم جاءتهما امرأة
من احسن النساء تخاصم زوجها فقال اعبدوا الآخر بان اسقط و نفسك قال نعم
و هو كذلك يقضي [illegible] فقال لصاحبه اما تعلم ما عند الله من العقوبة و العذاب
فقال لصاحبه ما تعلم ما عند الله من العفو و الرحمة فلعلنا معها فسنشفع لها
و الكلبي و السدي انها قالت لهما لن تدركا حتى تخبرا بالذي تصعدا به
الى السماء فقالا باسم الله الاكبر قالت فما انتما بمدركي حتى تعلماني فتكلمت به
و صعدت الى السماء فمسخها الله تعالى كوكبا فذهب بعضهم الى انها هي الزهرة
بعينها فعبدوا و قالوا ابن هذه الكوكبة الحمراء اسمها بالفارسية ناهيد و بالنبطية
بيدخت يدل على صحة هذا القول ما روي عن علي رضي الله عنه قال كان النبي
عليه السلام اذا رآى سهيلا قال انه كان عشارا باليمن و اذا رآى زهرة
قال انها فتنت ملكين و انكر الآخرون هذا و قالوا ان الزهرة من الكواكب
السبعة السيارة التي اقسم الله تعالى بها فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
و التي فتنت ماروت و ماروت امرأة كانت تسمى زهرة فلما فارقت سخطها
الله شهابا فقالوا فلما امسى ماروت و ماروت بعد ما قارنا الذنب قصدا بالصعود
الى السماء فلم يطاوعهما جناحاهما فلما ماحل بهما فقصدا ادريس عليه السلام
فاخبراه بامرهما و سألاه ان يشفع لهما الى الله تعالى و قالا انا رأيناك يصعد لك
من العبادة مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فاشفع لنا الى ربك ففعل ذلك ادريس
عليه السلام فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا و عذاب الآخرة فاختارا عذاب
الدنيا و علما انه ينقطع فهما هناك بابل بعذابها و هي بابل العراق سميت
بابل لتبلبل الالسن [illegible] و قال ابن مسعود رضي الله عنه بابل الكوفة و قيل جبل بالشام
و كيفية عذابهما [illegible]

بيان احوال الزهرة و عيشة مسخها

بيان عذاب ماروت و ماروت و سلطان عذابهما

فقالت

وقال عطا بن رباح رؤسها مصورة تحت اجنحتها وقال قتادة كبلا من اقدامها
الى اصول افخاذها وقال مجاهد جعلا في جب ثم سلبت نارا وقال عمر بن سعد
منكوسان يضربان بسياط الحديد وروى ان رجلا قصد ماروت وماروته
لتعلم السحر فوجدهما معلقا بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة جلودهما بين
السنتهما وبين الماء اذرع اصابع فهما يعذبان بالعطش فلما راى ذلك
بالمكانهما فقال لا الا الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت قال رجل من الناس
قالا من اي امة قال من امة محمد عليه السلام فقالا وقد بعث محمد عليه السلام قال نعم
قالا الحمد لله واظهر الاستبشار وقالا قد دنا انقضاء عذابنا لانه بقي لساعة

فصل فلما رفع الله تعالى ادريس عليه السلام اختلف الناس مائة الا فخلف فارسل
اليهم نوح عليه السلام وهو ابن لامك وقيل لمك بن متوشلخ بن اخنوخ هو ادريس
عليه السلام وهو اول اولي العزم من الرسل على قول الاكثرين واول داع الى الله تعالى
واول نذير على الشرك واول من عذبت امته يقال كان بين آدم عليه السلام
وبين نوح عشرة آباء كلهم على الاسلام وكان الناس على شريعة واحدة ثم اختلفوا
فبعث نوح عليه السلام ولم يكن بين آدم ونوح مرسل وكان ادريس عليه السلام
نبيا ولم يؤمر بدعوة الخلق وكان نوح اول نبي فبعث الله بعد ادريس وكان
عجارا بعثه الله الى قومه وهو شيخ المرسلين واكبر الانبياء سنا وكانت معجزته
حبث عمر ما عمر اي على ما خلق ولم ينقص قوته ولم يسقط سنه ولم يبيض شعره ولم
يبالغ احد من الرسل في الدعوة مثله حيث قال اني دعوت قومي ليلا ونهارا ولم
يؤذ احد مثل ما اوذي لانه قومه كانوا اظلم واطغى وانزل عليه عشرون
صحيفة وكانت مدة عمره عمرا كثيرا اهل التاريخ الف سنة الا خمسين عاما وقال

اتا بعد الطوفان فقد عاش ثلثمائة وخمسين سنة فكان جميع عمره على قول الفا
وثلثمائة سنة والاكثرون على انه عاش قبل الطوفان ستمائة سنة وبعد ثلثمائة
وخمسين وقيل ارسل الى ثمانين وهو ابن خمسين وقيل ابن اربعين وقيل بعث
وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقال ابن مقاتل ابن مائة سنة وعاش بعد نبوته
سبعمائة سنة وكان عمره عام الطوفان ثمانمائة سنة وقال الاصح ان كمال
عمره الف واربعة وخمسون سنة مائتان وخمسون سنة قبل الوحي وثمانمائة
وخمسون سنة بعد هلاك قومه بالطوفان وسبعمائة وخمسون سنة يدعوا الى التوحيد والايمان
بين قومه وهو اكبر الانبياء سنا قال اهل التاريخ ارسل الله الطوفان لتمام الفي سنة
وستمائة وستة وخمسين سنة من لدن اهبط آدم عليه السلام فركب نوح ومن
معه في السفينة من عشر رجب ونزلوا منها في العاشر من المحرم على الجودي فكانت
مدة الطوفان سنة اشهر وبقوا في ناحية باقردى قرية وسموها سوق ثمانين لان
قومه كان ثمانين رجلا على اشهر الاقاويل كما سبق وقال نوح آدم الثاني لان
كل من كان معه في السفينة لم يلد بعد الخروج عن السفينة وما قبلها كلهم اولاد
نوح فتوالدوا وكثروا وسمي نوح ساكنا وانما سمي به لكثرة نوحه وبكائه
من خوف الله تعالى وكان اول من نسخ الاحكام وامر بالشرايع وكان قبل نكاح الاخت
مباح فحرم ذلك في عهده وكان اهل عصر نوح عليه السلام كلهم كفارا يعبدون الاوثان
وكانت الدنيا عصره معمورة وكانت الارض لا تفي بالمزارع وكانوا ينقلون
التراب الى رؤس الجبال فيبسطونها حتى يزرعون فيها وكان نوح عليه السلام
يسكن الكوفة وكان من خرج الى مكة معه غلقا الاشجار قصة الطوفان
على ما روى عن الشيخ الاجل ابو نصير محمد بن عبد الرحمن ان ادريس عليه السلام لما رفع
تبركت به الارض فاوحى الله تعالى [illegible]

اتا بعد

بيان احوال النوح عليه السلام ومدة عمره قبل الطوفان وبعده واحوال قوله الطوفان

وجه تسمية نوح عليه السلام

فولدت منه ملكا وكان يرجع الى القوة والبطش وكان يضرب بيده الشجرة
عظيمة فيقلعها من اصلها وكان على وجهه نور نبينا محمد عليه السلام وكان يكثر
ايمانه من قومه فخرج ذات يوم الى البرية فاذا هو بامرأة في نهاية الجمال واذا بين
يديها غنم ترعيها فاعجب بها فسالها عنها فقالت انا قيمشوش بنت انكيل
ابن محويل لابن لامك بن كين بن آدم فقال ألكِ زوج فقالت لا فقال
كم سنك قالت مائة وثمانون سنة فقال اما انك لو كنت بالغة لتزوجت بك
وكان البلوغ يومئذ استيفاء مائتي سنة فقالت له وكم انت فلم يقل ان
من اولاد شيث وقابيل ولكنه قال انا من اولاد من لا يحل له الحرام فقالت
ان اردت ان تتزوج بي فعد الي على مائتان وعشرون سنة فانطلق
الى ابي واخطبني منه فانطلق الى ابيها فخطبها وتزوجها فولدت بنوح عليه السلام
قال وهب لما كان وقت ولادتها وضعته في غار خوفا على نفسها وولدها
من ملك كان في ذلك الوقت فلما وضعته بناك واراد ت ان تنصرف
ناداه ونوحاه فكلمها نوح عليه السلام وقال لا تخافي علي يا امي فان الذي خلقني
يحفظني فانصرفت الى منزلها وقام نوح عليه السلام في ذلك الغار اربعين يوما
ثم توفي ابوه لمك فاحتملته الملائكة حتى وضعوه بين يدي امه منزينا مكحولا
مفرحت واخذت في تربيته حتى بلغ وكان ذا عقل وعلم وصورة وصوت
حسن وكان يرعى الغنم لقومه مدة ورئما عالج التجارة حتى خلق فيها
ثم انه كره قومه لعبادتهم الاصنام وكان لهم ملك يقال له ورسيل
من اولاد قابيل وكان جبارا عاتيا قويا وكان يعبد هبو وقومه الاصنام
الخمسة وهي وقوه وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم ادريس
عليه السلام ثم ان الشيطان صورها لهم في صلبه ليعبدوها ويعبدوا من بعدها
شتى

شتى لكل صنف صنم قيل سميت باسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما
ماتوا صوروا صورهم وكانوا ينظرون اليهم تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا
وقيل كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد
ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر طائر وعن ابن عباس رضي الله
عنهما ان تلك الاوثان دفنها الطوفان فلم تزل تحت التراب مدفونة حتى اخرجها
الشيطان لمشركي العرب وكانت لهم اصنام فاللات كانت لثقيف والعزى
ليسليم وغطفان وجشم ومناة لهذيل وآساف ونائلة لاهل
فكان اساف بمحال الحجر الاسود ونائلة بها الركن اليماني وبهبل بجوف
الكعبة وكان من عقيق احمر على صورة الانسان مكسور اليد اليمنى طول ثمانية
عشر ذراعا ادركته قريش على ذلك يعني مكسورة اليد فجعلوا له يدا من الذهب
وكان اعظم الاصنام عندهم وبحذاء اعظم الاصنام عند القريش العزى كانوا
يزورونها ويتقربون عندها بالذبائح قال محمد بن كعب رضي الله عنه هذه اسماء
قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما السلام فلما ماتوا اكانت لهم اتباع
يعبدونهم ويأخذون بعدهم باخذهم في العبادة فجاء ابليس عليه اللعنة فقال
وقال لهم لو صورتم صورهم لكان انشط لكم واشوق الى العبادة ففعلوا ثم
نشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس عليه اللعنة ان الذين من قبلكم كانوا يعبدونهم
فعبدوهم فابتدا العبادة الاوثان كان ذلك فلما نظر نوح عليه السلام الى ذلك
كره قربهم فاعتزلهم الى البراري ولم يخالطهم عشرين ومائتي سنة وهو المعلوم في علم الله
ثم بعثه الى قومه فاقبل اليهم في يوم عيد لهم في سنة ابوهم قابيل قبل ذلك
فجاءهم نوح عليه السلام في ذلك وهم يزيدون على سبعين رجلا وكل رجل
فيهم يحصون كثرة فاتاهم وقد علم بهم رأسه وقال اني اخاف ان تعذبوا

عليهم فلما اراد ان يسجد للاصنام وضع اصبعه في اذنه وقال على ارفع
الصوت لا اله الا الله ايها القوم ان قد جئتكم من عند ربكم ادعوكم الى عبادته
وطاعته وانهاكم عن عبادة هذه الاصنام فاتقوا الله واطيعون فاذا
خرت الاصنام من كراسيها وسقط ذؤيب عن سريره فلما افاق اسرع
حتى استوى سريره ثم قال يا اولاد قابل ما بهذه الصوت لقد سمع بمثلها
فقالوا ايتها الملكة بذا رجل مبتلى يقال له نوح وكان يجانبنا من قبل ذلك لشدة
به الآن قد اشتد جنونه فقال ما يقول قالوا يدعوا الى الايمان به وربه فغضب
ذؤيب وجمع قلبه بعد ما دخله الخوف الشديد فقال لانك يا نوح قد جئتنا
بما لا نعرف واننا لا نعتقد انك عاقل فان بك جنون فسداويك او فغير فنداويك
فقال يا قوم ما لي جنون ولا حاجة ما في ايديكم فاني الملك لله تعالى ولكن جاءتني
منكم ان تقولوا لا اله الا الله وانا نوح رسول الله فغضب ذؤيب وقال
لنوح عليه السلام ان هذا يوم عيدنا وانا نستحيي القتل به والا قتلناك اشد
قتله فيقال ان اول من آمن به امرأة يقال لها نجوزة فتزوجها نوح عليه السلام
فاولد ثلث بنين سام وحام ويام وثلث بنات حصورة وغصورة
وعجورة ثم آمن به اهل بيته وهم سبعون انسانا من الرجال والنساء
ثم آمنت به امرأة من قومه يقال لها والقة وقيل واعلة فتزوج نوح فاولدها
ولدين باغث وكنعان ثم انها ماتت وعادت الى دينها الاول فخبر انها
انه مجنون وتقضي ستره واذا آمن به احد اجبرت الجبابرة من قومه ليفتنوه
فكان نوح عليه السلام يخرج الى قومه غدوة كل يوم يتصفحهم ويدعوهم الى عبادة
الله تعالى يأمرهم عن معصيته ووثنه بعد ما خلا عنه ذؤيب فيقول انه مجنون
وروي انه لما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قوم نوح لبثوا مائة وخمسين

ويتفطون

في بيان كيفية ايذاء السفهاء لنوح عليه السلام في دعوته الى عباده الله تعالى وتوحيده الخ

وينقطعون شعره حتى يسقط لا حيا ولا ميتا فيلقونه في البيد ويلقونه في بيته
يظنون انه قد مات فيخرج في اليوم الثاني ويدعوهم الى الله تعالى حتى اذا يئس
من ايمان قومه فجاء منهم شيخ يتوكأ على عصاه ومعه ابنه فقال يا بني لا يغرنك
هذا الشيخ المجنون فقال يا ابتي ائتني من العصا فاخذ العصا من ابيه وضربه
حتى شجه شجة منكرة وروي انهم كانوا يبطشون نوحا فشقوه حتى يغمى عليه
ثم يجروه ويلقوه على المزابل فاذا افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
ويجيء اليهم ويدعوهم الى الايمان فيعاودونهم بالضرب ويدوسون في بطنه
حتى يخرج الدم من انفه واذنه وربما كان يتقيأ الدم من الم الضرب ويقولون
هذا جزاؤك يا نوح ما دمت معنا حتى اذا اشتد عليه منهم البلاء فلما بلغ قرن
الاكان اخبث من الذين قبلهم فشكى الى الله تعالى ودعا عليهم فقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا فانفتحت ابواب السماء لدعاء نوح عليه السلام وامنت
الملائكة على دعائه فعند ذلك اوحى الله تعالى اليه بقوله واصنع الفلك باعيننا اي بعلمنا وقيل
بحفظنا ووحينا اي بامرنا فقال نوح وما الفلك قال بيت من خشب يجري
حتى اغرق اهل معصيتي وارح ارضي منهم قال يا رب ابن الماء قال يا نوح اني
على ما اشاء قدير ثم قال يا رب ابن الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج واي على ذلك
اربعين سنة فلما ادرك الشجر امر ربه بقطع الشجر فقطعه وجففه اربعين سنة
وفي القصة ان جبرائيل عليه السلام اتوه فقال ان ربك يأمرك ان تصنع الفلك
فقال كيف اصنع وليست بتجار فاخذ القدوم وجعل يصنع والملائكة تعلمه حتى انتهى في
سنتين وقيل اوحى اليه ان يصنعها على ثلثمائة صورة رأسها كرأس الديك
وجوجؤها اي صدرها كجوجؤ الطير وذنبها كذنب الديك مائلا وجعل يقطع الخشب
ويضرب الحديد ويبني وعدة الفلك من القار وغيره وجعل قومه يمرون عليه فيسخرون منه

في بيان هيئة سفينة نوح عليه السلام وما يتعلق بها

اللوح بسكون الميم وفتح اللام الجيم

فيسخرون ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة ويقولون له ماذا تصنع
فقال اصنع بيتا يمشي على الماء فيضحكون منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر
كما تسخرون اي اذا نزل العذاب واعمى الله تعالى ارحام نسائهم فلا يولد لهم
ولد واوحى الله تعالى ان عجل صنعة السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني
فاستأجر نجارين يعلمون معه واولاده سام وحام ويافث معه
يخيطون السفينة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اتخذ نوح السفينة في ثلثين
سنة وقيل في مائتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا
وطولها في السماء ثلثين ذراعا والذراع الى المنكب وروي عن الحسن
قال كان طولها الف ومائتي ذراع وعرضها مائتي ذراع ثم فجر الله عين
الغار تفيل حتى طلا ماءه داخلها وخارجها وبقال تالله تعالى اهلاك قوم نوح
عليه السلام امر جبرائيل عليه السلام ان يقطع غصنا من اغصان شجرة
طوبى ويدفع الى نوح عليه السلام وامره ان يغرس ذلك الغصن ففعل
جبرائيل عليه السلام كما امره الله تعالى من القطع والدفع فغرس نوح عليه السلام
في موضع نظيف وكبرت بها الاربعين سنة حتى صارت دوحة عظيمة وشجرة
رفيعة طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا ثم اوحى الله تعالى جبرئيل
عليه السلام ان يعلم تحت الالواح نوحا من تلك الشجرة لما قال الله تعالى
واصنع الفلك قال نوح عليه السلام يا رب كيف اصنع قال الخت الفي مائة
وعشرين لوحا من الالواح كل لوح باسم نبي من الانبياء فقال نوح اني
لا اعلم اسم جميع الانبياء فاوحى الله تعالى ان خت للالواح منك واظهار اسماء
الانبياء عليهم السلام فخت نوح [illegible] وظهر على كل لوح اسم نبي
[illegible]

نوح

خت نوح على الالواح

نوح من الالواح فظهر على اسم نبي من الانبياء حتى ظهر في اخر لوح اسم محمد عليه السلام
فنزل جبرائيل عليه السلام وقال يا نوح الآن تمت سفينتك لان محمدا عليه السلام
خاتم الانبياء وزين الاصفياء ثم امر الله تعالى ان يتخذ بعدد الواح السفينة وكرا
كل وكر باسم نبي من الانبياء وكان يتخذ الدسر ويضم الالواح بعضها الى بعض
وفي الخبر ان نوحا عليه السلام ضم الواح السفينة بعضها الى بعض فتمت سفينة واحتاج
الى اربعة الواح حتى تتم السفينة فقال جبرائيل يا نوح يقول الله تعالى اخت اربعة
الواح كل لوح باسم صاحب من اصحاب حبيبي وخير خلقي محمد عليه السلام لان منزلة
اصحابه عندي كمنزل الانبياء وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك
من خشب الساج وان يطليه بالقار وان يجعله ثلثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا
ويجعل فيه كوى فصنع نوح عليه السلام كما امره الله تعالى وحمل في الاسفل الوحوش والسباع
والبهائم وفي الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في الاعلى مع
ما يحتاج اليه من الزاد وبقال لما فرغ من صنعة السفينة كان قومه يأتونها
بالليل ويشعلون فيها النار فلما احترقها فيتضرفون ويقولون هذا من سحر نوح
وقيل لما فرغ من بنائها انطق الله السفينة حتى قالت والناس ينظرون لا اله
الا الله الا الاولين والآخرين وانا السفينة التي من ركبني نجا ومن تخلف عني هلك
ولا بد خلقي الا اهل الاخلاص فقال نوح عليه السلام للقوم اتؤمنون الآن فقالوا
يا نوح هذا من سحرك قليل ثم ان نوحا بعد استكمالها دعا الله تعالى ان يأذن
له الى الحج فاذن له فلما فرغ من الحج جمع القوم باجراء السفينة فامر الملائكة
فاجتمعوا الى الجودي فكانت [illegible] والقوم ينظرون
قولا يعتبرون ويقال كان [illegible]
فلما حرمن يفعلون هذا [illegible]

نوح

ان لا يسقوطون الا فيها فلوا السفينة بالعذرة فارسل الله تعالى عليهم الجرب
بحيث عجز الاطباء من علاجه فيموت سقط واحد منهم عند التقوط فوقع
في النجاسة وتلطخ بدنه بها فلما خرج وغسل وهب جربه فاخبر الناس
فجاؤا فاخذوا تلك النجاسة وضمدوا بها ابدانهم حتى غسلوا السفينة
سبع مرات فاستشفوا بها فلما فرغ نوح عليه السلام من حجه دعا
على قومه بهلاك وامنت الملائكة على دعائه فاستجاب الله تعالى دعاءه فرجع
نوح عليه السلام من الحج وانزلت السفينة من الجودي واوحى الله تعالى اليه ان احمل
من كل زوجين اثنين فحشر الله اليه السباع والطيور فجعل يقرب بعضه الى كل
جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى فحملهما في السفينة
كما قال الله تعالى في كتابه قلنا احمل فيها اي في السفينة من كل زوجين اثنين
اي من كل صنف زوجين اثنين وروي انه لم يحمل الا من بلد وبيض منا
والمراد بالزوجين ههنا الذكر والانثى وحمل معه ايضا من كل ثمانية ازواج
من الانعام ومن الطيور وغيرها كما قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين
ومن المعز اثنين ومن البقر اثنين ومن الابل اثنين وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام
والسباع وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام
والهوام والسباع والآدميين وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين وقيل حمل معه
من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير
والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام
والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام
والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام
والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير
والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة
والحيتان والدواب والحشرات والنمل وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير
والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة
والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض وقيل حمل معه
من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج
من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب
والبعوض والقمل والبراغيث وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج
من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب
والبعوض والقمل والبراغيث والبق وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث وقيل حمل معه
من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام
والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان
والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد
والعنكبوت والزنبور وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن
والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض
والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور
والخنفساء وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير
والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة
والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير
والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة
والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن
والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض
والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور
والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق
والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار
والجعل والخنافس والعقارب وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج
من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق
والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار
والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء وقيل
حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام
والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة
والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور
والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات
والثعابين والعظاء والوزغ وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج
من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد
والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس
والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ
والسحلية وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير
والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن
والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب
والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد
والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس
والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ
والسحلية والحرباء والدب والقرد وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج
من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير
والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن
والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب
والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد
والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس
والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ
والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل والبغل والحمار
والجمل والناقة والبقر والغنم وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من
الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من
الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج
من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر والجرذ وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير
والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن
والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب
والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد
والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس
والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ
والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل والبغل والحمار
والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب والخنزير والفأر
والهر والجرذ والسنور والدجاج وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور
والدجاج والبط وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من
الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط
والاوز وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط
والاوز والحمام وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من
الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط
والاوز والحمام والعصافير وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور
والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير والخطاف وقيل
حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام
والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة
والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض
والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت
والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس والعقارب
والحيات والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية
والحرباء والدب والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل
والناقة والبقر والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر
والجرذ والسنور والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير
والخطاف والهدهد وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من
الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط
والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد والصرد وقيل
حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام
والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة
والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض
والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت
والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس والعقارب
والحيات والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية
والحرباء والدب والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل
والناقة والبقر والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر
والجرذ والسنور والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير
والخطاف والهدهد والصرد والخفاش وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور
والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد
والصرد والخفاش والنحل وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور
والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد
والصرد والخفاش والنحل والزنبور وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور
والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد
والصرد والخفاش والنحل والزنبور والذباب وقيل حمل معه
من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام
والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان
والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور
والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات
والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء
والدب والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة
والبقر والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ
والسنور والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير والخطاف
والهدهد والصرد والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير
والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن
والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب
والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد
والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس
والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ
والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل والبغل والحمار
والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب والخنزير والفأر
والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط والاوز والحمام
والعصافير والخطاف والهدهد والصرد والخفاش والنحل
والزنبور والذباب والبعوض والقمل وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور
والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد
والصرد والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط
والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد والصرد
والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من
الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط
والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد والصرد
والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور
والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد
والصرد والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور
والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد
والصرد والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت وقيل حمل
معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام
والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة
والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض
والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت
والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس والعقارب
والحيات والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية
والحرباء والدب والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل
والناقة والبقر والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر
والجرذ والسنور والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير
والخطاف والهدهد والصرد والخفاش والنحل والزنبور والذباب
والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد
والعنكبوت والزنبور وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج
من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط
والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد والصرد
والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور
والخنفساء وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش
والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين
والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل
والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط
والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد والصرد
والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور
والخنفساء والصرصار وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج
من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع والآدميين
والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب والحشرات
والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث
والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل
والخنافس والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ
والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل
والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب
والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط
والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد والصرد
والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور
والخنفساء والصرصار والجعل وقيل حمل معه من كل ثمانية
ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات والثعابين
والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء والدب
والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة والبقر
والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ والسنور
والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير والخطاف والهدهد
والصرد والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور
والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس وقيل حمل معه من
كل ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام
والسباع والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان
والدواب والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل
والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور
والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس والعقارب والحيات
والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ والسحلية والحرباء
والدب والقرد والفيل والبغل والحمار والجمل والناقة
والبقر والغنم والكلب والخنزير والفأر والهر والجرذ
والسنور والدجاج والبط والاوز والحمام والعصافير والخطاف
والهدهد والصرد والخفاش والنحل والزنبور والذباب والبعوض
والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت
والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس والعقارب
وقيل حمل معه من كل ثمانية ازواج من الوحش والطير
والانعام والهوام والسباع والآدميين والشياطين والجن
والملائكة والحيتان والدواب والحشرات والنمل والذباب
والبعوض والقمل والبراغيث والبق والبرغوث والقراد
والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار والجعل والخنافس
والعقارب والحيات والثعابين والعظاء والوزغ والضب والقنفذ
والسحلية والحرباء والدب والقرد والفيل والبغل والحمار
والجمل والناقة والبقر والغنم والكلب والخنزير والفأر
والهر والجرذ والسنور والدجاج والبط والاوز والحمام
والعصافير والخطاف والهدهد والصرد والخفاش والنحل
والزنبور والذباب والبعوض والقمل والبراغيث والبق
والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء والصرصار
والجعل والخنافس والعقارب والحيات وقيل حمل معه من كل
ثمانية ازواج من الوحش والطير والانعام والهوام والسباع
والآدميين والشياطين والجن والملائكة والحيتان والدواب
والحشرات والنمل والذباب والبعوض والقمل والبراغيث
والبق والبرغوث والقراد والعنكبوت والزنبور والخنفساء
والصرصار وال

على مؤخر السفينة وروى عن بعضهم ان الجنة والعقرب اتيا نوحا
فقالا احملنا فقال انكما سبب الضر والبلاء فلا احمل لكما قالتا فنحن نضمن
لك ان لا نضر احدا اذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام
على نوح في العالمين ما ضرتناه قط ومن وجب لا امر نوحا ان يحمل من كل
زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذئب
وكيف اصنع بالحمام والهرة فقال الله تعالى دعني القي العداوة بينهم قال انت
يا رب قال فاني اولف بينهم حتى لا يتضار وا فحمل نوح عليه السلام
السباع والدواب. قال الحسن رضي الله عنه لم يحمل نوح في السفينة
الا مايلد ويبيض فاما ما يتولد من النتن من حشرات الارض كالبق والبعوض
فلم ينه شيئا. وقال لما وقع الفارة في السفينة نقرت حبالها فاوحى الله تعالى
اليه ان امسح بين عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفارة
فلم يكثر روث الدواب اوحى الله الى نوح ان امسح ذنب الفيل فخرج منه
خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث. روى ان الماء كان عال رؤس الجبال بقدر
اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا وروى انه لو كثر الماء لاغرقت
امم حتى عليه وكانت تحته حيتان شديدتا الحر فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما
بلغها الماء ارتفعت حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها ذهبت حتى استوت على الجبل
فلما بلغ الماء رقبتهما رفعت الضبع بيديها حتى ذهب بهما الماء فلو رحم الله منهما
احدا لرحم امه الضبع فلما دخل نوح وحمل معه من حمل تحركت الينابيع وانفجرت
السماء بماء منهمر كما قال الله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا
الارض عيونا الاية فجعل الماء ينزل من السماء وينبع من الارض حتى كثر ماء
[illegible] يوما

غاضه او الوحوش

يوما وليلة ثم احتمل الماء الفلك فقال الضحاك كان نوح اذا اراد ان يجري
السفينة فقال بسم الله جرت واذا اراد ان ترسو فقال بسم الله
رست فقال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها وكان
كنعان بن نوح تخلف عن ابيه ولم يركب السفينة فناداه نوح وقال يا بني
اركب معنا فقال سآوي الى الجبل يعصمني من الماء فقال ان ذلك خرص الامطار
وروى عكرمة ان كنعان بن نوح اتخذ تابوتا من صفر وقيل من خشب فطلاه
ظاهرها وباطنها بالقير وحمل فيها الطعام والشراب فاوى الى الجبل فدخل
فيها وردم بابها فلما علا الماء فوقها القى الله عليه علة المثانة فجعل يبول ولا ينقطع
حتى امتلأت التابوت فغرق الله الكفار بالماء وكنعان ببوله ثم اوحى
الله تعالى الى جبرائيل عليه السلام ان مر خزنة المياه ان يبعثوا بغير كيل ولا وزن
ولا مقدار واضرب يا جبرائيل تلك المياه بجناح الغضب فتفعل ذلك المياه
فانبجست العيون والمثاقب على غير كيل وقدر وبسطت السماء بوابل
والتقى ماء السماء وماء الارض وسترمن السماء بالبروق الخواطف والرعود والعواصف
وازيد الطوفان من كل جانب. وامر الله تعالى ملائكة الجبال ان يمسكوا البلاء
تنقلع من اصولها. فحالوا ثم طافت السفينة باهلها الارض كلها ستة اشهر
لا تستقر على شيء حتى انتهى الحرم فطافت به سبعا وقيل فطافت السفينة باذن الله
وقالت يا نوح هذا موضع الكعبة وتطلقت بالتلبية قبل نوح ومن آمن معه
وكانت لا تقف في موضع الا نادى يا نوح هذه بقعة كذا وهذا جبل كذا حتى
طافت بنوح الشرق والغرب ثم كرزت راجعة الى ديار قوم نوح فوقفت
فقالت يا نبي الله ان الله تعالى قد اهلك قومك وقد بلغ الماء [illegible]
ركب السفينة [illegible] وقد طاف [illegible] مقدس من [illegible]

السفينة ستة اشهر فمرت بالبيت وطافت سبعا وقد رفعه الله تعالى صيانة من الغرق
وهو بيت العمور وحج جبرائيل عليه السلام الحجر الاسود فجعل قبس فلما طافت ذهبت
به الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بارض الجزيرة بقرب من الموصل
فاستقرت عليه وما نجا من الكفار من الغرق غير عوج بن عوق كان الماء الى حجزته
فقال لنوح عليه السلام احملني معك قال اخرج ياعدو الله فانك لم تؤمر بذلك وكان
سبب نجاته ان نوحا عليه السلام احتاج الى خشب الساج للسفينة فلم يمكنه
نقلها فجاءها عوج اليه من الشام فجاءه الله تعالى من الغرق لذلك وما تم امر الطوفان
قال الله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اي اشربي ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء
اي نقص وانشقت الارض حتى بدت رؤس الجبال وقضي الامر اي تم امر الهلاك
والنجاة وتمانون سنة سفينة نوح عليه السلام على الجودي فخرجوا اهلها وسكنوا
على الجودي اربعين يوما حتى غاض الماء كلها في الارض سوى ما نزلت من السماء
فانها بقيت على الارض في مواضع البحور فلهذا صارت مياه البحور ملحا واجاجا
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام
لو بعثت لنا رجلا يشهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب
من التراب فاخذ كفا من ذلك التراب وقال اتدرون ما هذا قالوا
الله ورسوله اعلم فقال هذا كثيب سام بن نوح فضرب الكثيب بعصاه
وقال قم باذن الله تعالى فاذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه وقد شاب
قال له عيسى عليه السلام بكذا هلكت قال لا ولكني ظننت انها الساعة فمن ثم
شبت قال فحدثنا عن سفينة نوح عليه السلام قال كان طولها الف ذراع
وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات السفلى للدواب والوحوش والطير والوسطى
للانس والعليا للطير وكان نوح عليه السلام

ان البلاد قد غرقت قال ابعث الغراب لياتيه بخبر الارض فوجد جيفة
فوقع عليها ولم يرجع فدعا نوح عليه السلام بالجوف فلذلك لا يالف
البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها ولطخت
رجليها بالطين فعلم نوح عليه السلام ان البلاد قد غرقت والماء قد غاض فطوقها
الله تعالى الخضرة التي في عنقها ودعا لها نوح ان تكون في انس وامان
فمن ثم تالف البيوت فقالوا يا رسول الله الا نتطلع به الى اهلنا فجلس
معنا ويحدثنا قال يثقل عليكم من لا رزق له ثم قال له غدا باذن الله فعاد ترابا
وكان اهل السفينة لا يعرفون الليل من النهار الا بحزة بيضاء مركبة
في صدر السفينة فاذا انقض ضوؤها علموا انه نهار واذا زاد ضوؤها علموا انه ليل
وكان الديك يسقع عند الصبح فيعلمون انهم اصبحوا قال وهب ان الديك
اذا كان يسقع يقول سبحان الملك القدوس سبحان من ذهب بالليل
وجاء بالنهار خلقا جديدا يا نوح الصلوة يرحمك الله قال اهل التاريخ ركب
نوح عليه السلام ومن معه السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا في العاشر
من المحرم فلذلك سمي عاشوراء واقاموا في الفلك سنة اشهر فلما هبطوا
من الفلك سالما بن صام نوح عليه السلام وامر جميع من معه من الانس
والوحوش والدواب والطيور فصاموا شكرا لله تعالى وقال ان نوحا
وقومه كانت قد اظلمت عليهم السفينة من دوام النظر الى الماء فامروا
بالاكتحال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من السفينة وعن ابن عباس رضي
الله عنهما باسناده قال قال رسول الله عليه السلام من اكتحل بالاثمد يوم
عاشوراء لم يرمد عينه ابدا وعن علي رضي الله عنه قال نوح عليه السلام
ذكروا لا تغتسلوا يوم عاشوراء

فقال اللهم اجعله عبدا وقال اصاب حام امرأته في السفينة فدعا الله نوح عليه السلام
ان يغير خلقه فجاء بالسودان وقال وهب في دعوة نوح على ابنه حام انها
كانت بعد الخروج من السفينة وذلك قبل نوح يوما الى بنيه فقال يا بني
اني لم استرح بالنوم منذ ركبت الفلك واني احب ان انام ليلة اسبع
منها فوضع رأسه على حجر ابنه سام فنام وهبت الريح فكشف عن سوأته
فضحك حام ضحكا شديدا وغطى سام سوأة ابيه فانتبه نوح عليه السلام
وقال ما هذا الضحك فاخبره سام بما كان فغضب نوح على حام فقال الضحك
من سوأة ابيك غير الله خلقك وسودوجهك قال فاسود وجهه من ساعته
ثم التفت الى سام وقال يا سام سترت سوأة ابيك ستر الله عليك في هذه الدنيا
وغفر لك في الآخرة وجعل من نسلك الانبياء والاشراف وجعل من نسل حام
الاماء والعبيد الى يوم التناد. قال وهب وكعب تاب نوح عليه السلام واقع
ولده حام امرأته ليقطع الله مرارته ومرارة امرأته حتى اختلط طعمهما
فحملت وولدت غلاما وجارية اسودين فانكر حام فقال اما هما مني فقالت
هما منك لكن لطخك دعوة ابيك فرزقت ما ترى قال فلم يقربهما حتى ماتت
ولداه ثم واقعها فولدت ذكرا وانثى اسودين فحرم امرأته ومضى مارا
على وجهه فتاكبر الولدان الاولان فخرجا فطلب اليهما حام حجة بلغا قرية
على شط البحر فمرا فاذا نخيب على الغلام شهوة حتى واقع امه فحملت منه فاما
ظهر حملها فزعت ان يعلم ابوها فطعام الا السمك يصطاده من البحر ثم ولدت منهما
غلاما وجارية اسودين فرجع حام وطلب الجاريتين الاولين فلم يجدهما فلم
يزل حتى ماتت من الغم فلما رأت امرأته ما صنعت بالجاريتين فعلت بولديهما مثل
ذلك وطلب الجاريتين فلم يجدهما فلم يزل حتى ماتت من الغم فلما رأت امرأته ما صنعت

بهما اخواهما اللذان من البطن الاول فلحقا بهما مع ولديهما فلبثوا هناك
ووطئ كل اخ منهم اخته ورزق كل واحد منهم ولدان. وقال لما خرجوا
من السفينة على الجودي ماتوا كلهم اي مات كل من كان معه في السفينة
غير بنيه وازواجهم وبقوا متناسلين الى يوم القيمة. وكان جميع من في الارض
من اولاده الثلثة وهم كوحام ويافث. فولد لكل واحد منهم ثلثة نفر
اقسام فولد يافث الروم والقفس والترك وكان احب اولاد نوح عليه السلام
فدعا له بالبركة دون اخويه وكان جميع الانبياء من نسله واما حام فولد السودان
والقبط والبربر وكان دعا عليه ابوه ان يكون اولاده عبيدا لاولاد سام
حيث كانوا. واما يافث فولد الترك ويأجوج ومأجوج وقال ان
يأجوج ومأجوج سبعة اضعاف اهل الدنيا. وقيل الناس كلهم عشرة اجزاء
تسعة منها يأجوج ومأجوج والبقية سائر الخلائق. وقال السدي سترى عن
يأجوج ومأجوج خرجت للغارة فضرب ذو القرنين السد فبقيت خارجة
جميع الترك منهم سمي الترك لانهم تركوا خارجين. وعن قتادة انهم اثنان وعشرون
قبيلة بنى ذو القرنين السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت قبيلة واحدة
فهم الترك. وروى عن حذيفة رضي الله عنه ان يأجوج ومأجوج امة عدة
يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة الف امة لا يموت الرجل منهم حتى
ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل سلاحه وهم من اولاد آدم عليه السلام
يسيرون الى خراب الدنيا وقال بهم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الابدة
شعر. بالشام طول اعشرون وماية ذراع بالسلم. وصنف منهم عرضهم
احد اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير الا اكلوه
وما مات منهم اكلوه وصنف منهم طوله وعرضه سواء مائة وعشرون

ذراعا وعن علی رضی الله عنه انه قال منهم طوله شبر ومنهم من هو مفرط فی الطول

سبب خلقة یاجوج وماجوج وصفتهم

وقال کعب هم نادرة فی ولد آدم وذلک ان آدم علیه السلام احتلم ذات یوم واستمرت نطفته بالتراب فخلق الله تعالی من ذلک الماء یاجوج وماجوج وهم یتناسلون بنا من جهة الاب دون الام وقیل کان یاجوج رجلا وماجوج رجلا وهما اخوان من ثلثمائة ابن نوح فکثر نسلها فنسب الیهما وقال ابن عباس رضی الله عنهما طول واحد منهم شبر وشبران وثلثة اشبار لاغیر والله اعلم بحقیقة الحال وانهم غالبون کالاظفار فی ایدینا وانیاب واضراس کالسباع وانهم یاکلون من الشوک فی اجسادهم ما یواریهم ویتقون به من الحر والبرد مما ویجامعون جماع البهائم حیث التقوا وکما حضرته الوفاة اوصی الی ابنه سام وکان ولد قبل الطوفان بثلثمائة واربعین سنة فقال له یا بنی اوصیک باثنتین وانهیک عن اثنتین فاما الاثنتان اللتان انهاک عنهما فالاشراک بالله والکبر فانه لایدخل الجنة من کان فی قلبه مثقال حبة من خردل من الشرک والکبر واما اللتان اوصیک بهما قول لا الٰه الا الله وقول سبحان الله وبحمده فان لا الٰه الا الله لو جعلت فی کفة المیزان وضعت السموات السبع والارضین وما فیهن لرجحت قول لا الٰه الا الله بجمیع ذلک والان سبحان الله دعاء الخلق وبهما یرزقون ویروی انه قیل لنوح علیه السلام لما احتضر ای قرب له الموت کیف وجدت کربک قال کبیت له بابان وخلصت من احدهما وخرجت من احدهما فلما اتاه ملک الموت قال السلام علیک یا نوح فاز شعره منه وقال وعلیک السلام من انت ایها الشخص فقد اراعنی قبلی من سلامک فقال انا ملک الموت جئت لاقبض روحک فغیر وجهه وتلجلج لسانه فقال له ملک الموت ما شانک فقال ان ربی یقال له اشهد انی قد بلغت جهدی ونصحت لقومی وعلیک فنشأ نوح علیه السلام

نبذ بیان وفات النوح علیه السلام ووصیته لابنه سام

فصل فی هود النبی علیه السلام اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن نوح علیه السلام وسمی هودا لکماله فی الهوادة ای فی الوقار والتانی ارسله الله تعالی وهو ابن اربعین سنة الی اولاد عاد بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح علیه السلام وکانوا قد اعطوا من القامة والقوة ما لم یعط احد فی زمانه فکان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستین واوسطهم ما بین ذلک وکان راس رجل منهم کالقبة العظیمة یفرخ فی عینه ومنزه ای ثقب الالف السباع وکانت قصته علی ما ذکره ابن اسحق وغیره انهم کانوا قوما یسترلون الیمن وکانت مساکنهم بالاحقاف وهی رمال بین عمان وحضرموت وکانوا قد تفرقوا فی الارض کلها وقهروا اهلها بفضل قوتهم التی اتاهم الله تعالی وکانوا اصحاب اوثان یعبدونها فمنها صنم یقال له صداء وصنم یقال له صمود وصنم یقال له الهبا فبعث الله تعالی الیهم هودا نبیا علیه السلام وهو من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا وکان ابیض جعدا وطویل اللحیة وکان صدوقا امینا عندهم فامرهم ان یوحدوا الله تعالی ویکفوا عن ظلم الناس فکذبوه وقالوا من اشد منا قوة فبنوا المصانع وبطشوا بطشة الجبارین فلما فعلوا ذلک امسک الله عنهم المطر ثلاث سنین فلم یمطر علیهم حتی وقع القحط فی بلادهم وهلک المواشی والدواب فصار الخلق [illegible] بعبادتهم ذلک وکان الناس فی ذلک الزمان اذا نزل بهم بلاء [illegible] وکان طلبهم من الله تعالی عند بیته الحرام بمکة المسلمهم ومنزلهم [illegible] اکبر شیء یختلفه اوثانهم وکانوا یعظمون مکة وهم اهل مکة یومئذ [illegible] علیهم بن لاوذ بن سام بن نوح وکان یسکن العالیة [illegible] جمیعا وهم جرهم [illegible] عاد وثمود

ابتداء ظهور هود علیه السلام

بیان قصة عاد علیه السلام

وفدا منكم الى مكة فليستسقوا لكم اى فليطلبوا المطر وقال هود عليه السلام
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فقالوا انا لا نتوب ولكن نرسل رجالا الى مكة
للاستسقاء فاختاروا منهم ستة رجال فبعثوا قيل بن عنز وكقيم بن هزال
وجميل من عاد الاكبر وعمرو بن سعد وكان مسلما يكتم اسلامه وجلهذة بن
خيبرى خال معاوية بن بكر ثم بعثوا لقمان بن عاد الاصغر فانطلق كل رجل
من هؤلاء ومعه رهط كثير من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما
قدموا مكة نزلوا على معاوية وهو بظاهر مكة خارجا من الحرم فانزلهم واكرمهم
وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الامتان
المغنيتان لمعاوية وكان يسرهم شهرا ومقامهم شهرا فلما رأى معاوية
طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتعوثون بهم من البلاء الذى اصابهم شق
ذلك عليه وقال هلك اخوالى واصهارى وهؤلاء مقيمون عندى وهم
ضيف والله ما ادرى كيف اصنع بهم استحى ان آمرهم بالخروج الى مكة فيظنون
انه ضيق منى بمقامهم عندى وقد هلك من وراءهم من قومهم جهدا
وعطشا فشكى ذلك امتيه المغنيتين فقالتا قل شعرا واغنيهم به لا يدرون
من قاله لعل ذلك ان يحركهم فقال معاوية شعرا ما قيل ويحك قم فغنهن
لعل الله يرزقنا غماما فيسقى ارض عاد ان عادا قد امسوا ما يبينون الكلاما
من العطش الشديد قلبس يرجوا به الشيخ الكبير ولا الغلاما واتتم بهنا
فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما فقبح وفدكم من وفد قوم
ولا لقوا التحية والسلاما فلما غنتهم الامتان بذا قال بعضهم لبعض
يا قوم انى بهنكم فوالله ما يسقيكم ما تسألون هاهنا فانطلقوا بنا الى
[illegible]

آمن

قد آمن بهود والنجاة عليه السلام سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن
ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعر
عصت عاد رسولهم فاسوا عطاشا ما تبلهم السماء لهم صنم يقال له صداء
يقابله صداء والهباء فبصرنا الرسول سبيل رشده فابصرنا الهدى وجلى العماء
وان الله هود هو الهى على الله التوكل والرجاء فقال معاوية احبس عنا
مرثد فلا يقدم مكة فانه قد اتبع دين هود وترك دينا ثم خرجوا
الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد من منزل معاوية حتى
ادركهم قبل ان يدعوا الله بشئ فلما انتهى قام يدعو الله وبها وفد عاد اجتمعوا
يدعون فقال مرثد اللهم اعطنى سؤلى وسؤدى ولا تدخلنى فى شئ مما يدعوك به
وفد عاد وكان قيل راس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سالك
واجعل سؤلنا مع سؤال وفد عاد وقد كان تخلف عن وفد عاد حين دعوا
لقمان وكان سيد عاد حتى اذا فرغوا فرغوا من دعوتهم قام فقال اللهم
انك جئتك وحدى فى حاجتى فاعطنى سؤلى وسؤال طول عمر فعمر عمر سبعة
انسر وقيل قال جميل وعا اللهم اسق عادا كما كنت تسقيه يا الهنا ان كان
هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله ثلاث سحاب بيضاء
وحمراء وسوداء ثم ناداه منادى من السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقومك
من هذه السحاب فقال قيل اخترت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء
فناداه منادى اخترت رمادا رمداء لا تبقى منهم احدا ولا
والدا ولا ولدا الا جعلتهم همدا وسلط الله على السحابة السوداء التى اختارها
قبل جابيا من الجنة الى عاد حتى خرجت عليهم من واديهم [illegible]

وكان اول من بقر ما فيها وعرف اتيانها منهلكة امرأة من عاد يقال لها مهيرة
فلما يئست ما فيها صاحب صيحة شديدة ثم صعقت فلما افاقت قالوا
لها ماذا رأيت قالت رأيت فيها ريحا تلتهب منها النار امامها رجال يقودونها
بسلاسل السوداء وكان في كل عقدة من عقد سلاسلها الف ملك من يدبره
زبانيته جمهم وكان كل سلسلة خمست في سبعين واديا من اودية
الزمهرير ولولا ذلك لذابت الجبال من حرها فسلطها الله عليهم سبع ليال
وثمانية ايام فلم تدع اي فلم تترك من عاد احدا الا اهلكت واعتزل هود
ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما تلين عليه الريح
الجلود وتلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن اي بالضرب وشدة هوجة
فتحملهم بين السماء والارض ورمالها بالحجارة وخرج وفد عاد من مكة حتى مروا
بمعاوية فنزلوا عليه فبينما هم عنده اذ اقبل رجل على ناقة في الليلة مقرة اي
مضيئة مع سمامة تلثة من مسالك عاد فاخبرهم الخبر فقالوا له فاين فارقت
هودا واصحابه فقال في ساحل البحر فكانهم شكوا فيما حدثهم به فقالت
هر ثمة اخت معاوية صدق ورب مكة. وذكر ان مرثد ولقمان وقيل
حين دعوا بمكة قيل لهم قد اعطيتم اي مقصودكم منا فاختاروا لانفسكم
الا انه لا سبيل الى الخلود ولا بد من الموت فقال مرثد اعطني برا وصدقا
فاعطي ذلك وقال لقمان يا رب اعطني عمرا فقيل له اخر فاختار عمر
سبعة النسر فسمع صوتا اعطيت ذلك وكان ياخذ فرخ النسر حين
يخرج من بيضته فيأخذه الكبر فيجعله في حوصلة في الجبل ويربيه
حتى اذا مات احد غيره لم يزل يفعل ذلك حتى اتى على سبعة النسور ويقال
بقيت كل نسر ثمانين سنة وقيل مئتي سنة وقيل الف سنة والله اعلم

الرواية

ذكر بيان كيفية تعذيب قوم عاد

ذكر مدة عمر النسر

الرواية

الرواية فلما تم امر النسور مات لقمان وكان عمره ثلاث آلاف وخمسمائة سنة
واما قيل فانه قال اختار ان يصيبني ما اصاب قومي فقيل له انه الهلاك
فقال لا ابال لا حاجة لي في البقاء بعدهم فاصابه الذي اصاب عادا من العذاب
فهلك. قال السدي بعث الله تعالى على عاد الريح العقيم فلما دنت منهم
نظروا الى الابل والرجال تنظر بهم الريح بين السماء والارض فلما رأوها
تبادروا الى البيوت فدخلوها واغلقوا ابوابها فجاءت الريح فقلعت ابوابها
فدخلت عليهم فاهلكتهم فيها ثم اخرجتهم فلقي اهلكهم الله تعالى ارسل عليهم طيرا
سودا فتقلتهم الى البحر. وروي ان الله تعالى امر الريح فاحالت عليهم الرمال
فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر بالريح
فكشفت عنهم الرمال فاحملتهم فقرفت بهم الى البحر وقيل لما جاءت عليهم الريح
قال لهم جرا بل وم ابوا الريح كونوا عذابا على آل عاد فاقبل هود عليه السلام حتى اشرف
على قومه من راس الجبل ومعه المؤمنون ثم نادى يا هود يا آل عاد الا ترون ما الذي
ظلكم من السحاب وما فيها من الصر العقيم ويلكم لم لا آمنوا بربكم قبل ان يأتيكم العذاب
فقالوا ايها عارض ممطرنا فلما عاينوا الملائكة يطوفون حول السحاب ايقنوا
بالشر فخرجوا فساطيطهم واغلامهم واخذوا اسلحتهم واوخلوا النساء
والولدان الحصون فاقتتلوا الغي واوغوا السهام بين ايديهم والملائكة
واقفون والمؤمنون مع هود وهم ينظرون اليهم والرياح والسحاب ساكنة
لا تتحرك انتظارا لامر ربها حتى اذا كانت صبيحة الاربعاء جرت عليهم شهبا فلم
يترك على وجه الارض شيئا الا اسقطته اي قلعته من اصله ثم
فلم تدع شيئا من [illegible]

وهم يومئذ ستة صفوف فكانوا يسجدون وينظرون اصنامهم ثم
حضروا تحت ارجلهم الى الركبة واوثقوا بالثرى كيلا تزيلهم الريح فامهلهم الله تعالى
ثمانية ايام وكانت الريح تقصفهم وتضرب بعضهم على بعض والملقيهم فلما
كان في اليوم الثامن دخل من تحت ارجلهم فاحتملتهم فضربت بهم الارض
فكانت الريح تدخل في ثوب الرجل فتحمله الى الهواء ثم ترمي على رأسه ميتا فاهلكتهم
الريح فلم يبق منهم الا ملكهم حلجان فانه بقي ليبصر مصارع قومه وهو ترد الريح
بصدره ويصيح باقوم الغياث الغياث ثم املكته الريح وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فرجت الريح على عاد من الوادي قال لهم حلجان وكان رئيسهم وكبيرهم في ذلك
الزمان سبع حتى تقوم على شفير الوادي فتردها فجعلت الريح تدخل تحت الواحد
فتحمله ثم ترمي به فتدقق عنقه وكانت الريح تقلع الشجرة العظيمة بعروقها
وتهدم عليهم بيوتهم حتى لا يبقى منهم الا حلجان اسم ملك وهرب الى الجبل فالتجأ
بجانب منه فقال هود عم يا حلجان اسلم تسلم فقال له ومال عند ربك هل
ان اسلمت قال الجنة قال وما هؤلاء الذين اراهم في السحابة قال هم ملائكة
ربي قال فان اسلمت أيقبل ربك منهم لقومي قال ويحك رأيت ملكا
يقتل من جنده فجاءت الريح ودخلت من فيه وخرجت من دبره فسقط
ميتا على وجهه وافنى عادا سوى من بقي منهم بمكة ونواحيها وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام ما ارسل الله تعالى من نبمة من ريح
الا بمكيال ولا قطرة من ماء الا بمكيال الا يوم نوح ويوم عاد فان الماء يوم نوح
علا كل شيء فطغى على الخزان ان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ ما طغى الماء الاية والريح
لما كان يوم عاد عتت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ الا تريح صرصر
عاتية على خزانها على خزنة [illegible]

ابن منبه رضي الله عنه ان تحت الارض السفلى ريحا يقال لها العقيم تزلزل
الارضين وترفعها وسبعة آلاف ملك موكل على هذه الريح فامر الله الملك الموكل
ان يرسل جزأ من هذه الريح الى قوم عاد وقالوا الهنا كم نرسل قال بمقدار
منخر ثور وهو ثقب انفه فقالوا الهنا هذا كثير فامر الله تعالى ان يرسل بمقدار خاتم
فلما جاءتهم السحابة قالوا هذا عارض ممطرنا فاجابهم هود عليه السلام بل هو ما
استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجاءت الريح فخرج منهم سبعمائة رجل فقصدوا الجبل واخذ كل واحد منهم
بيد الآخر وذيله فلما اشتد الريح صاحوا وركضوا الجبل فساح الريح بهم في البحر
فلما كان وقت العذاب صوت السماء صوتا ورعدا فنزل ريح فهدم جميع
ابنيتهم ورفعتهم الهواء فجعلتهم مثل الدقيق المطحون في الطاحون فصار رملا
وهذه الرمال التي على وجه الارض من ذلك ثم رفع قوم عاد الى الهواء وضربهم
على الارض فصاروا كانهم اعجاز نخل خاوية انتهم صيحة من السماء فبلغ صوتها كل
صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق
منهم صغير ولا كبير الا هلك كما قال الله تعالى فاصبحوا في ديارهم جاثمين الآية جارية
فتقدمت بقال لها ذريعة وكانت شديدة العداوة لبني قومها فاطلق الله تعالى عليها
بعد ما عاينت العذاب اجمع فرجعت فاخبرهم بما عاينت من العذاب ثم استسقت
من الماء فسقيت فلما شربت ماتت وقوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام قال وهب هن الايام التي تسميها
العرب ايام العجوز ذات برد ورياح شديدة وقيل سميت عجوزا لانها في آخر الشتاء
وقيل سميت بذلك لان عجوزا من قوم عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها
اليوم الثامن من غير [illegible]

في بيان وجه تسمية البرد العجوز

وترجع ويقيم هود عليه السلام ما شاء الله تعالى ثم مات رحمة الله عليه وكان عمره
مائة وخمسين سنة ودفن بين الركن والمقام والزمزم وقال عبد الرحمن
ابن عوف بين الركن والمقام والزمزم قبر تسعة وتسعين نبياً وان قبر هود
وشعيب وصالح واسمعيل في تسعة بقعة ويروى ان نبياً من الانبياء كان
اذا هلك قومه جاء هو والصالحون معه الى مكة يعبدون الله تعالى فيماتون
وروى عن وهب الرياح سبعة ثلث منها رياح الرحمة واربع منها رياح
العقوبة اما رياح الرحمة المنشرة ومنه قوله تعالى والناشرات نشراً والثانية
المبشرة ومنه قوله تعالى يرسل الرياح مبشرات والثالث الذاريات
ومنه قوله تعالى والذاريات ذروا فهذه رياح الرحمة تهب تعالى كل شيء الذي
واما رياح العقوبة فاولها القاصر ومنه قوله تعالى فاهلكوا بريح صرصر والثانية
العقيم ومنه قوله تعالى فارسلنا عليهم الريح العقيم والثالث العاصف ومنه قوله تعالى
فترسل عليكم قاصفاً والرابع العاصف ومنه قوله تعالى جاءتهم ريح عاصف
وهذه الرياح تهب من البحر دون البر وقيل ثلث رياح اخرى وهي رياح الرحمة
الجنوب والشمال والصبا فالجنوب تهب من الجنة وخلق الله الفرس
منها كما روى علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال لما اراد الله تعالى ان يخلق
الفرس قال الريح الجنوب انا اخلق منك خلقاً واجعله عزاً للاولياء
ومذلة للاعداء وحاملاً لاهل طاعتي فقبلت الريح فقبض منها قبضة فخلق
فرساً فقال له خلقتك وجعلت الخير معقوداً بناصيتك وجعلتك طيراً بلا جناح
فانت على بطني وانت تطير في حاجات من وبر القبلة وهي
ريح الصبا فعند الجنوب والصباح وهي ريح جلدكة تهب من قبل الكعبة وقت
الاسحار وتحمل الاصوات فاذا [illegible]

الى ابيه

خلق الله الفرس من الريح

الى ابيه يعقوب عليه السلام فلهذا قال ابو علي الدقاق الريح رسول العشاق
تلك سبحان من يخرب الشفن بالرياح ويهلك السفن بالرياح ويخرج الاوراق
والاثمار من الاشجار بالرياح ويسقط الاوراق من الاشجار ايام الخريف بالرياح
ويوقد النار بالرياح وبطفيها بالرياح ويرفع السحاب بالرياح وينزلها
اذا اراد وزلها بالرياح فكذلك اذا كان يوم القيمة تهب ريح قدرة على اجسادهم
فتصير الغبار تحت اقدام امة محمد عليه السلام خامداً فيمرون عليها بقدرة الله تعالى

فصل في ذكر سلسلة اجداد نبينا عليه السلام ومناصدته وخطوب ابراهيم عليه السلام من قبله وكيفية قالذبيح من قبله والله تعالى وعونه

ثم جاء سلسلة اجداد نبينا عليه السلام قرناً بعد قرن وبطناً بعد بطن الى حضرة
ابراهيم عليه السلام وكان اسمه بالعبرانية افرام فعرب فكان ابراهيم عليه السلام
وهو ابن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر
وقيل عبير وهو اسم هود عليه السلام وسمي ابوه آزر لكونه قائماً على خزان آلهة
نمرود وقيل هو بلسان القبطية بمعنى الشيخ الفاني وكان المثيل من المرسلين
انزل الله عليه عشر صحايف كانت كلها امثالاً وكان بين مولده وبين الطوفان
الف سنة تقريباً على قول الاكثرين وقيل الف سنة ومائتا وثلث وستون
سنة وبين مولده وبين وفات نوح عم ستمائة واثنان واربعون سنة
وكان ميلاده لتمام ثلاث آلاف وستمائة وسبع عشرة سنة من وقت هبوط آدم
عليه السلام وقيل لتمام ثلاث آلاف وثلثمائة وسبع وثلثين سنة وكان مولده
بالسوس من ارض الاهواز وقيل كوفي وهي قرية من سواد الكوفة وقيل
كسك وقيل حران ولكن اباه نقله الى بابل ارض نمرود وكان بينه وبين
نوح عليه السلام نبيان هود وصالح وقد ذكر انه خرج من صلب ابراهيم عم
الف نبي الى الناس منهم محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما كل
الانبياء عليهم السلام من بني اسحاق الا [illegible]

وآبراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب واخوة عليهم السلام وهو اول من استاك
وتمضمض واول من استنجى بالماء واول من جز شاربه واول من احتفن واول
من اتخذ السراويل واول من اتخذ الضيافة ارسل الله تعالى الى نمرود بن كنعان
ابن سنجار وكان نمرود اول من وضع التاج على رأسه واول من تجبر في الارض
ودعا الناس الى عبادته وهو اول من ملك الدنيا كلها وفي الحديث ملك
الارض اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان بن داود عليهما السلام
وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر وقيل شداد بن عاد وقال
وهب رفعه الى عنه هو نمرود بن كنعان بن كوش بن قرط بن حام بن نوح وكان
كوش جبارا قويا متمردا اول من اغار على الحلب فخرج بعكر يطوف شرقا وغربا
يقاتل من ينازعه ويسير وحيث جاء الموضع يقال له كوثار بامن ارض
العراق وهي ذات الانهار والاشجار فاستطابه وعزم ان يسكنه ويتخذه لنفسه
موضعا وجمع عسكره هناك ودعا بالمنجنيق وقال انه استطيب هذا المكان
وعزمت ان اتخذه مسكنا فانظروا اهل يصلح ذلك له فقالوا ايها الملك اجل لنا
الى غلثة ايام فلما كان الرابع اتوه وقالوا ايها الملك انا نجد في علم النجوم انه
يكون في هذا الموضع ملك عظيم الشان يملك الشرق والغرب فبشره كوش
وقال انا ذلك الملك ثم امر بالبنيان فبنى هناك قصورا
رفيعة ومجالس من خرقة مزينة وتصاوير عجيبة ومناظر مشرفة على كل موضع
حسنة على غير لون صاحبه وامر باتخاذ بساتين وغرس فيها الاشجار من كل
نوع بديع وشق الانهار في كل جانب وعمر ذلك المكان فلم يزل فيه حتى ولد له
هناك جميع اولاده كنعان وكان كنيته ابا مالك وآخر يقال له ناصر وهو خليفته بعده
وكان كنعان قد اعطى من القوة والبطش ما لم يعط احد حتى كان يصيد من الوحش ما شاء

اول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الارض

حربا

حربا وتسقط على وجهه ثم مات ابو كوش وصار الملك الى ولده ناصر
وكنعان في خلال ذلك لا عمل له الا التصيد فبينما هو برية كوثار يوما وقد نظر الى امرأة
تسرع بقدارة فاعجب كنعان بها واراد ان يقربها عن نفسها فاستغاثت فلما اكثر عليها
كنعان قالت اني لزوجي حليفة وراى مقبلا ان اخان عليك منه فغضب
كنعان وقال هل على وجه الارض احد يقاتلني وانا من اولاد كوش بن حام ونحن
ملوك الارض فضحكت المرأة كالمستهزئة وقالت لا تذكر الملوك فانك رجل صياد
فكانا وهي اقبل زوجها فلما نظر بها غضب واقبل على كنعان فلطم وجهه
ورمى به على قفاه ثم برك على صدره ليقتله فلم يزل كنعان يلاطفه حتى قام عن صدره
فوثب كنعان ثم احتمله وضربه على الارض فقتله ثم اقبل على المرأة وكان اسمها عشتار
فقال كيف رايت يا شطاء ومتبدة ايها فقالت يا هذا انك شرع انما انت من اصناء
فما حاجتك فوثب وانا امرأة فقيرة فلم يبال بقولها وواقعها اي طوعها ثم
الى منزله فكانت احب نسائه عنده ثم قتل اخاه ناصرا واستوى على الملك فلما
استقر ملكه امر امراء الحرب مع بلخ بن راعو فقاتل معه فقتل كثيرا حتى امنة الثوار
بينهم ثم انهزم كنعان وقتل من اصحابه خلق كثير ثم اراد كنعان ان يكثر على بلخ بن
راعو فجمع خلقا كثيرا وكتب الى عوج عوق ملك الجبابرة يستعينه فبما نالة فجاء اليه
عوج مع ستين رجلا من الجبابرة تحت كل رجل عشرة آلاف رجل يقاتل فسار
كنعان بهذا الجمع العظيم وقاتل بلخ حتى جرت بينهما مقتلة عظيمة واسر بلخ فقتله
كنعان واخذ امرأته فزوجها من عوج بن عوق واستوى على جميع مملكته واموال
حتى حصلت الدنيا له فلم يكن احد ينازعه ثم انه ذات ليلة رأى في المنام ربا
قائما عليه وهو يناديه ويدعوه الى عبادته فقال لهم ان كانت كما قلت سارعت
ربا قصر حتى ثم دعى شعبه فقال لهم انا كنا مستوطني الارض ومنزل القلعة فلما اقتلك

الملوك

غريبا في احوال ظهور نمرود عليه اللعنة

الى ان اخرج من ظلمتى هذه الى ضوء الدنيا فقال المنجمون ان تعبير رؤياك انه يولد
مولود ويكون فى هذه المملكة وقد وقع هو فى بطن امه فانظر فراغته وقد تبين
الحمل على الشلماء الراعية وكانت هى تسمع من بطنها صوتا عجيبا فقال لها كنعان
ويحك يا شلماء هذا الذى فى بطنك ليس بآدمى فهم ان يدوس اى يضرب بطنها ليقتل
ذلك المولود فهتف به هاتف منه يا كنعان ليس لك الى قتله سبيل فلما استوفت
ايامها وضعت غلاما اسود احول اقطس فاذا بجنيه رقيقة قد خرجت من حجرها
ودخلت فى انف هذا الغلام فنزعت شلماء وولت حتى دخلت على كنعان
واخبرته بذلك فقال كنعان ويحك يا شلماء اقتليه فانه مشؤوم فقالت لا يطيب لى
ان اقتل فانه ولدى فقال فاحمليه الى بعض المواضع فى البر واطرحيه هناك حتى يموت
فخرجت به الى ظاهر المدينة فاذا هى براعى بقرات فقالت له شلماء هل لك ان تقبل
هذا المولود فتربيه ويكون لك عبدا فاخذه الراعى وانصرفت شلماء الى منزلها
والراعى اخذ المولود ووضعه فى وسط البقر فنفرت البقر عنه يمنة ويسرة
وصعب على الراعى جمعها فانه كلما كان يجمعها كانوا يتفرقون فقال ان تفرق البقر
بشؤم هذا المولود فاقتله فاتى الراعى وقال لها احمليه فاطرحيه فى بعض المواضع
فجاءت الى نهر فطرحته فيه وانصرفت وعند انه قد غرق فالقى النهر المولود الى
شاطئ فكان هناك زمانا لا يبكى ولا يتحرك ثم ارسل الله تعالى قرة حتى وقفت على ذلك
المولود فارضعت ثم انصرفت وبصرت بذلك امراة فتبعت وانصرفت الى
القرية واخبرت القائش فخرج الناس واحتملوا ذلك الصبى الى القرية وسموه
بختوه والى الذى ارضعته قرة قرباه اهل القرية حتى بلغ فجعل يقطع الطريق
ويغير على القرى فاجتمع اليه خلق كثير وبلغ ذلك كنعان فجعل يبعث اليه بعائله
[illegible] ولم يزل يتنمى يوما بعد يوم حتى صار رئيس

عظيم

القرة بالزاى وبيش قبلانا

عظيم ثم انه صار الى كونار بابل وقاتل اباه كنعان فهزمه وظفر به فقطع عنقه
وهذا لا يوافق انه ابوه واستولى على المملكة وجعل يغزو ملوك الارض واحدا بعد
واحد وهو يظفر بكل واحد منهم حتى ملك البلاد باجمعها حتى ملك الشرق والغرب ثم
رجع الى كونار بابل ثم دعا بوزرائه وكبار اهل المملكة وذكر انه يريد ان يبنى بنيانا
عجيبا لم يسبقه اليه احد فاشاروا به على نارح بن ناروح وذكروا انه عارف بالحجارة
وانه لا يخفى عليه شئ لطيف من البنيان وغيره لحذاقته وكياسته فدعاه فجاء اليه وسجد بين
يديه ثم رفع رأسه ووقف فامره نمرود ان يبنى له قصرا لم يسبق الى مثله فى الحسن والجمال
ثم يزوقه تزويقا عجيبا والا يبقى صورة الا صورها وينقش صورته فى كل مجلس حتى
اذا لم يروه يسجد والصورته وقال هذا خزائنى واموالى فخذ منها ما حاجت اليه فذلك
فرج خارج من عنده وبنى له قصرا بديعا وجعل الف ذراع فى مثله وجعل حيطان
القصر من جوهر الفوارير وارض القصر من الرمر الابيض وسقفه من الذهب الاحمر
وبنى فيه مجالس لا يشبه مجلس مجلس وجعل سقوف المجالس من القصدير والنوع والبلور
من العاج والابنوس وسائر الابواب من فضة وزرابين من ذهب وحرق فى
هذا القصر انهارا وغرس على حافاتها الاشجار من ذهب وفضة واجرى فيها ماء وخمرا
وعسلا وجعل ثمار هذه الاشجار من الجواهر المتلونة وركب عليها طيورا معمولة
من الذهب والفضة ثم اخذ الصورة فى كل مجلس على لون ذلك المجلس وجعل صورة نمرود
فى كل مجلس وجعل على باب مدينة اوزة من نحاس وكان اذا دخل من باب المدينة
غريب صاحت تلك الاوزة صيحة يسمع جميع اهل المدينة فيعلمون انه قد دخل وجاء فيها
غريب فيقال له من اين جئت والى اين تذهب وما مرادك وابعث جعل عينا [illegible]
لا يفعل لاحد شيئا او حرفة الا جاء الى ذلك [illegible] فيقال له من جوفه كان سر ملك
وقضائه كذا وكذا فاذهب [illegible]

بيان بيئة قصر نمرود عليه اللعنة

بعث الى نمرود من يخبره بذلك فى واليه نمرود فلما دخل بعث الله عليه من البعوض
فصور فاعجبه ذلك فامر بجبله فابقه وهذا يا سبته اى عظيمه لتاج وجلوزيرا
لوزراته واحد نمرود فى التكبر والغرور وكان مع ذلك مولعا بعلم النجوم قال
كعب الاخبار رضى الله عنه كان نمرود يتعلم علم النجوم فتصور له ابليس على صورة شيخ
وقال انك اشتغلت بعلم النجوم وعندى علم هو احسن من ذلك فقال وما هو قال
ابليس السحر والكهانة فعلمه ابليس ذلك ثم قال له ان من مضى قبلك من الملوك كانت
لهم آلهة يعبدونها وانت اعظمهم واشرفهم فيجب ان تتخذ اصناما لنفسك وتدعو الناس
الى عبادتها فعند ذلك دعا تارح وامره ان يتخذ له صنما صورة خاصة وان يتخذ لقومه
اصناما آخر فاخبر تارح بتخذ نمرود صنما سماه زيلون طوله تسعة اذرع وعرضه
ذراعان من الذهب عيناه من الياقوت واذناه من الزبرجد وانسانا من اللؤلؤ
وركب على رأسه تاجا مرصعا بالجوهر وجعل في عنقه طوقا من ذهب مرصعا بالدر
والجوهر واتخذ له سريرا من العاج والآبنوس مشبكا بقضبان الذهب والفضة
فلما فرغ تارح من ذلك امر نمرود ان يقرب له قربانا ففعلوا واخذ في عبادة
الاصنام فيعبد الشمس والارض والوحوش والدواب وقالوا انها هي الآلهة خلقت
لنا كلنا رزقك ويعيشون غيرك اللهم دمرهم تدميرا ثم ان الله سبحانه ارسل اليه بعد
آيته رآنا نمرود انه صعد يوما على سريره فانتفض سريره انتفاضا شديدا وسمع بها تفا
يقول تعست من كفر بالله ابراهيم وكان تارح واقفا على رأسه فقال له يا تارح سمعت
ما سمعت قال نعم ايها الملك فقال نمرود فمن ابراهيم قال لا اعرفه فارسل نمرود
الى السحرة فلما جاؤا اخبرهم بما كان فقالوا ايها الملك انا لا نعرف ابراهيم ولا
نعلم على معاداتك فقد ملك اهل المشرق والمغرب اى فقد علمك واطاعك اهل
المشرق والمغرب وهذا ابى وامى آباء الى زمانا نمرود ان نمرود دعا تارح يوما فقد

الايات التى ظهرت لنمرود قرآنا

خل

ابراهيم عم فتطلقت الاصنام باذن الله تعالى وقالت يا نمرود ان ابراهيم
يسلب ملكك ولا يكون لك منه بلى والآن تؤمن بربه وتصدقه فتعجب نمرود
فقال له تارح لا يهولنك اى لا يخوفنك ذلك فانها ساخطة عليك فتقرب لها
قربانا فانك لم تقرب قربانا منذ كذا فامر نمرود حتى قربت سبعمائة ثور ومثلها
من الاغنام ومنها انه كان صبيحة متفكرا فاذا ابراهيم ذات يوم اذ هوى طائر
سقط بين يديه من الهواء وقال يا نمرود انا قد جاوزنا ابراهيم خليل الله بملكك
فانه بشق فقال له تارح ايها الملك ما اطلق هذا الامن مرورة الجن بجنودك
على ما انت عليه فان اهل الارض قد رأوا لك اى اطاعوا لك وكان كهنة ومنجمون
فقالوا له انه يولد في بلدك هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك
وزوال ملكك على يديه وقيل انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقيل كان نمرود
رأى في منامه رؤيا عجيبة فانتبه فزعا ودعا بالمعبرين فقال اني رأيت
رؤيا كأنه نار نزلت من السماء لم ار قبلها رأى صوتها وقد تبعها خلق كثير وكأنهم
لقدروا ان اى قرب ان ينزل على الارض نور فلم تنزل تلك النار كذلك حتى دنت
من باب قصري ثم وقفت بحذائي فكدت تنتهي وقالت انا من بربك والنار احرقتك
حتى توجهت علي واحرقتني فانتبهت فزعا فقال المعبرون ان صدقت رؤياك
فهي تدل على الملكة وبخشى ان يكون صاحبها صاحب هذا النجم الطالع وهو كوكب
عظيم قد طلع نواحية وسط السماء غير نوره ضوء الشمس والقمر وله طرفان طرف
في المشرق وطرف في المغرب والناس يتعجبون منه غير ان ملكك وقوتك يبقى
لا يقدر احد على مقاومتك فحكان نمرود في عنفوان ذلك حتى انتهى ابراهيم
في بطن امه تسعة اشهر سألته زوجها تارح حتى يدخلها على الاصنام هو سأله يخف

الولادة عليها فاذن لها ليلة الليل بالمدينة خوفا من الناس ان يعرفوا بحبلها
فلما دخلت بيت الاصنام تنكست الاصنام لكرامة ابراهيم عليه السلام
فخرجت فرعة فاذا هي بنمرود في قومه وبين يديه بشموع ومشاعل فقال
من هذه فقالت انا زوجة عبدك تارح فاراد ان يقول اقبضوها فخرج من لسانه
اتركوها فاقبلت الى منزلها مرعوبة اي مخفوقة فاخذها الطلق فقال السدي
رأى نمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء الشمس والقمر فلما رجع لهما
فقزعا من ذلك فزعا شديدا فدعا السحرة والكهنة فسألهم عن ذلك فقالوا
هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاكك وهلاك
اهل بيتك على يديه فقالوا فامر بذبح كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة
وامر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشر رجلا فاذا حاضت المرأة خلى
بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت خلى بينهما فرجعا
آزر فوجد امرأته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابراهيم عليه السلام
وقال محمد بن اسحاق بعث نمرود الى كل امرأة حبلى بقرية فحبسها عقوبة الا
ما كان من ام ابراهيم عم فانه لم يعلم بحبلها لانها كانت جارية حديثة لم يعرف
الحبل ببطنها، وقال رأى نمرود في المنام ان كوكبا دخل عليه فنظر سرير ملكه
فسأل المعبرين فاخبروه انه يولد غلام بناحيتك في ملكك فامر بذبح كل غلام
يولد في هذه السنة فلما التقى خرج نمرود بالرجال الى العسكر ونحاهن النساء
خوفا من ذلك المولود فلبثت بذلك اما شاء الله ثم بدت لها حاجة الى المدينة
فلم يأمن عليها احد من قومها الا آزر فبعثت اليه ودعاه فقال له ان لي
حاجة فاحب ان صيرك بها فانه لا يمنعك الا الناس اعلى ما يدعوني بك فاقسمت
عليك ان لا تفوتني بها فلك آخر ان الشيطان بين ذلك فاوصاه

بحاجتها

في بيان ولادة ابراهيم عليه السلام

بحاجتها فدخل المدينة وقضى حاجتها ثم قال لها ادخلت على اهلي وما نظرت اليهم
فدخل فلما نظرت الى ام ابراهيم عم مال اليها حتى واقع بها فحملت به آمة، وقال ابن
عباس رضي الله عنهما ما حملت ام ابراهيم قال الكهان للنمرود ان الغلام
الذي اخبرناك به قد حملت به امه الليلة فامر النمرود بذبح الغلمان فلما
دنت ولادة ام ابراهيم واجدها المخاض خرجت تاريه مخافة ان يطلع
عليها فيقتل ولدها فوضعت في مغارة بالسر، ثم لفته في خرقة ووضعته في حلفاء
فرجعت واخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوه
فاخذه من ذلك المكان وحفر له سربا عند نهر فواراه فيه وسد عليه بالصخرة
مخافة السباع وكان ابنه يمتص اليه فترضعه، وقال محمد بن اسحاق فلما وجدت
ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عم
واصلحت من شانه ما يصنع بالمولود ثم سدت على المغارة ورجعت الى بيتها ثم
كانت تأتيه لتنظر ما فعل فتجده حيا يمص ابهامه، وقال ابو وراق قالت ام ابراهيم
ذات يوم نظرت الى اصابعه فوجدته يمص من اصبع ماء ومن اصبع عبر البناء ومن اصبع
عسلا ومن اصبع تمرا ومن اصبع سمنا فلما خرجت ام ابراهيم عم عمدت الى الغار فاقبل اليها
ملك وقال لها لا تخافي وانهض معي الى موضع فصفقين خافق بطنك فجعلت تمشي خلفه
في الغار الذي ولد فيها ورسل عليه السلام ونوح عم، وقال لهذا الغار غار الثور في
التوراة فاذا هي بفرش وقناديل والات الا لوذة كلها موضوعة فاخذت
من ذلك فنوديت ان اوخلي فانا ملائكة ربك جئناك لرعاية كرامة
لما في بطنك فلما دخلت خفف الله عليها الطلق فولدت في ليلة الجمعة فلما فارقت
ابراهيم عليه السلام عم امه استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
وبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب وارتفعت الاصابع من الحيوانات

الى السموات ثم قطع جبرائيل عم سترته واذن فاذنه وكساه فوق البياض
ثم وضعه بين يدى امه واذن الله لبنا وعلا ثم قال الملك لامه
فارجعى الى منزلك قبل ان يعلم ولا ذنك احد فقامت ووضعت حجرة على باب الغار
ثم رجعت خفيفة كانها لم تلد والملك بين يديها حتى جاءت الى منزلها وقال لها انكنى
امرك وما رايت من العجايب فدخلت فى بيتها وفى قلبها ولدها حتى اصبحت فدخل
عليها زوجها فاذا بها شمطاء حسنة فقالت يا تارح ان الذى كان فى بطنى الركن
ولدا واتما كان ريحا فانشقت عنى وقد سكنت فقرح بذلك تارح وقال محمد
ابن اسحاق كان آزر قد سال ام ابراهيم عليه السلام عما حملها فقالت ولدت
غلاما فمات فصدقها وسكت عنها وانقى على النمرود والنسيان فى امر ابراهيم عم
والملائكة تربوه فى الغار فلما كان اليوم الثالث خرجت امه تريد الغار سرا امنا
فنظرت الوحوش والسباع على باب الغار فاغتمت وتوهمت ان وله بالملك
فتوسطت السباع فاذا بنور ساطع اى ظاهر من جوف الغار والهم عليه السلام
على فرش السندس مدهون ومكحول فلما نظرت بقيت متحيرة وعلت ان له ربا قد اصطفاه
كذلك فرجعت واخبرت زوجها بذلك فقال لها اخشى ان تعودى الى ذلك الغار
فان هذا المولود له شان فمكثت مخفره فى ثلثة ايام مرة فنظرت نظرة وتعود
الى منزلها وكان اليوم على ابراهيم عليه السلام كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم
عم فى المغارة الا خمسة عشر شهرا وقيل انه كان فى المغارة سبع سنين وقيل
ثلثة عشر سنة وقيل سبعة عشر سنة حتى قال لامه اخرجينى فاخرجته عشاء
فنظر وتفكر فى خلق السموات والارض وقال ان الذى خلقنى ورزقنى واطعمنى
وسقانى لهو الذى حال الليل عنى فنظر فى السماء فراى كوكبا قال هذا ربى ثم
اتبعه نظره وبصره حتى غاب فلما افل قال لا احب الآفلين فلما راى القمر

بتغير حاله ويزول ثم راى القمر بازغا اى طالعا ضوءه اكثر قال
هذا ربى واتبعه بصره حتى غاب ثم طلعت الشمس بكذا الى آخره ثم قال
لامه من ربك قالت انا فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابى قالت
نمرود قال فمن ربه نمرود قالت انسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت
رايت الغلام الذى كنا تحدثنا انه يغير دين اهل الارض فانه انبك ثم
ثم اخبرته بما قال ثم اتاه ابوه آزر فقال يا ابتاه من ربك قال امك قال
فمن رب امى قال انا قال فمن ربك قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة
وقال اسكت ثم قال لابويه اخرجا عنى من المغارة حين غاب الشمس فنظر
ابراهيم عم الى الابل والخيل والغنم فسال اباه فقال اباه فقال ما هذه فقال ابل
وخيل وغنم فقال ما لهذه بد من ان يكون لها رب وخالق ثم نظر فاذا المشترى
قد طلع وبقال الزهرة وكانت تلك الليلة فى اخر الشهر فتاخر طلوع القمر
فيها فراى الكوكب قبل القمر وذلك قوله تعالى فلما جن عليه الليل راى كوكبا
الآية اى دخل عليه يقال جن الليل واجن واجنه الليل وجن عليه الليل يجن
جنونا اى اظلم وغطى كل شئ وجنون الليل سواده واختلفوا فى قوله
فلما راى كوكبا قال هذا ربى قال بعضهم كان ذلك فى ابتداء طفولية قبل قيام
الحجة فلم يكن كفرا وانكر الآخرون هذا القول وقالوا لا يجوز ان يكون لله رسول
ياتى عليه وقت من الاوقات الا وهو الله موحد وبه عارف ومن كل معبود سواه
برئ وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وطهره ثم قالوا فيه اربعة اوجه
من الثانى وبل احدها ان ابراهيم عم اراد ان يعرفهم خطاهم وجعله فى تعظيم
ما عظموه وكانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون ان الامور كلها بها
والوجه الثالث قال على وجه الاستفهام اهذا ربى وذكره على وجه التوبيخ منكر

الضمير بالفتح الباء سبيل يوزن
اورجع بحال النظم وجهه
اذا الضرب الضمير

الفعلهم بعضهم مثل هذا ليكون ربا اى ليس هذا ربى * والوجه الثالث انه ذكره على وجه الاحتجاج عليهم بقولهم هذا ربى بزعمكم فلما غاب قال لو كان الها لما غاب والوجه الرابع فيه اضمار تقديره يقولون هذا ربى ثم قال لابيه تعالى حتى تعبد الذى خلقك وخلقك وخلق نمرود وتغضب ابوه فرجع عنه ثم دخلت عليه رقة الوالد لولده فرجع اليه وقال له ادخل المصر لتكون معنا فذهب به قيل انه كان فى المغارة سبع سنين * وقيل ثلثة عشر سنة * وقيل سبعة عشر سنة كما ذكرنا * وكما رجع ابراهيم الى ابيه وصار من الشبان ضمه آزر الى نفسه وجعل ازر يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليبيعها فيذهب بها ابراهيم عم وينادى من يشترى ما يضره ولا ينفعه فلا يشترى بها احد فذهب بها الى نهر فقربها رؤسها فى الماء وقال لها استهزاء منه بقومه حتى فعل قومه استهزاؤه * ثم ان ابراهيم عم دعا اباه آزر الى دينه فقال يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا فابى ابوه * ثم ان ابراهيم عم اظهر دينه فقالوا له ممن تعبدانت يا ابراهيم قال اعبد رب العالمين قالوا اتعبد نمرود قال لا بل الذى خلقنى فهو يهدين فغضب ذلك نمرود الجبار فدعاه فقال له يا ابراهيم من ربك فاجابه ابراهيم والزم عليه الحجة * ثم ان ابراهيم عم اراد ان يرى قومه ضعف الاوثان التى يعبدونها الزاما عليهم فجعل يطلب لذلك فرصة * الى ان حضر لهم عيد * قال السدى كان لهم فى كل سنة مجمع وعيد * فكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على بيت الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى منازلهم * فلما كان ذلك اليوم قال ابوه يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك ديننا فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال انى سقيم اشتكى رجلى فلما مضوا وبقى مطعونا فانه كان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى او اراد انى سقيم القلب

بيان ظهور دعوة ابراهيم قومه الى التدبر فى اصنامهم

لكفركم

لكفركم بتفسير فاخذ رجع الى بيت الآلهة وهى فى زمنهم عظيم مستقبل باب الهيكل عظيم الجثة اصغر منه والاصنام بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب الهيكل فاذا بهم جعلوا طعاما فوضعوه بين يدى الآلهة وقالوا اذا رجعنا وقد برکت الآلهة فى طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم عم والى ما بين ايديهم من الطعام قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلما لكم لا تنطقون فضربهن وكسرهن بفاس فى يده حتى لم يبق منهم الا الصنم الاكبر فعلق الفاس فى عنقه ثم خرج * وكان اثنين وخمسين صنما بعضها من فضة * وحديد * ورصاص * وشبه * وخشب * وكان الصنم الكبير من الذهب مكلل بالجواهر فلما رجع القوم من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا اصنامهم جذاذا قالوا من فعل هذا بآلهتنا قالوا سمعنا فتى يقال له ابراهيم عم نظن انه فعل هذا فبلغ ذلك نمرود واشراف قومه فقالوا له قالوا انت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم غضب من ان تعبد وامعه هذه الصغار وهو اكبر منها فكسر هذه فقال له جميعهم نحن نعبدها وانت تكسرها قال تعبدون ما تنحتون بايديكم من الحجارة وغيرها فلما عجزوا عن الجواب قال حرقوه وانصروا آلهتكم * قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الذى قال لابراهيم عم رجل من الاكراد قيل اسمه هيزن فخسف الله به الارض فهو يتجلجل فى تجلجل الى يوم القيمة * وقيل قال نمرود فلما قصد نمرود وقومه لاحراق ابراهيم عم حبسوه فى بيت وقيل لما الزم ابراهيم عم نمرود حبسه فى السجن سبع سنين فدعا اهل السجن الى الاسلام فاسلم كثير منهم ثم اخرجه ثم اتفق على تحريقه فاقاموا حوله بيتا فاطول بناءه واجد رانه وابوابه بالحجارة ثم جمعوا الحطب من الصناع والحشب مدة اربعين يوما وجمع

الدواب امتنعت من حمل الحطب الا البغال فاعقرها الله عقوبة لذلك حتى
كان الرجل يمرض فيقول لئن عافاني الله لاجمعن حطبا لحرق ابراهيم وكانت
المرأة تنذر في بعض ما تطلب لئن اصابته لتحطبن في نار ابراهيم عم وكان الرجل
يومئذ يبتاع الحطب والقامة فيه وكانت المرأة تغزل وتشتري الحطب بغزلها
فتلقيه فيه فلما اجتمعوا ما اراد وا واشعلوا في كل ناحية من الحطب فاشتعلت
النار واشتدت وسطع دخان فلها كل شيء بلغت السماء فكانت الطير
تمر بها فيصيبها حر النار فلا تستطيع ان تجوز فتقع ميتة فلما اراد وا ان يلقوه
فيها لم يستطيعوا من شدة حرها فبطل تدبيرهم وكادوا ان يتركوه حتى جاء ابليس
عليه اللعنة فدلهم على المنجنيق وهو اول منجنيق وضع فعلوا ثم عمدوا الى ابراهيم
عليه السلام فرفعوه على رأس البنيان وقيدوه ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا
فصاحت السموات والارض ومن فيهما من الملائكة وجميع الخلايق اي ربنا خليلك
يلقى في النار وليس في ارضك احد يعبدك غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله تعالى
ان خليلي ليس له خليل غيره وانا الهه ليس له الا غيري فخلوا بيني وبينه فلما اراد وا
القاءه في النار اتاه خازن المياه فقال ان اردت اخمدت النار واتاه خازن
الرياح فقال له ان شئت طيرت النار في الهواء فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة
لي اليكم حسبي الله ونعم الوكيل ثم رموا به من المنجنيق الى النار فاستقبله جبرائيل عليه السلام
فقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا فقال جبرائيل فسل ربك
قال حسبي من سؤالي علمه بحالي قال كعب الاحبار شرع كل شيء ان يطفئ عنه النار
الا الوزغ فانه ينفخ في النار ولذلك قال عليه السلام من قتل وزغة اول ضربة كتب له
مائة حسنة وفي الثانية سبعون وفي الثالثة دون ذلك وعن انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام قال لا تقتلوا الضفدع فانها مرت بنار

ابراهيم

في بيان شدة النار التي اعدها نمرود وقومه لالقاء ابراهيم عليه السلام فيها واتخذوه بها سيرهم

في بيان قتل الوزغ والضفدع

ورفة الخبر ان ابراهيم عليه السلام نجا بقوله حسبي الله ونعم الوكيل قال
الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقع عكرمة رضي الله عنه
قال لو لم يقل وسلاما على ابراهيم لبقيت النار باردة ابدا قال ابن عباس
رضي الله عنهما لو لم يقل وسلاما لمات ابراهيم من بردها وذكر في كتاب اللطائف
انا القى الخليل النار خرج نداء من النار السلام عليك يا خليل الله وجاء
نداء الى النار يا نار كوني بردا على خليلي وسلاما على حبيبي فان جبرئيل طلب
خليلي ومن الموكلون في الانار انه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفئت
فلم ينتفع في ذلك اليوم بنار في العالم ولو لم يقل على ابراهيم لبقيت ناره بردا
ويقال اصطفت الطيور في الهواء والملائكة في السماء فبكوا رحمة للخليل
وكان فيهم طير ضعيف الى نفسه في النار موافقة للخليل فقال الله يا جبرائيل
ادرك ذلك الطير الضعيف يريد ان يهلك نفسه في النار موافقة للخليل وقل له
ان لك عندي الف حاجة فاسألها اقضيها لك فطار جبرائيل من سدرة المنتهى
حتى بلغ الى الطير باسرع من طرفة العين فاخذ الطير من الهواء ووضعه
على الارض فاخبره بما قال الله تعالى فقال الطير يا جبرائيل ليس في الدنيا احب الي
من اسماء الله تعالى وانا سمعت ان لله تعالى الف اسم وانا احفظ منها مائة
اسم واريد ان تعلمني تسعة وتسعين اسما حتى يكون الفا تاما فعلمه الله تعالى وذلك
الطير الذي يقال له بالعربية عندليب وبالفارسية هزار دستان وبالتركي
بلبل وقال السدي لما القى ابراهيم عليه السلام اخذته الملائكة بضبعيه فاقعدوه
على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر نرجس فقال كعب
الاحبار ما احترقت النار يومئذ الا وثاق ابراهيم عليه السلام وكان ابراهيم

عليه السلام في ذلك الموضع سبعة ايام وقيل بقي فيه اربعين يوما قال المرادي
قال ابراهيم عم ما كنت ايام قط انعم مني عيشا من الايام التي كنت في النار
وقال وهب جعل الله تعالى حوله روضة خضراء وفرش له فيها ما اشتهى والبسه
ثيابا بيضا وبنى فوقه قبة رفيعة وجعل بينه وبين النار حجابا من الثلج
وكانت النار توقد فوق ذلك وحول ذلك حتى نظر الى ضوئها اهل الشام
وبعث الله تعالى جبرائيل وهو قميص من زبرجد وطنفسة فالبسه القميص
واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه وقال يا ابراهيم ان ربك يقول اما علمت
ان النار لا تضر احبائي وفي الآثار لما اراد نمرود ان يلقي ابراهيم عم في النار فجاء به
مكتوفا فاوقدوا له في المجنيق فمكث عشرة من الرجال لم يطيقوا لكثرة ذلك مائة وما يتان
فقال ابراهيم عم اراكم لا تقدرون على القائي في النار قالوا بلى فقال ابراهيم عم
اذكروا اسم الله تعالى فقالوا ما يقول هذا المجنون حتى قالوا باسم الله تعالى على
وجه الاستهزاء فرموه الى النار. ولما القي الخليل في النار امر عليه جبرائيل عليه السلام
ثلث قطرات من ماء الكوثر فضربه على النار فصارت النار بردا وسلاما
فوقعت قطرة بين يدي ابراهيم عم فانبت الله تعالى منها شجرة الآس وقطرة
وقعت على يمينه فانبت الله تعالى منها شجرة الورد وقطرة وقعت خلفه عم
فانبت الله تعالى منها شجرة العرعر وثمرة شجرة الآس مثل السفرجل وبقي ثمرته
الى وقت عيسى عم فلما قالت النصارى عيسى بن الله تناثرت ثمرة من خشية الله تعالى
وثمرة شجرة الورد مثل القثاء من اصابه وجع واكل منه برء من ساعته فلما
قالت اليهود عزير ابن الله تعالى تناثرت ثمرته. وثمرة العرعر مثل البطيخ
فلما قالت المجوس ان الله تعالى ثالث ثلثة تناثرت ثمرته. ثم نظر نمرود من صرحه الى ابراهيم
عليه السلام [illegible]

بيان ما فعل الله تعالى بابراهيم عليه السلام بعد القائه نمرود عليه اللعنة في النار من الكرامات

والانوثة اليه فناداه يا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال تخشى
ان قمت فيها تحترق قال لا قال قم فاخرج منها فقام ابراهيم عم يمشي فيها
حتى خرج منها فلما خرج اليه قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأيته معك
قاعدا بجنبك قال ذاك ملك ارسله الي ربي الله ليونسني فيها قال نمرود
يا ابراهيم نعم الرب ربك اني مقرب الى ربك انه لك قربانا لم ار مثله
قدرة وقوة فيما صنع بك واني ذابح له اربعة آلاف بقرة فقال ابراهيم
عليه السلام اذا لا يقبل الله تعالى منك ما كنت على دينك فقال لا استطيع ترك
ملكي فذبحها له. ثم كف عن ابراهيم عم فوهب له غلاما حبشيا كان دمشقي
وهو الذي بنى بلدة الشام وسمي باسمه كذا قاله البكري في تاريخه
قال شعيب حين القى ابراهيم عم في النار وهو ابن ستة عشر سنة
وقيل مضى من عمره يوم القي في النار بالمنجنيق ستين سنة. قال وهب لما
خرج ابراهيم عم من النار سالما سجى فاظلت بمشي حتى قعد عند امه وهي
في مجمع النساء فاسلمت سارة وهي اول من آمنت به وارسل الله تعالى ريحا
عاصفا فنسفت رماد تلك النار عن وجه الارض وذرتها في وجوه الكفار
وعيونهم. وفي الخبر ان نمرود عليه اللعنة اتبعه بقال لما وعقه استاذنت
من ابيها ان تنظر الى ابراهيم عم حين القي النار فقال يا بنية اني
فصار رمادا حتى اذن لها فلما نظرت الى ابراهيم عم قالت يا ابراهيم
لا تحرقك النار. قال من كان في قلبه معرفة الله وعلامة اسم الله
لا تحرقه النار قالت افتاذن لي ان ادخل النار فقال قولي لا اله الا الله
ابراهيم رسول الله فدخل وبلغ فقالت [illegible]
وزارت ابراهيم عليه السلام ثم رجعت الى [illegible]

فلم يقبل وعظه فاراد نمرود ان يقربها بمسامير من الحديد فامر الله تعالى جبرائيل
فخرقها من بين ابيها وجاء بها الى ابراهيم عم وكان له ابن يقال له مدين
فزوجها منه فخلت منه عشرين بطنا واكرمهم الله تعالى بالنبوة وقال
وهب لما جاء ابراهيم عم الى نمرود اللعين قال يا ابراهيم من انا قال انت
نمرود بن كنعان الذى ظلم ابوك الى انك فتحتها حراما فوثبت منه فغضبه
وامر ان يقيدوا ابراهيم عم بقيد ثقيل واوخل السجن تحت الارض وفيه
حيات وعقارب فلما بلغ ابراهيم باب السجن اجتمع الخلق عليه وجاء امه
تقول الم انهك يا بنى عن هذا الملك فقال اسكتى يا اماه فلما دخل ابراهيم
نظر السجان الى حسنه ورشده فتعجب فلما اراد ابراهيم ان يصلى الصلوة
لم يقدر لثقل الحديد الذى كان عليه فعظم ذلك عليه اى عدم القدرة على الصلوة
فجاء جبرائيل عم وقال يا نبى الله ان ربك يقرئك السلام ويقول اصبر والاخرج
فانى مخرجك من السجن وناصرك على عدوك ثم فرش له فراش السندس
والاستبرق والبسه حلة خضراء ووضع بين يديه طعاما فطعم ثم عرج الى السماء
وكان ابراهيم عم يذكر لاهل السجن حديث الجنة والنار فقام اليه رجل من اهل
السجن وقال يا ابراهيم انك لصفت لنا عظما فما بالك لا تنهض ولا تشتكى
مما انت فيه فقال ابراهيم انه لو سألت ربى ذلك لفعل ولكن احب ان
استكمل الاجر بالصبر كما صبر من كان من قبلى من الانبياء عليهم السلام وقال
له رجل من اهل السجن يا ابراهيم اخبرنا من الذى يطعمك ويسقيك فانا
نأنس بحديثك حتى يطعمك فوثب عند ذلك طعاما وشرابا صافيا ووجد
منك رائحة المسك فقال ابراهيم عم ان ربى يطعمنى ويسقينى بفضل جميع ما
تشتكونه ثم قال له رجل آخر يا ابراهيم انا رجل من اهل العرب وانا بغا

ملكهم

ملكهم وكنا اربعة اخوة بغى ان هذا الملك غضب علينا فحبسنى هنا وحبس الثلاثة
بالمشرق والثالث بالمغرب والرابع باليمن فهل يقدر ان يجمع ربك بينى وبينهم
قال ابراهيم عم نعم والله ان دعوت فدعا عامة فطهر وقام وصلى ركعتين
ودعا الله تعالى فاذا هو بالاخوين من المشرق والمغرب فقضيا على هذا الاخ
فى السجن من الهواء فتعجب اهل السجن من ذلك وبلغ حديث هؤلاء الى نمرود
فدعا بهؤلاء الاخوة وقال من الذى جمع بينكم وفك عنكم القيود والاغلال
فقالوا الهنا فعل ذلك بدعاء ابراهيم عم فقال بعض من كان عنده ايها الملك
ان هذا يفعل بالسحر فامر نمرود ان يدعوا بالسحرة وقال اعلموا من السحر ما يحمل
الاخ المحبوس باليمن الى هنا فقالوا ايها الملك لا نقدر على ذلك فدعا ابراهيم
وقال يا ابراهيم انشأ بالاخ الذى هو باليمن كما حملت بهذين فدعا ابراهيم
ربه فاوحى الله اليه ان هذا المحبوس قد مات وهو فى قبره فاخبرهم ابراهيم عم
بذلك فلم يصدقوه فقال له نمرود ادع ربك حتى يأتينا بغيره فدعا ابراهيم عم
ربه فامر الله تعالى الملك الموكل بالارض ان يخرق الارض الى ابراهيم عم فلم يشعروا
حتى خرج القبر من تحت الارض الى نمرود فاقبل ابراهيم وقال هذا قبر اخيك يا لئام
وكان اسم ذلك العبد لئام فقالت السحرة ايها الملك ان كان محقا فليدع ربه
حتى يحييه ونظر اليه وكلمه فوثب ابراهيم عم وصلى ركعتين ثم ربه فاذا القبر
انشق وخرج الرجل فلما نظروا اليه راوه كانه يشتعل نارا فعزعوا منه فقال الرجل
يا جبراء من عبدة الاصنام فعند ذلك وثب وهرم الخازن وتبعه الحاكم
عليه من الناس نمرود آمن يا ابراهيم عم ثم التفت اليهم وقال الهدب الهرب مما انتم
فيه وعليكم بدين ابراهيم عم فاخذته نجيك نار النار فقال نمرود يا ابراهيم لقد عمل
لك سحرا عظيما ولكنه لا ينفعك قبلا لا ينفعك اجمعين ثم قال هو اهون

فصاح بهم دهرم صيحة فاجابوا عنه ثم قال ويلك يا نمرود وهل تكون آية
اعظم من احياء الموتى وقد رابنه ولا تعلمك عن كفرك وطغيانك فامر
نمرود الناس حتى فبضوا عليه ثم امر لخازنه دهرم وعرام المؤمنين وبجير بما
من المؤمنين فبطحوه بهم اى استلقى على قفاهم بين يديه وشدت ايديهم
وارجلهم وكان له اساطين فامر ان يضعوا ذلك على بطونهم فلم يصبهم شئ
من ثقل الاساطين فبقى مبهوتا لا يدرى ما يقول ثم قال لهم ايتها القوم عودوا
الى طاعتى فانا الذى خففت عنكم ثقل هذه الاساطين فقال الخازن ان
كنت صادقا يا ملعون فمر بهوز بركة الاعظم ليوضع عليه هذه الاساطين فتا
فخففها عنه فغضب نمرود بذلك ودعا بالنار والنفط ثم القوه تلك النار
والنفط فاحترقوا وصار رمادا ثم ان الله تعالى بعث عليهم سحابة فامطرت
عليهم جودا فانبت الله تعالى لحومهم وعظامهم ورد عليهم ارواحهم فوثبوا
قائمين على ارجلهم يقرون بعظمة الله تعالى ويقولون لا اله الا الله ابراهيم
رسول الله فتعجب اللعين من ذلك ولم يدر نمرود ما ذا يصنع بهم فقال ابراهيم
ويلك يا نمرود آمن بالله الذى يدبر ملكه الآله وعظمته فقد رأيت من الآيات
فى احراقهم ونجاة الخزان ابراهيم عليه السلام لما نجى من نار نمرود دعا اليه
ودعا الى دينه فجر نمرود عن يده وقال يا ابراهيم ان كان قولك حقا
لاصعدن السماء فاعلم ما فيها فبنى صرحا عظيما ببابل وراء منتهى الصعود
الى السماء فقال ابن عباس رضى الله عنهما كان طول الصرح فى السماء وخمسة آلاف
ذراع وقال كعب وثمانمائة كان طوله فرسخين ثم عمد الى اربعة افراخ
من النسور فربوها حتى شبت واستعلجت فجوعها وجعل لها بابا
فى اسفل الصرح وامر رجلا ان يأخذ لحم الجيف ويضعه على شباك فى اطراف الصرح

وجعل

وجعل على رؤسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلا بها فطارت وصعدن
طمعا فى اللحم حتى مضى يوم وابعدن فى الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب
الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر وقال ان السماء كهيئتها
ثم قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف ترانا ففعل فقال ارى
الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما آخر وارتفعت
حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح بابين ففتح الاعلى
فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سواد ومظلمة ونودى ايتها
الطاغية الا بين تريد فقال عكرمة كان معه فى التابوت غلام قد حمل القوس
والنشاب فرمى بسهم فعاد اليه السهم متلطخا بدم سمكة فدفت نفسها
من بحر فى الهواء وقيل طائر من الطيور اصابه السهم فتلطخ بدمه فقال ثم شغل
الى السماء ثم امر نمرود صاحبه ان يعود للمشيات وينكس اللحم ففعل فهبطت
النسور بالتابوت فسمعت الجبال صوة التابوت والنسور فقرعت وظنت
ان قد حدث حدث من السماء وان الساعة قد قامت فكادت ان تزول
عن اماكنها قال كعب الاحبار رضى الله عنه ثم ان الله تعالى ارسل ريحا عاصفا
على تابوت نمرود عليه اللعنة فهبت الريح والقت التابوت فى البحر وظهرت
زلزلة الارض والافزاع فانهدم صرح نمرود وسقط رأسه فى البحر وخر عليهم
الباقى بعونهم فاخذ نمرود وقبائل الناس جبال سقط القصرح من القزع
يومئذ فتكلموا بثلثة وسبعين لسانا ولذلك سميت تلك الارض بابل
وكان لسان الناس قبل ذلك سريانيا وروى ان بعد اهلاك نمرود وقومه
بالبعوض يوم الاربعاء وخلك كذبوا طغيان نمرود عليه اللعنة فقال يا ابراهيم
قد ربك حضار سلى عبيد البعوض ياخذ الملك منى فقال ابراهيم لم

بيان هلاك نمرود عليه اللعنة وقومه

وقال الهي ان نمرود ركب مع جنوده ينتظر العسكر فارسل اليه جنودا
من اضعف خلقك فان اضعف الحيوان البعوض لان سائر الحيوانات اذا
شبع تحمحم والبعوض اذا شبع يموت فجمع نمرود عسكره في المعركة وكان عددهم
يومئذ تسعمائة الف فارس وضعفه راجل فامر الله تعالى جند البعوض ان يخرج
من البعوض فخرجت حتى ملأت وجه الارض وجو السماء وقالت الهنا ابعث
ثامرنا قال الله تعالى جعلت رزقكن اليوم لحم عسكر نمرود فاشتغلن في طلبه
فسلط الله تعالى عليهم البعوض حتى اكلت لحومهم ودماءهم ولم يبق منهم احد
ولم تجمها الدروع والمغافر فهرب نمرود فاوحى الى البعوض التي سلطها عليه
انهلبه حتى يرى هلاك جنوده فامهلته حتى رجع الى بيته فتعجب ابراهيم عليه السلام
فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم فوعزتي وجلالي لو سلطت على جند البعوض
لارسلت اليهم جند الوجعت القاسمة لم يكن في الجنة مثل بعوض فاهلكهم به
قوله وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل لما دنى وقت عذاب نمرود ارسل
الله تعالى بعوضة فجاءت وشبلاء فكانت تطوف حول منخره من جانب الى جانب
ولا تدخل المانخه وهو معرض عن الكفر ثم دخلت في انفه وصعدت الى دماغه
بعد ثلثة ايام واكلت منه دماغه اربعين يوما حتى صارت مقدار عصفور
في جوف رأسه فبلغ الالم ثم وضع نمرود عنده مرزبة وكان كلما ينام دخل
عليه بامره ان يضربه بها على رأسه وكان يجد بذلك راحة حتى مات قال الكلبي
وان جند نمرود الهم الغالبون وكانت الملكة في طواف البعوضة حول منخره ثلثة
ايام تنبيها لنمرود وكانه يقول الله تعالى اتهلك بجاحيك وكفرك لم تأخذ
بفتنة فان رجعت الينا في الثلاثة فلك الامان ومنا القبول والاحسان
وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى بعث ملكا الى نمرود ان آمن بي وبرسولي

المرزبة بالكسر تو قمع
جمع مرازيب كذا
الخ

ابراهيم

ابراهيم خليل الله فاتركه على ملكك فقال نمرود وهل رب غيري فاباه
ثانيا وقال مثل ذلك فابى عنه ثم اتاه ثالثة فابى عنه وقال الا اعرف
الذي تقول الربك جنود فقال نعم فقال قل يقاتلني اكان ملكا فان الملوك
يقاتل بعضهم بعضا قال له الملك نعم ان شئت قال قد شئت قال فاجمع
جنودك الى ثلثة ايام حتى ياتيك جنود ربي فاوحى الله تعالى الى مرزبة البعوض
جنود البعوض ان فتحوا منافيا من البعوض فلما اصبح في اليوم الثالث
نظر نمرود الى الشمس فقال ما لها لا تطلع فظن انها ابطأت فقال الملك هذا
جنود ربي فاذا احاطت بهم البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماءهم
فلم يبق من الناس والدواب الا العظام ونمرود لم يصبه شئ فقال الملك
اقوم من قال لا فامر الله بعوضة فدخلت منخره فوقعت شقة الشقي ثم دخلت منخره فصارت
مثل الغارة فمكثت اربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق وارحم الناس به
فعذبه الله تعالى اربعمائة سنة كما ملك اربعمائة سنة فهذا افعل اضعف جنوده
فاظنك باقوى جنوده وهم الزبانية ويقال لما هلك نمرود عليه اللعنة
تزوج ابراهيم عليه السلام سارة وهي كانت احسن النساء وجها وهي
حواء في حسنها ثم عزم ابراهيم عم الانتقال من ارض بابل الى مصر وقيل الى بيت
المقدس فقيل له ان في مصر ملكا ظالما يأخذ ازواج الناس ظلما وله في كل طريق
عشار وكان ابراهيم عم غيورا فجعل تابوتا واد خل سارة فيه وحملها وخرج
بها نحو الشام وكان ممره في الطريق على عاشر فلما نزل عليه عشر ماله حتى بلغ الى
التابوت قال افتح التابوت حتى اقوم ما فيه والعشر منه قال ابراهيم عليه السلام
اخبر ما فيه كلبة وسباع وحيوانات عشر فما ذاك وقال احب ان يكون هم
اوذ تا خيرا وجواهر فعشر فكان الامر كما قال انه لابد من القضاء حتى غلب عليه

بيان احوال ابراهيم عليه السلام
بعد هلاك نمرود
عليه اللعنة

مع اعوانه فتحوا القصر فاذا فيها امرأة ذات جمال وكمال لم ير الناس
مثلها فقالوا لابراهيم عم من اين لك هذه المرأة قال هي اختي وخاف
ان لو قالوا زوجي لقتله واراد بالاخت الاخوة في الاسلام فقالوا
انها تصلح للملك فذهبوا بسارة الى الملك وذهب ابراهيم عم ايضا
فاوخلوا سارة عند الملك الظالم فجعل الله تعالى حيطان القصر كالزجاجة
البيضاء حتى يرى ابراهيم عم باطنها من ظاهرها وقيل رفع الله تعالى عن ابراهيم
الحجاب حتى راه سارة من خارج الحجاب فامر الملك سارة حتى قدمت
اليه فراى وجها لم ير مثلها فمد يده اليها فشلت يده وتحرك
سقف البيت حيطانه تحركا شديدا فقام مسرعا من مكانه وخرج الى
صحن الدار فانهدم البيت فقال يا مرأة انك ساحرة حتى بست يدي
وانهدم بيتي بسببك فقالت ما انا بساحرة ولكن روجي خليل الله تعالى فدعا عليك
فاييس الله تعالى يدك وانهدم بيتك فتب الى الله تعالى حتى يصح الله يدك فتاب
الملك فصحت يده من ساعته ثم نظر الى سارة فلم يصبر فعاد اليها ثانيا
فاعمى الله تعالى عينيه ثم تاب فرد الله تعالى بصره ثم عاد ثالثا فابيس الله يديه
سبعة اعضائه ثم تاب توبة حقيقة ودعا ابراهيم عم واعتذر كثيرا
وقال احكم علي ما شئت فقال ابراهيم عم هذا من امر ربنا فلا احكم الا ما امر
ربنا فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا ابراهيم يقول الله تعالى اخرج الملك من جميع
املاكه وخزائنه وسلمه اليك ثم ادعه له فاخبره بحكم الله تعالى فرضي الملك
بحكم الرب فدعا ابراهيم عم فصحت جميع اعضائه فلما صح الملك انه يهاجر وهبها
من هاجر وقالت سارة اني آيتها من ابراهيم عم لانه اعتقها لاجل فوهبها
له وتزوجها فقال ابراهيم عم لا اعتقها فان الله تعالى رفع الحجاب بيني وبينك

وفي رواية اخرى لما نجا ابراهيم عم من نار نمرود الجبار خرج مهاجرا الى ربه وخرج
معه ابن اخيه لوط عليه السلام لان لوط بن هارون وهو ابن تارح ابو ابراهيم
عليه السلام وتزوج ابراهيم ابنة عمه سارة وهي بنت هاجور بن تارح
فخرج بها حتى نزل حران وهي بلدة من بلاد الجزيرة فمكث بها ما شاء الله تعالى ثم
خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاول وكانت سارة
من احسن النساء واجملها وكانت لا تعصي ابراهيم شيئا فبذلك اكرمها الله تعالى
فقال الجبار رجل وقال ان بها رجلا معها امرأة من احسن النساء ووصف له
حسنها وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم عم فجاءه فقال له ما هذه المرأة منك
فقال هي اختي وخاف ان قال امرأتي من ان يقتله فقال له ترينها وارسلها
الله حتى انظر اليها فرجع ابراهيم عم الى سارة وقال لها ان هذا الجبار قد سألني
عنك فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني عنده فانك اختي في كتاب الله تعالى فانه
ليس في هذه الارض مسلم غيري وغيرك ثم اقبلت سارة الى الجبار وقام
ابراهيم عم يصلي فلما دخلت عليه ورآها اهوى اليها بيده فيبست الى صدره
فلما رآى ذلك قال لها سلي الله ان يطلق يدي فوالله لا اؤذيك فقالت سارة
اللهم ان صادقا فاطلق يده فاطلق الله تعالى يده وقيل انه فعل ذلك ثلاث مرات
فلما اطلق الله تعالى يده في المرة الثالثة رد يدها الى ابراهيم عم ووهب لها هاجر وهي
جارية قبطية فاقبلت سارة الى ابراهيم عم فلما احست بها ابراهيم عم انقلب اي
فرغ من صلوته وسأل عن حالها فقالت كف الله تعالى كيد الفاجر وخذل الكافر
وفي بعض الاخبار ان الله تعالى رفع الحجاب بين ابراهيم وبين سارة حتى نظر اليها
من وقت خروجها من عنده الى وقت حضورها اليه كرامة وتطييبا لقلب ابراهيم
فلما اتت بها هاجر جارية [illegible] بينها وبين سارة فقالت [illegible] الله تعالى

ان يرزقك منها ولدا وكانت قد منعت الولد حتى اسنت فوقع
ابراهيم عم على هاجر فولدت له اسمعيل عم ثم خرج ابراهيم من مصر الى الشام
حتى نزل بناحية من ارض فلسطين بين الرملة وايليا وسكن
فيه الى آخر عمره وكان بضيف من مر به وقد اوسع الله وبسط له الرزق
والمال والخدم وكان له اثنى عشر الف قطيع الغنم واثنى عشر الف كلب
للصيد لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا بحذافيرها لا تعدل
الا الجنة وقد اخبرنا الله تعالى ابراهيم عم بالخلة. قالت الملائكة يا رب
كيف يكون ابراهيم خليلك وله اولاد واموال وامرأة يحبهم فكيف يجتمع
حبك مع حبهم فقال الله تعالى ما في قلبه محبة غيري لكن اذا هبوا اليه بوجوه
هل كان حريا بالخلة او لا فجاء جبرائيل وميكائيل عليهما السلام في صورة
آدمي وابراهيم عليه السلام عند ينظر اغنامه فسلم عليه جبرائيل عليه السلام
فرد وقدم اليهما الطعام فقال كلا قالا لا نأكل الا بالثمن قال فالخليل عم
ثمنه اسم الله في اوله والحمد لله في آخره. فقال جبرائيل عم لمن بهذه الغنام
قال الله تعالى ولكن له بدى فقال بع واحدا منها قال اذكر الله تعالى وحده
ثلثها فقال جبرائيل عليه السلام سبوح قدوس رب الملائكة والروح
فاخذه الشوق وقال اذكر ثانيا وحده ثلثيها فذكره. فقال اذكر ثالثا
وحده الرعاء كلها فذكره. فقال اذكر رابعا وحد الكلاب فرد ذكر فقال
اذكر خامسا واكون عبدك وانا افرك بالرزق فذكره فجعل الخليل
على عنقه واعطى الى جبرائيل عم وعقوده فقال الله تعالى اما علمت يا جبرائيل
خلتي وحبوم محبتي الى العرش فارسله على الخليل وانا فبعزتي وجلالي لاختبرنك
بالقاء خليلي. ثم ارسل جبرائيل وقال يا ابراهيم لي حاجة اليك وانا ملك من ملائكة

الله

الله تعالى جسنك لاخر بك فعلت انك خليل الله صدقت. ولما اراد الله تعالى
هلاك قوم لوط بعث اليه رسلا يامرونه باخراج من بيتهم وامرهم ان يبدوا
بابراهيم عليه السلام فيبشرونه وسارة باسحاق عليه السلام ومن وراء اسحاق بيعقوب
عليه السلام وذلك قوله تعالى. ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى اراد بالرسل
الملائكة واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء رضي الله عنه
كانوا اثنى عشر جبرائيل وميكائيل واسرافيل وقال الضحاك كانوا تسعة وعاشرهم
جبرائيل وقال مقاتل كانوا اثنى عشر ملكا. وقال محمد بن كعب كانوا جبرائيل وميكائيل
وقال السدي رحمه الله كانوا احد عشر ملكا على صورة الغلمان لوضاءة وجوههم
فلما نزلوا على ابراهيم عم بصورة الضيف. قالوا سلاما اي سلموا فرد ابراهيم
وكان الضيف قد حبس عنهم عشرين ليلة حتى شق ذلك عليه وكان لا يأكل الطعام
الا مع الضيف ما امكنه. فلما رآهم على صورة الرجال سرهم وراعهم لضيفه سلامهم
حسنا وجزاهم فقال للخدم هؤلاء القوم انا نخرج الى اهلي وجاء بعجل ثم قدم
اليهم الطعام بعجل حينئذ. وهو المشوي على الحجارة في هذه الارض وكان كبيرا
يسيل منه سمن وقال قتادة كان عامة. فلما رأى ابراهيم عليه السلام ايديهم
لا تأكله من طعامه خافهم منهم وظن انهم بأتوا بخير وانما جاؤا بشر فقالوا
لا تخف يا ابراهيم انا ملائكة الله تعالى ارسلنا الى اهلاك قوم لوط عليه السلام
والى بشارة ولدك اسحاق من زوجتك سارة بنت هاران بن ناحور
وهي ابنة عم ابراهيم وهي كانت قائمة تخدم الرسل وابراهيم جالس معهم
فلما سمعت كلامهم ضحكت سارة تعجبا وظنت باطرا ان الاصابع جهلتها
حتى ابن يكون لها ولد على كبر سنها وسن زوجها وقال انا عجوز عاقر فكيف
يكون الولد قالوا بلى والله فاذكري ما حملت فيه من ولد قال جبرائيل عم

فقال لها انظري الى السقف بيتك فنظرت فاذا جذعة مورقة مثمرة وانما تعجبت
لانها كانت ابنة تسعين سنة فقول ابن الكلبي وقال مجاهد تسع وتسعين سنة
وكان سن ابراهيم عم مائة وعشرين سنة فقول ابن اسحاق وقال مجاهد
مائة وذلك قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب الاية اى يعيش
اسحاق واراد به ولد الولد فبشرت انها تعيش حتى ترى ولد ولدها وكان بين
البشارة والولادة سنة وقال السدي لما قرب ابراهيم الطعام فلم يأكلوا
قال فاوجس ابراهيم في نفسه خوفا فقال لهم الا تأكلون فعلى هذا كانت الهمزة
للانكار حيث رأى اعراضهم عن طعامه فظن انهم جاؤا لشر واما الهمزة في قالت
والحث على الاكل على طريقة الادب ان قال اول ما وضعه قالوا ان لا نأكل طعاما
الا بثمن قال ابراهيم عم ان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله تعالى
على اوله وتحمدون على آخره فنظر جبرائيل الى ميكائيل حتى لهذا ان يتخذه ربه خليلا
قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام حتى لحق بامه فعرفهم فمن ثمة قال ابن عباس
رضي من الاصحاب الاخبار فلما رأت سارة باسحاق وقد كانت حملت بهاجر باسمعيل عم
فوضعتا معا وشب الغلامان فبينما هما يتضاحكان ذات يوم وقد كان ابراهيم عم
سبق بينهما فسبق اليه اسمعيل فاخذه واجلسه في حجره واجلس اسحاق في حجابه
وسارة تنظر اليه فغضبت واخذتها ما يأخذ النساء من الحدة فحلفت ليقطعن
منه قطعة ثم نابت ابرها فبغيت سارة مخبرة في بنيها فقال لها ابراهيم عم
احفظيهما واتقي اذيتها فتغافلت سارة ذلك فصار سنة في النساء قال
ابن عباس رضي الله عنهما ولد اسمعيل لابراهيم عم وهو ابن تسع وتسعين سنة
وولد اسحاق وهو ابن مائة واثنى عشر سنة وقيل خمس وعشرين سنة وقيل ان اسمعيل واسحاق اختلفا
ذات يوم في شيء فغضبت سارة على هاجر وقالت لها لا تساكني

والد اسمعيل و والد اسحاق

في بلد

في بلد واحد وامرت ابراهيم عليه السلام ان يخرجها عنها وقيل ان الله تعالى
عرض الخلائق على ابراهيم كما عرضهم على آدم عليه السلام فيقع نظر ابراهيم عليه السلام
على قوم لم ير احسن منهم من بينهم ولا امة اكثر من هذه الامة فقال يا رب
من هؤلاء فقال الله تعالى هؤلاء امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد رأيت لكل الانبياء
من ولدك اسمعيل عم ثم اخبر ابراهيم عم سارة باذن الله تعالى وعدان ان يرزق
ولدا طيبا فاذا لمعت بشارة نور محمد عليه السلام فلما حملت هاجر باسمعيل
ووضعته ظهر نور محمد عليه السلام في جبهته فاغتمت سارة غما شديدا واشتد
الغيرة حتى ضاق بها صدرها فوعدت على ابراهيم عم ان يخرج هاجر واسمعيل عم
من جوارها فامر الله تعالى ان يحمل هاجر وابنها اسمعيل الى مكة فنزل جبرائيل عليه السلام
وصاحبه فوسفره وكان ابراهيم عم كما بلغ موضعا فيه مياه وكلاء استأذن
من جبرائيل عم من وضعهم هناك فنهاه عن ذلك حتى بلغ مكة وكان اوحش
مكان واخلى موضع من الانس والماء والنبات فامره جبرائيل عم بوضعهما
في هذا الموضع فوضعها عند البيت اى عند موضعه عند دوحة فوق زمزم
وهي مرتفعة ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قام ابراهيم عم
منطلقا فتبعته ام اسمعيل عم فقالت اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي
ليس فيه انس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا وهو لا يلتفت اليها ثم قالت له آلله
امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت الى ولدها
بالحزن والبكاء فانطلق ابراهيم عم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرون
استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات ورفع يديه فقال ربنا اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وام اسمعيل
عليه السلام ترضع ابنها اسمعيل وتشرب من ذلك الماء فاذا نفد ماؤها

بيان ما رأى ابراهيم عم يوم عرض عليه الخلائق و ولادة ابنه اسمعيل عم وهجرته به والله تعالى اعلم بالحكمة الشريفة وما فعل بهما فيها

في بلد

عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه وتنادى من العطش فانطلقت

بيان اصل السعى بين الصفا والمروة وانه شرع بين الجبلين الاقترين وظهور ماء زمزم

فوجدت الصفا اقرب جبل من الارض فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى بلغت الوادى ورفعت طرف درعها ثم سعت سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى واتت المروة فقامت عليها وتنظرت الاطراف فلم تر احدا فعلت سبع مرات فصارت تلك من شعائر الحج ثم لما اشرفت على المروة رأت ملكا عند موضع زمزم يبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء وروى ان اسمعيل عم بكى من شدة عطشه ويضرب رجليه على الارض فنزل جبرائيل فضرب بجناحيه على الارض تحت قدم اسمعيل عم فنبع الماء العذب منها فنظرت ناجر من بعيد فاذا الماء يجرى من الارض فجعلت حوضة وبيدها تغرف من الماء وسقائها وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى عليه السلام رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال النبى عليه السلام لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم معينا اى جارية على وجه الارض فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافى الضيعة فان ههنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان الله موضع البيت مرتفعا من الارض وعلى هذا مرت مذ عهد من الازمان حتى مرت بهم قافلة من قبيلة جرهم مقبلين من اعلا مكة فنزلوا فى اسفل مكة فراوا طايرا عاكفا عايفا اى دائرا فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء فارسلوا جريا او جريين الجرى بالتشديد الرسول والوكيل فاذا هم بالماء فرجعوا واخبروا هم بالماء فاقبلوا واتم اسمعيل عم عند الماء فقالوا اتاذنين ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم فنزلوا حتى صارت بها اهل بيوت بمكة وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانكحوه امرأة منهم وروى سعيد بن جبير وابن عباس

اول من نزل بمكة من القبائل وسكن فيها مع اسمعيل عم وامه ناجر

عنهم

عنهم فلما ادرك زوجوه امرأة منهم وروى سعيد بن جبير وابن عباس قالا ان ابراهيم باسمعيل وناجر ووضعهما بمكة ومضت على ذلك مدة فمر بها ابراهيمون فتزوج اسمعيل منهم امرأة وماتت امه ناجر استاذن ابراهيم سارة ان ياتى ناجر فاذنت له وشرطت ان لا ينزل فقبل ابراهيم عم وذهب ووجد قد ماتت ناجر فذهب الى بيت اسمعيل عم فقال لامرأته اين صاحبك فالت ذهب يتصيد فقال لها هل عندك ضيافة قالت ليس عندى شئ وسالها عن عيشهم فقالت نحن فى ضيق وشدة وشكت اليه عن اسمعيل عم فقال لها اذا جاء زوجك فاقرأيه السلام منى وقولى له فليغير عتبة بابه فذهب ابراهيم عم وجاء اسمعيل عم فوجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت جاءنى شيخ صفته كذا وكذا فاستخفته بشانه فقال وما ذا قال لكِ قالت اقرأ منى روجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه قال ذلك ابى وقد امرنى ان افارقك فالحقى باهلك فطلقها وتزوج منهم فلبث ابراهيم عم ما شاء الله ثم استاذن سارة ان يزور اسمعيل عم فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم عم حتى انتهى الى باب اسمعيل عم فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يجئ الآن ان شاء الله تعالى فانزل برحمك الله قال هل عندكِ ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم وسالها عن عيشهم فحمدت الله تعالى فدعا لها بالبركة ولو جاءت يومئذ بخبز او شعير او بر او تمر لكانت اكثر ارض الله تعالى برا وشعيرا وتمرا فقالت له انزل حتى اغسل راسك فلم ينزل فجائته بالمقام ووضعته عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فغسلت شق راسه الايمن ثم حولت الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر فبقى اثر قدميه عليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرأيه السلام منى وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل عم وجد ريح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لها كذا وكذا فقالت

لكذا وكذا فغسلت رأسه وهذا موضع قدميه فقال ذلك ابراهيم عم
وانت العبئة وقد امرت ان اتسنگ، وروى سعيد عن ابن عباس رضي عنهما
ايضا قال ثم لبث ابراهيم عم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسمعيل تحت
نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام اليه ففعلا كما يفعل الوالد بالولد
والولد بالوالد، ثم قال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني بامر فتعينني عليه قال اعينك فقال
فقال ان الله تعالى امرني ان ابني له بيتا ههنا فجعل اسمعيل عم يأتي بالحجارة وابراهيم عم
يبني حتى ارتفع البناء، وظهر القواعد من البيت كما قال الله تعالى، واذ يرفع ابراهيم القواعد من
اي الاساس، وقيل ان الله تعالى امر ابراهيم عم بعد ولادة اسمعيل واسحاق عليهما السلام
ببناء بيت يذكر فيه فسأل الله عز وجل ان يبين له موضعه لانه رفع في زمان الطوفان
الى السماء، وهو بيت المعمور وكان من ياقوتة حمراء فاعلم الله تعالى ابراهيم عليه السلام
مكانه بريح ارسلها يقال لها الخجوج وهي التي تدور في هبوبها فكنست ما حوله فبناه
على اساسه القديم، وقيل بعث الله تعالى اليه السكينة لتدل على موضع البيت وهي ريح
خجوج لها راسان تشبه الحية وامر ابراهيم عليه السلام ان يبني حيث يستقر السكينة
فتبعها ابراهيم عليه السلام حتى اتيا مكة فتطوت اي استدارت السكينة على موضع
البيت كتطوي الحفة هذا قول علي وحسن رضي الله تعالى عنهما، وقال ابن عباس رضي
الله عنه بعث الله تعالى سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم عم يسير في
ظلها الى ان وصلت مكة فوقفت على موضع البيت فنودي منها ابراهيم عم ان
ابن على قدر ظلها لا تزد ولا تنقص، وقيل ارسل الله تعالى جبرئيل عم ليدله على موضع
البيت فبنى ابراهيم عم واسماعيل عم البيت، وكان ابراهيم عم يبنيه واسماعيل عم
يعينه والملائكة بناءون الحجر من اسماعيل وكانا ينقلون الحجر من خمسة اجبل
من طور سيناء وطور زيتا، ولبنان، وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل

في بيان كيفية شروع ابراهيم عليه السلام في بناء الكعبة مع ولده اسماعيل عم

باجزيرة

بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء وهو جبل بمكة، فلما انتهى ابراهيم عم
الى موضع الحجر الاسود وقال لاسمعيل عم ائتني بحجر حسن يكون للناس علما
فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل عم يطلبه فصاح جبل
قبيس يا ابراهيم عم ان لك عندي وديعة فخذها فانشق الجبل وخرج
منه الحجر الاسود فاخذه ووضعه مكانه لان جبرائيل عم قد اخباه الحجر الاسود
في جبل قبيس صيانة له من الغرق في زمن الطوفان، وذكر في بعض الكتب
ارسل الخليل ابنه اسمعيل رضي الله عنه عليهما السلام ليطلب حجرا ليجعل على موضع
الركن الذي فيه الحجر الاسود وكان جبل قبيس من جبال خراسان فقال يا رب
ائذن لي ان اسلم الوديعة الى خليلك ابراهيم عم فاذن له فقال يا خليل الله
ان لك عندي وديعة وهو الحجر الاسود استودعنيه جدك نوح عليه السلام
زمان الغرق فقال الخليل يا ت فسلم اليه فوضعه ذلك الموضع ما زاد ولا نقص
ثم جبل قبيس يا خليل الله سل ربك ان لا يعيدني الى خراسان حتى اكون ههنا
فسأل الخليل فاجابه الرب فصار ربناك بدعاء الخليل عم، فلما فرغ من البناء
وقالا ربنا تقبل منا بفضل اعمالنا، انك انت السميع العليم وفيه دليل على ان
الانسان اذا عمل خيرا ينبغي ان يدعو الله تعالى بالقبول، وعن كعب رضي الله
عنه قال ان الكعبة غثاء البيت المعمور في السماء يحجه الملائكة حتى لو وقع
منه حجر لوقع على الكعبة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت الخيل وحشية
كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد
من البيت قال لهما اني معطيكما كنزا او خبرا لكما فاوحى الله تعالى الى اسماعيل عم
اخرج فاودع ذلك الكنز فخرج اسمعيل ولم يرد بالدعاء فانهم الله تعالى الدعاء
فبسط فرس على وجه الارض الا اجابة فامسكها حتى اخذ ما اراد فخرج فركبها

في بيان حجر الاسود

واركبوا واعتمروا فانتما ميامين ومبراث ابيكم ابراهيم عليه السلام وفي الاثر
تمام بنى ابراهيم عوم البيت امر الله تعالى له ان يؤذن للناس بالحج وذلك قوله تعالى
واذن في الناس بالحج فقال ابراهيم عوم وما يبلغ صوتي فقال الله تعالى عليك
الاذان وعلي الابلاغ فقام ابراهيم عوم على المقام حتى صار كاطول الجبال
فاد خل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا وقال يا ايها
الناس الا ان ربكم قد بنى بيتا كتب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم فاسمع الله تعالى
صوته من كان في اصلاب الرجال وارحام النساء فاجابه من آمن ممن سبق في علم
الله تعالى ان يحج الى يوم القيمة قال ابن عباس رضه الله عنهما فاول من اجاب اهل اليمن
قال ابن عباس رضه الله عنهما فهم اكثر الناس حجا وهذا غير ممتنع في العقل ان يكون
الله تعالى ان يوصل صوت ابراهيم عوم الى النطفة في الاصلاب والارحام كما اوصل كلام
النملة الى سليمان عليه السلام مع ضعفها وخفض صوتها ومع ارتفاع عرش سليمان عم
في الهواء مع كثرة جنوده وحشمه وكما اوصل ريح قميص يوسف الى يعقوب عليهما السلام
من مصر الى كنعان فمن قدر على هذه الاشياء لا يتعذر عليه ايصال صوت ابراهيم عوم النطفة
في الاصلاب والارحام ثم قال يا رب من يحضرنا ومن يزورنا وهي في وسط الوادي غير ذي
زرع ولا شجر فقال الله تعالى على حضار الزوار في كل سنة قد رست مائة الف او ازيد الى
الالف ثم قال فما اجر آدمي حج هذا البيت قال يا ابراهيم ما من احد يخرج من بيته يريد حج
بيت قريبا كان او بعيدا الا كتبت له بكل خطوة حسنة ومحوت عنه سيئة ورفعت له
درجة وان مات في سفره او غلبته في جنتي وان رجع سالما لم يبق ذنب الا صار وحسنة
حتى انه ليحاسب بالبطر فوقه ولا يجلس على عطفي حرمته ولا يلقى حره على الاستنار وكل
ما يجد به علة يخلص بدنه على جدار البيت في حياته الله تعالى ومنها ان الاغنام اذا لم تسق
وقت الصبح في يوم عرفة لم يبارك في اولادها وان كان يوم عرفة شديد الحر طيبة ومنها ان الغبار

لا يجتمع

ودعوة ابراهيم عليه السلام الناس
الى حج بيت ربه بعد تمام
البيت واجابة الخلق

لا يجتمع ومنها ان حول الكعبة قبور ثلثمائة نبي وان بين الركن اليماني والركن
الحجر الاسود قبور سبعين نبيا ومنها ان الذنب والظلم يجتمعان في الحرم
وعن وهب رضه الله تعالى عنه مكتوب في التوراة ان الله تعالى يبعث يوم
القيمة سبعمائة الف ملك من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة من ذهب
البيت الحرام ويقول قودوه الى المحشر فيقودونه وملك ينادي يرى يا كعبة
فتقول لاحية اعطي سئول فينادي سل فتقول يا رب شفعه في جيران الذين
دفنوا حول من المؤمنين فيقول الله تعالى اعطيتك ذلك فيقول ملك يرى
ما كعبة فتقول لاحية اعطي سئول فينادي سل فتقول يا رب عبادك
المذنبون قد وردوا من كل فج عميق اسالك يا رب ان تؤمنهم من الفزع
الاكبر فيقول الله تعالى وجعل قد شفعتك فيهم ثم ينادي مناد الا من زار الكعبة
فليعتزل من الناس فجمعهم الله تعالى حول البيت بيض الوجوه آمنين من النار
فيطوفون ويلبون ثم ينادي ملك يا كعبة سري فيقول لبيك اللهم
لبيك ثم تعودنا الى المحشر فيقول الكعبة يا محمد عليه السلام اشتقنا اليمن لم يزرنا
فمن رآني فانا شفيعه ويقال لما بنى ابراهيم الكعبة وحج وفرغ من مناسك
الحج مع اهل فبكى ودعا وقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد عوم
فيه من السلام فقال اهل بيته آمين ثم قال اسماعيل عوم اللهم من حج هذا البيت
من كهول امة محمد عليه السلام فيه من السلام فقالوا آمين ثم قال اسحاق عوم
اللهم من حج هذا البيت من شبان امة محمد عليه السلام فيه من السلام فقالوا
امين ثم قالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء امة محمد
عليه السلام فزيها من السلام فقالوا آمين ثم قبلت تاج اللهم من
حج هذا البيت من الموالي والمماليك من امة محمد عليه السلام فيه

بيان ابناء ابراهيم عليه السلام وذبحه اسمعيل عليه السلام

منى السلام فقالوا آمين قصة ذبح ابراهيم ولده اسمعيل عليهما السلام وهو
اكبر ابناء ابراهيم عم لانهم كانوا ثمانية • اسماعيل وامه هاجر القبطية • و
اسحاق وامه سارة وُلد بسنة أخذوهم مدين • ومدين وزمران • ويقشان • و
وسبق • وشوح • واقهم قطورا بنت يقطور الكنعانية تزوجها ابراهيم عليه السلام
بعد وفات سارة والعرب كانوا من اولاد اسماعيل الا قليلا منهم قيل سمي اسمعيل
لان ابراهيم عم كان يدعو الله تعالى ان يرزقه ولداً ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله تعالى
فلما رزقه سماه به وهو الذبيح في الصحيح وكان له يوم أمر الذبح ثلث عشر سنة
وكان مدة عمره مائة سبع وثلثين سنة • وقيل مائة وثلثون سنة وكان بين
وفاته وبين مولد نبينا صلى الله عليه وسلم الفان ومائة سنة حكاية ان ابراهيم
عليه السلام رأى في المنام انه قيل له ان الله تعالى يأمرك ان تذبح ولدك فاستيقظ
خائفا وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وذلك في ليلة التروية فلما اصبح روى
في نفسه أمن الله هذا الحكم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما مسى رأى
في المنام مثل ذلك ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله تعالى فمن ثم سمي يوم عرفة
ثم رأى في الليلة الثالثة مثل ذلك فلما اصبح همّ بحزّ نحره فمن ثم سمي النحر فقال مقاتل رحمه الله رأى
ذلك ابراهيم ثلاث ليال متتابعات فلما يتقين ذلك فهم ابنه اسمعيل وجعل
يبكي الى الصبح في الثالثة وانقاد الى امر الله وقال ان ابراهيم عم رأى في منامه
يقال قم يا ابراهيم قرّبه القربان لربك فلما اصبح اختار من غنمه شاة
اخذها واستنّ فذبحها وجاءت النار فاكلتها وظن ابراهيم عم انه فعل ما
امر به ثم رأى في الليلة الثانية ايضا قم فقرّب القربان لربك فلما اصبح اختار
من ابله مائة اسنّها فذبحها فجاءت النار واكلتها ثم رأى في الثالثة كذلك
وهي ليلة الاضحى فقال يا قرّبان ولدك اسماعيل يوم فلما اصبح قال لابنه اغتسل

رأسه

رأسه واذهبه فان اريد ان اذهب الى الصيد فابعثني ابن معي فجزته وبسته
احسن ثيابه ودهنته ورجلت شعر رأسه وبعثته معه مثل ابراهيم جذلا وسكنا
وقد خرج ابراهيم مع ابنه اسماعيل عليهما السلام جاء الشيطان الى امه فقال اين ذهب
ابراهيم بابنك قالت الى الصيد قال فقال الشيطان انه لم يذبحه قال فلم يذبحه وهل
يذبح الرجل ولده قال بزعم ان الله تعالى امره فقالت ان كان امره الله تعالى
بذلك فسلما امر الله تعالى والقى اليه لا يؤمر بالباطل فرجع عدو الله خجلا فذهب اثرهما
يقصدهما على امر الله تعالى في صورة رجل فقال لاسماعيل عم وهو يمشي على اثر ابيه
فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك ابوك والله ما يريد الا ان يذبحك
قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل سمعا وطاعة وقد اراد
الشيطان ان يلقي له كلاما آخر اخذ اسماعيل حجرا من الارض فرماه به فشقّ
عينه اليسرى فهرب عنه الشيطان خائبا مغبونا فلما ايس منه اقبل الى ابراهيم
عم فقال له اين تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة فيه قال فانك والله
لذبح ابنك اسماعيل عم والله ان الخطاب الذي سمعت في منامك منا الشيطان فعلم
ابراهيم من ذلك انه شيطان فقال يا عدو الله اني لافعلنه كما امرت به لرغمك وانفك
انفك • وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ابراهيم عم لما امر بذبح ابنه عرض له
الشيطان بالشعر فسابقه فسبقه ابراهيم عم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له
الشيطان فرماه بسبع حصيات ثم ذهب ثم اورك عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع
حصيات ثم ذهب ثم مضى ابراهيم لامر الله تعالى وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام يذهب
امام ابنه بالبكاء ويوليه خلفه ويظن ان اباه يذهب به الى الاغنام او الى
صدقة فلما اتى ابراهيم عم الموضع الذي يقصد فيه ذبح ابنه فوقف وبكى بكاء شديدا
وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى في امر ربك قال يا ابت افعل

ما تو سران كان يصلح دمي لربي فجئ وليس كل حال يصلح لخزانة الرب ولا
كل قلب يصلح لمعرفة الرب. وقال يا ابت منك الولد ومني الروح فابذل
انت بالولد وانا ابذلت بالروح. وقال يا ابت لي حاجة عندك اذا اردت
ذبحي فاربط يدي الي عنقي لئلا اضيبك مني شئ فينقص من اجري فان الموت
شديد وحد شفرتك واسرع في القطع حتى يكون اسهل علي ولا تجهز
علي اجنبي فتكبني على جدي وحول وجهي على الارض فان احتشى ان تنظر
في وجهي وتحركك عرق الابوة فلم تؤد الي الله تعالى واسرع قميص هذا وتردده
الي امي ليكون لها تذكرة مني قبل ان يتلطخ بالدم واقراءها مني السلام اليها وقل
لها اصبري على امر الله وتخبر ما كيف وتجتني وكيف اوثقت يدي ورجلي
بالحبل ولا تدخل الصبيان عليها كيلا يتجدد حزنها. واذا رأيت غلاما مثلي
فلا تنظر اليه حتى لا يجرح من بعدي. فقال ابراهيم عليه السلام وهو يبكي نعم العون
منك يا ولدي على ما امر الله تعالى ونزع ابراهيم عليه السلام قميصه وربط يديه
والقاه على وجهه وقام وصلى ركعتين ورفع يده الى السماء وهو يبكي. فقال
يا رب ارحم ضعفي وكبر سني الهي ان لم ترحمني بشوم ذنبي فارحم بهذا الصبي
الذي لا ذنب له. وقد فتحت ابواب السماء والملائكة ينظرون ويبكون ويقولون
حقا لك ان تتخذ الله خليلا. ثم قام ابراهيم عم وحد شفرته وقصد ذبحه فقال
اسماعيل عم يا ابت خلني وخلك وشفرتك لان الملائكة اذا نظروا الينا لا يعقلون
انهم تقتلني غلبة وقهرا ولا يعلمون اطاعتي لك وانا مطيع غير كاره فقال ابراهيم عم
وناقه وحول وجهه الى الارض كما قال الله تعالى وتله للجبين اي صرعه على شقه
يوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة. وقيل كبه على وجهه باشارته
للملائكة فيه تغيير ابرحسم له فلا يذبحه وكان ذلك عند الصخرة بمنى او في موضع

المشرف

المشرف على مسجده والصخرة التي تحت قبة اليوم فوضع الشفرة على حلقه فانقلبت بجميع
قوته فتقلب الله الشفرة فلم تقطع باذن الله تعالى. وقيل روى انه كان يجر الشفرة
في حلقه فلا تقطع فشحذها مرتين او ثلاثا بالحجر فلا تؤثر فيه كلا. قال السدي ضربه الله تعالى
صفحة من نحاس على حلقه فقالوا فقال للابن عند ذلك يا ابت كبني وجهي عن جبيني
فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني واذكرتك رقتي فيفعل ابراهيم عليه السلام وبكى
ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين لطيفة. فاوضع الخليل السكين على
حلق اسماعيل عليهما السلام فقال يا ابت ارفق مني ام انا فقال ابراهيم عم انا مني لانه
سفوت بالولد فقال اسماعيل عم انا حق منك لانك سفوت بالولد ولك ولد آخر وانا
سفوت بالروح ولا روح لي سواه. وبقال الاب اشفق لانه الم الابن قبل الممات
فيزول بالوفات والم الاب لا يزول بعد وفات الابن الا ان يدخل القبر وتا وضع
ابراهيم السكين على حلق اسمعيل عم لم يقطع السكين فرماه فقال السكين باذن الله
لم تغضب على فقال لانك لين تمتثل امري فقال السكين يا ابراهيم لم تخرقك النار
فقال جاء امر الله تعالى الى النار مرة واحدة وجاء سبعين مرة ان لا تقطع حلق
اسمعيل عم انا خذ امر الله تعالى ام امرك. وقال ابو عبيدة العطوة تا وضع ابراهيم عم
السكين على حلق اسماعيل عم وضع الله تعالى سكينا القدرة على قلب ابراهيم عم
وقطع حب اسمعيل عن قلبه وتا فرغ قلبه عن محبة اسمعيل نودي ان يا ابراهيم عم
ابنك فداء كما قال الله تعالى وفديناه بذبح عظيم انما سماه عظيما لانه كان الفيل او اعظم منه
ثم الحكمة في انه فدي بالشاة دون البدنة لان حلم الشاة اطيب اللحوم فلما فدى
ابراهيم عليه السلام اطيب الاولاد فداه اطيب وقت فدى الله تعالى باطيب اللحوم ليكون له
الطيب فلما سمع النداء التفت فاذا هو بكبش عظيم نزل من الجبل المطل على المسجد

وابيض والبياض اكثر ولم يكن من قرن وهذا الكبش الذي قدمه قربانا عن آدم
وآلاعظم والاعصب ولا روث ولا شيء غير ذلك قول لان ابراهيم عم كان
كثير وفاء لاجتهاد لقوله تعالى وابراهيم الذي وفى فلا جرم اعطاه غنما ناكولا
كثيرا قبل عليه كل لون من الوان الدنيا للاغنام ولون الابل ولون البقر
ولون الخيل ولون الطيور وقيل لونه ابيض لا غير وهو الكبش الذي قربه
بابيل فجاءت النار فاحرقته ثم احياه الله تعالى ورعى في الجنة اربعين
خريفا وقيل كان كبشا من كبش الجنة وقال بعضهم من شاة خلقها الله تعالى
لاجله وقال بعضهم انه وقعة اهبطه الله من الجبل وقيل لما انتهى جبرائيل عم
بالفداء الى سماء الدنيا خاف عليه العجلة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا اسمع ابرهم
صوته علم انه نائبه بالبشارة فحرك ولده ورفع رأسه الى السماء فاذا
هو بجبرائيل عم ومعه كبش فقال هذا فداؤك لابنك فاذبحه فاخذ ابراهيم عم
الكبش فلما سمع اسمعيل كلامها علم انه انزل الفداء فقال لا اله الا الله والله اكبر
والله الحمد فمن ذلك الوقت صار تكبيرات التشريق واجبة علينا ثم توابه
المتخلف منى وذبحه ابراهيم عم وروى انه هرب عند الجمرة واتبعه ابراهيم عم
فرماه بسبع حصيات واستقبل جبرائيل عم حتى اخذه فصار ذلك سنة
وروى ان ابراهيم عليه السلام لما ذبح الكبش قال لابنه يا بني اي شيء تطوعت
قال قلت يا رب من اضحى اضحيته لوجهك وابتغاء لمرضاتك فاعتقه
كما اعتقتني اليوم من الذبح ثم اختلف العلماء ان الذبيح اسماعيل ام اسحاق عليهما
وعليه نوابنا محمد بن الشيخ عليه السلام الى قال انا ابن الذبيحين احدهما ابوه
عبد الله والآخر جده اسماعيل عم ومن الدليل عليه ان محمد بن اسحاق الكبش

نبذة بيان صفة الكبش اسماعيل عليه السلام واصله

وتعل طاغ كبشه م

الاقوال المختلفة في الذبيح

السلام

كانا

كانا معلقين بالكعبة من ايدي بني اسماعيل عم الى ان احرق البيت واحرق القرنان
في ايام ابن زبيره وقال الشعبي رايت قرني الكبش معلقين بالكعبة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال والذي نفسي بيده ان راس الكبش لمعلق بقرنين من ميزاب الكعبة
وروى اسباط عن السدي قال كان من شان اسحاق عم حين اراد ابوه ان يذهب
الى حاجة الله تابه معه فيوم من الايام اراد ان يركب مع ابيه فاحاجة فاعجبه شبابه
وحسن هيئته وكان ابراهيم عم يبشر باسحاق قبل ان يولد قال هو اذا الله تعالى
وبشر فقيل لابراهيم عم لو كنت قد نذرت نذرا فاوف بنذرك بهذا قال فاتانه
اهل الكتاب واكثر العلماء والله اعلم بالصواب وذلك لما ثبت ان اسحاق عم ولد
سائر بنيه وهم يومئذ ستة وفتح تابوت العهد فقال يا بني انظروا فانظروا
فاذا فيه بيوت بعدد الانبياء عليهم السلام آخرها بيت محمد عليه السلام نقش فيه قائما
يصلي وعلى يمينه الصديق المكتوب على جبهته هذا اول من يتبعه من المؤمنين
وعلى يساره الفاروق المكتوب على جبهته عمر ومن ورائه ذو النورين المكتوب
على جبهته عثمان وبين يديه علي بن ابي طالب اسد الله ورسوله الغالب الغازي
المكتوب على جبهته اخو رسول رب العالمين المؤيد بنصر الله وحوله عمه الحمزة
والعباس وباقي الصحابة قراء الانبياء عليهم السلام كلهم ينقل من صلب
اسحاق عم الا خاتمهم محمد عليه السلام فانه ينقل من صلب اسماعيل عليه السلام فاوحى
الله تعالى اليه بالعبد الذي اوحى آدم عليه السلام ابنه شيث عليه السلام وقصة الله تعالى
انزل تابوتا على آدم عليه السلام فيه صورة الانبياء واسماؤهم وكان من العود والشذاب
ثمانية اذرع في ذراعين فكان عند آدم عليه السلام ما شاء الله ثم مات ثم بعد ذلك
عند شيث ثم توارثه اولاد آدم عليه السلام الى ان بلغ ابراهيم عليه السلام ثم
كان عند اسماعيل عم لانه اكبر اولاده ثم بعده وقع ابن اسمعيل الى يعقوب

ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل موسى عليه السلام بضع فيه التوراة وقطع
الالواح التي تكسرت وعصاه وتعلبه وعمامته وكمامة هارون وتحفيز
من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل وفيه سكينة من ربكم اختلفوا
في السكينة ما هي فقال علي رضي الله عنه هي ريح هفوج يقال ريح هفوج اي خفاقة
اي خفيفة لطيفة لها رأس ووجه كوجه الانسان وعن مجاهد رضي الله عنه هي شيء
يشبه الهرة له رأس كرأس الهرة وذنب الهرة وله جناحان وقيل له جناحان
من زمرد وزبرجد وله عينان لهما شعاع واذا سمعوا صوته يتقدمون النصر
وكانوا اذا خرجوا وضعوا قدامهم فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي طشت من ذهب الجنة كان يغسل فيه
قلوب الانبياء وعن وهب رحمه الله تعالى هي روح من الله تعالى يتكلم اذا
اختلفوا في شيء يخبرهم بما يريدون واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم
فيستفتحوا به على عدوهم وكان هذا التابوت فيهم الى زمان ارميا ثم ان
الله تعالى امر ارميا ان يضعه في بحيرة طبرية وهي بحر صغير معروف بالشام
قال ابن عباس رضي الله عنهما ان التابوت وعصا موسى عليه السلام في بحيرة
طبرية وانهما يخرجان قبل يوم القيمة ويقال عاش ابراهيم عليه السلام
مائة وخمسا وسبعين سنة وقبل مائتي سنة وما تا بالارض المقدسة ودفن
بالمدينة المعروفة بالخليل القرحى من ارض فلسطين بقرب المقدس وكان اسمعيل
يوم مات ابوه تسعا وثمانون سنة ومات وله مائة وسبع وثمنون سنة
وقيل مائة وثلثون سنة وفي الخبر ان اسمعيل عليه السلام تزوج امرأة طيبة ذات
جمال وحسب اسمها نالة بنت مضاض الجرهمي فولدت له قيدار فصار شابا كريما
نجيبا فتاه على اقرانه وسيبته الكرمي والمجد ورثه فرآى عليه السلام النور في وجهه

فسلم

فسلم اليه التابوت ووصاه بالتين والزيتون واستيداع النور في المطهرات فنظر قيدار
اثنتين من بنات اسحاق عليه السلام فتزوج منهن ثمانين امرأة واقام معهن مائتي سنة
لم يجيئن ولم تلدن فبينما هو راجع من الاصطياد اذ تلقته زمرة من الوحوش
والطيور والسباع من جوانبه فناداته بلسان فصيح وبمكة يا قيدار انفيت
عمرك في اللهو ولا تهتم بايداع نور محمد عليه السلام فرجع قيدار مهموما ان
لا يتلذذ من الدنيا حتى يلد ولدا فبعد من الايام اتاه ملك في صورة رجل
فقال يا قيدار ربك ربك بالقوة وملك البلاد وامرك ان تستودع
النور المستودع في امرأة من غير نسل اسحاق عليه السلام فلو قربت لله تعالى قربانا
لبان لك ابن من التزويج فذبح قيدار سبعماية كبش من كباش ابراهيم عليه السلام
فجاءت النار فاكلت كلهن فناداه يا قيدار اجبت قربانك فانطلق الى اصل
شجرة الوعد فنم فيه ثم افعل عليها ما تؤمر في المنام ففعل فقيل له في المنام ان النور
المستودع فيك صابر الى ارحام العربيات فابتغ امرأة عربية تسمى بالفاخرة
فيقطن فرح وطاب اعرابيا العرب جيا فجيا ثم نزل في ملك الجرهم وكانت بنت
اسمها الفاخرة فتزوجها فذهب معها الى مكانه فجلست الفاخرة منه ثم اراد ان
ان يفتح التابوت فنظر ما فيه فناداه ان لا يفتحه الا بي فاذهب الى ابن عمك
يعقوب فسله اليه فذهب قيدار الى ارض الكنعان فسلم التابوت الى يعقوب
عليه السلام فلما رجع الى مكانه وجد امرأته قد ولدت غلاما فسماه نابت
فلما بلغ حمل اخذ قيدار بيده فخرج به يريد ان يريه مكة والمقام سار الى الجبل
تلقاه ملك الموت فقال له الى اين تذهب بابنك يا قيدار انطلق بابني هذا
الى ارض مكة والمقام فقال له هلم الى فانا اقضي حاجتك سرا فاصغى اليه فقبض روحه
فخر قيدار على الارض مغشيا عليه وقال يا عبد الله اقتلت ابني فقال ملك الموت انظم الله

اهو ميت فاكب حمل النظر اليه فخرج ملك الموت فرفع رأسه فلم ير
احدا فبكى بكاء شديدا ولم يجد معاونا لميته فاذهب الله تعالى من ولد
اسحاق قوما فغسلوه وكفنوه ودفنوه ثم بلغ حمل فتزوج امرأة طيبة
يقال لها الحويرة فولدت له البتة ثم ولد للبتة عيسى ثم ولد لادد ثم
ولد له أدد ثم ولد لادد عدنان ثم لعدنان معد ثم لمعد نزار ثم تزوج
نزار امرأة طيبة تسمى معبدة فولدت مضر فكان صاحب صيد وقنص فكتب له
كتابا وصية وعهده ان لا يتزوج ابنة الا باطلع النساء وكانت تلك الكتب
معلقة في الكعبة فغير باعز من طي وهو محدث الاصنام في الكعبة وقيل كان
العرب على دين ابراهيم عم الى ان غيره عمرو بن لحي ثم تزوج مضر امرأة
يقال لها كريمة وتكنى بام حبيب فولدت له الياس ثم تزوج الياس امرأة فولدت
له مدركة ثم مدركة خزيمة ثم رأى خزيمة في المنام ان يتزوج غمرة بنت مر
فتزوجها فاولدها كنانة ثم تزوج كنانة امرأة تسمى ريحانة وتكنى بام الطيب
فاولدها النضر تسمى به لان الله تعالى البسه النضرة والطراوة وسمى قريشا ايضا
كبا محجوبا بالانة حين رأى رؤياه العجيبة فعبرها الكهنة فقالوا قوم يجمع كنانة
هذا قريش له قال كعب اخبر النضر عبرة الرؤيا التي رآها فان بينما انا نايم في الحرم
رأيت في المنام ان بجرة خضراء قد خرجت من ظهري حتى بلغت عنان السماء
واغصانها نور على نور واذا بقوم بيض الوجوه يتعلقون بها من لدن ظهري
الى السماء فلما استيقظت اتيت الكهنة واخبرتهم فقالوا ان صدقت
رؤياك فقد اعطى الله تعالى البيك العز والكرم وخصصت بشرف لم يحقق احد
قبلك لها مثله وكان كنانة من نسل مضر فملوا قريشا ثم ولد النضر مالكا
فهر والفهر لؤيا وهو لؤي بن غالب وهو للغالب كعبا وكعب مرة ولمرة كلاب

والكلاب

اجداد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

والكلاب قصيا ولقصي عبد مناف ولعبد مناف هاشم قيل اسمه عمرو بن
عبد مناف وكان هاشم في السيادة والملك والعز حتى رغب اليه احبار العرب
فتزوج البنانة حتى ان قيصر بن قسطنطين ابو هرقل ملك الروم بعث اليه
رسولا ان اقدم الي حتى اتزوجك ابنة لم لم تولد مثلها قط لانه علم من الانجيل
ان نبي آخر الزمان يكون من نسل هاشم بن عبد مناف فابى هاشم عنه تزوج
سلمى بنت زيد في المدينة قيل كانت مثل خديجة رضي الله تعالى عنها زوجة رسول
الله عليه السلام في الغناء والعقل والفصاحة والكمال فولدت شيبة ثم سمي عبد المطلب
وكان رجلا اكحل قد كسي البهاء والجمال والهيبة فتزوجه ابوه هاشم امرأة طيبة تسمى
صفية بنت جندب من بني عامر فولدت له الحرث اكبر اعمام النبي عليه السلام ثم مرض
هاشم مرض الموت وعبد المطلب يومئذ ابن خمس وعشرين سنة فقال لعبد المطلب يا بني
اذهب الى بني النضر كلها وبني عبد الشمس وبني فهر وبني غالب فدعاهم فاجتمعوا عنده فقال
هاشم يا معاشر قريش انتم فلذ اولاد اسمعيل عليه السلام وانا اليوم رئيسكم وهذا الواد
نزار وقوس اسماعيل وسقاية الحاج ومفاتيح الاصنام فوضت كلها الى ابني هذا
عبد المطلب فاسمعوا له واطيعوا فقالوا اسمعنا واطعنا فتم له العز فكان الملوك يهدون
اليه في كل سنة ما خلا ملك حمير وكان قريش اذا اصابهم القحط خرجوا بعبد المطلب
الى جبل ثبير فاستسقوا فكان الله تعالى يسقيهم عيشا بركة نور محمد عليه السلام
وكانوا يستفتون في الحروب فكان يفتح لهم وكان له نباهة لم يبلغها بسبب
ذلك النور حتى رأى منه ابرهة اضباح ما رأى فحذف في قلبه الرعب واجلس منه
الفيل المسمى بالمحمود ما احسن حتى سجد له قال بعض العلماء كان اسم الفيل قبل
مولود النبي عليه السلام بثلاث وعشرين سنة وقال بعضهم كان ذلك قبل بغام
مولده عليه السلام بخمسين يوما تقريبا ثم تزوج عبد المطلب امرأة

المطلب

اخرى فولدت له حمزة ثم تزوج امرأة من بني جزية فولدت له ابا لهب
اسمه عبد العزى ثم مات فتزوج اخرى فولدت له العباس واخوته. قال
العباس نام ابي يوما من الايام في الحجر فانتبه فزعا مرعوبا فذهب وجر
ازاره سريعا فاتبعته وانا غلام اعقل العقل حتى اتى الكهنة فقارنت
في المنام كاتما خرجت من ظهري سلسلة بيضاء لها اربعة اطراف طرف
قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان السماء
وطرف جاوز الثرى وانا انظر اليها فاذا اصارت شجرة خضراء لها
الزاهون النور والاحسن منها فظهر في قرنها شخصان مهيبان فقالوا من انتما
فقال احدهما انا نوح وقال الآخر انا ابراهيم عليهما السلام فقالت الكهنة
ان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك من يومن به اهل السموات والارض
ثم تزوج امرأة تسمى فاطمة بنت عمرو فولدت له اولادا فولد عبد الله
اخر افهوا صغار اولاد عبد المطلب فلم يبق احد من اخبار الشام الا عرف مولد
عبد الله لانه كانت عندهم جبته من صوف مغموسة في دم يحيى عليه السلام
وكانوا يجدون في كتبهم اذا رايتم تقطر الدم من الصوف المغموسة فاعلموا انه
قد ولد عبد الله ابو محمد صلى الله عليه وسلم فعلموا مولده فكانوا يرصدون به
كيدا فاجتمعوا ذات يوم بذنابة فقتله فذهبوا الى مكة متخالفين ان لا يرجعوا
في اوانهم السيوف مسمومة وكانوا يسيرون في الليل ويكمنون في النهار فلما
مروا بمكة ارسلوا وهب بن عبد مناف اليهم لينجس مكان عبد الله وعبد المطلب
حتى اتى واخبرهم فذهبوا خفية في الليل فلما توجه وهب الى مكة وحيدا
راى رجالا لا يشبهون رجال الدنيا فحملوا عليه فرجع وهب وقال اهله
اخرصوا وارجعوا والا قتلوا كلكم فمهروا واشهروا كلامهم باذن الله تعالى ثم

في بيان رؤيا والد النبي صلى الله عليه وسلم

زوج

زوج عبد المطلب ابنته عبد الله امرأة طيبة اسمها آمنة فولدت له
محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم فقط اللهم صل على سيدنا ونبينا
وشفيعنا وسندنا محمد وآله واصحابه وازواجه واتباعه واشياعه
اجمعين. وتفصيل المبلاد لا يليق بامثال هذه الاوراق فمن رغب
فليطلب من مطولات السير ونحن نذكر ان شاء الله تعالى ما نجد عندنا
من حديث المبلاد وسائر الاحوال على وجه الايجاز والاختصار يكون
الله الملك المختار. فصل في حديث المبلاد وعن كعب الاحبار انه
قال لما حبلت آمنة برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات ابوه عبد الله
وترك قطيعة غنم وخمسة اجمال وامة اسمها ام ايمن. وهي من الحبشة
اعتقها رسول الله عليه السلام بعد بلوغه وزوجها زيد بن حارثة فولدت
له اسامة. قال في صحيح التواريخ لما حبلت آمنة برسول الله عليه وسلم
بعث عبد المطلب اباه لبنان لهم تمرا من يثرب وكانت سنة محط
فتوفي ابوه ودفن في المدينة ولم يكن له ولد غير رسول الله عليه السلام
قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية المبلاد مكث رسول الله عليه السلام
في بطن امه تسعة اشهر لم يعرض لها ما يعرض النساء حتى اذا كانت ليلة اثنين
من شهر ربيع الاول عام الفيل تمت اشهر آمنة. وقيل ولد يوم الاثنين
حتى طلع الفجر ربيع الاول لثمان خلت منه. وقيل لعشر منه وقيل لاثنى عشر
وقيل لثمان عشر وقيل لسبع عشر وقيل لاول ليلة جاءت طلع الفجر في عشرين
في نيسان وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في الصيف من المحرم وقيل
قدوم قبل ذلك بشهر واحد وقيل بار بعين. وقيل بشهر وستة ايام وقيل
بعشرين وانتفق ولادته في عهد كسرى النوشروان وقد مضى في ملكه

اثنان واربعون سنة، وقيل ميلاده اشقّ ايوان كسرى حتى سمع صوته وسقطت منه اربعة عشر شرفة، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة، ورأت امه آمنة حين وضعته خرج منه نور اضاءت به قصور الشام كما قال النبي عليه السلام ساخبركم عن امي حين وضعتني نوراً اضاءت به قصور الشام وولدته مختوناً مسروراً مقبوضة اصابع يده مشيراً بالسبابة، وروى ان عبد المطلب ختنه يوم سابعه وجعل له مأدبة وسماه محمداً عليه السلام وروى ان جبرائيل عليه السلام ختنه حين طهر قلبه، وقال مات امه بعد عام الفيل بستة، وقيل بسنتين، وقيل بثمانية وهو ابن اربع، وقيل بست، وقيل بسبع وقيل بتسع سنين، وقيل اثنى عشر وشهر وعشرة ايام، وقيل ابن ستة اشهر بنا وارضعته ثويبة امة ابي لهب اياماً حين بشرته بولادته عليه السلام وقيل اعتقها بعد ما هاجر النبي الى المدينة، ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية سنتين، ثم قطعته عن اللبن فمكث عندها الى ان بلغ خمس سنين وكان حمزة عم النبي عليه السلام مسترضعاً في بني سعد فارضعت امه رسول الله عليه السلام يوماً وهو عند امه حليمة، فكان حمزة رضيع النبي عليه السلام من وجهين من جهة الثوبية ومن جهة السعدية وعلمته حليمة شقّ صدره وملئ حكمة وايماناً، وروى عنها انها قالت كان يشب في اليوم شباب الصبي في شهر فلما شب رددته الى امه وهو ابن خمس سنين وشهر وقيل اربع سنين وقال لما بلغ ست سنين حجت به امه يثرب الى المدينة ومعها ام ايمن فاقامت به شهراً، ثم مرضت ومات عند بني عدي في المدينة على رواية الواقدي ثم رجعت به ام ايمن الى مكة فمضمّ

في بيان الآيات التي رأتها امّ النبي عليه السلام حين ولادته

اثابة الضيافة

جده

جده عبد المطلب، ثم مات جده عبد المطلب فكفله ابو طالب وذكر انصدعت الكعبة نصفين حين ولادته عليه السلام فتزعزع قوم قريش من ذلك فقال بنوا ناشر ما انصدعت الا لموت عبد الله بن عبد المطلب وقال بنوا الزهرة ما انصدعت الا لموت وهب بن عبد مناف فاذا سمعوا صوتاً من جوف الكعبة يقول يا معشر قريش ما انصدعت لموت احد ولكن هذا علامة سراج اهل الجنة خاتم الانبياء والمرسلين محمد عليه السلام، وروى نزلت الملائكة بمكة حول آمنة ليحفظوها من اعين الجن فنادى ملك منهم يا آمنة ابشري بما حبركة ما في بطنك فانه سيد المرسلين، وخاتم النبيين محمد الله صلى على الاولين والآخرين فاذا وضعته فاعوذيه كما اعوذه وقولي اعيذه بالله اعيذه بالواحد من شر كل حاسد، وكل خلق رابد من قايم وقاعد عن السبيل باعده على الفيافي وكل خلق فاسد من ناقب او عاقد، وكل جن ماردٍ يأخذ بالمواصد في طرق الموارد، ولا يضرونه ولا يطعنونه، ولا طعن ولا مقام يرده فوق ايديهم ويحجب الله دون عاديهم، واخرج ابو محمد عبد الكريم البغدادي بهذا التعويذ فقال هذا حرز النبي عليه السلام، وروى عن آمنة انها قالت اتاني آت في المنام فقال حملت بسيد البرية فسميه محمداً واسمه في التوراة احمد وعلى هذا الكتاب فاكتبي فقلت وعندي كتاب من فضة وفيه مكتوب اعيذه بالواحد الى آخره وقال ابو عمرو ومن كان معه هذا لم يبال بما في ارض باسه، فقال ابن عباس رضي الله عنهما تكسرت الاصنام على وجوهها لما وضع النبي عليه السلام حرزه عليها وسمع هاتف يهتف ويقول ويل لمحرش حاربهم الامين القدير وخلت اللات

حرز النبي عليه الصلوة والسلام

جابد

والعزى وكانتا اعظم الاصنام عند قريش وكانوا يزورونها ويتقربون
عندها بالذبح ولم يبق في الجنة حوراء ولا في وجه الارض خلائق غير الثقلين
الا استنارت بالبشارة وظهر بين السماء والارض اعمدة من نور وروى
ان الله تعالى قد اظهر آيات محكمات في الدنيا وقت ولادة النبي عليه السلام منها
انشقاق ايوان كسرى حتى سمع صوته قيل بدت من الكنائس عند انشقاق ايوان
كسرى الكعبة معظمة في الدنيا متفرقة ومنها انحدرت نار فارس التي بعبدونها
من زمان ابراهيم عليه السلام فوجد قبل ذلك بالف عام بل كانوا لا يخلون عن احترامها
ليلا ونهارا فلما كانت تلك الليلة خمدت في جميع بلادهم فلم يقدروا على اعادتها
ومنها انه غاضت بحيرة ساوه وكانت بحيرة من مملكة عراق العجم بين همدان وقم
وكانت بحرا ستة فراسخ فاصبحت تلك الليلة ناشفة ليس لها شيء من الماء وكانت
على ذلك حتى بنى في موضعها مدينة سميت ساوه وهي باقية الى يومنا هذا قال
كعب الاحبار اعجب من هذا ان حوتا من حيتان البحر قال له ظلوما له سبعانة
رأس وسبعانة ذنب يسع على ظهره سبعانة جبل لكل واحد منها اعظم من جبل
قبيس فقد اضطرب به هذا الحوت في البحر تلك الليلة اضطرابا شديدا فرحا
بميلاد محمد عليه السلام وقال عبد الله بن سلام لقد كنت في تلك الليلة مع خبر
من الاخبار فرفع رأسه الى السماء فنظر وقال يا ابن سلام الليلة يولد النبي
العربي عليه السلام فقلت له ما يدريك فقال اني اري في السماء ضوءا عاليا لم ار
قبيله قال فقد خلت بيتا لي مظلما فظننت ان فيه سبعين سراجا فتفقدت تلك
الليلة من ذلك الشهر فاذا الامر كما وصف الحبر واما تفصيل ما حكيت امنة
من العجايب كرؤية الجناح الابيض من قبل السماء ورؤية النساء الطوال
من الحور العين وبشارة الملائكة ياها باعلى الجنة وبان النبي عليه السلام بعد بياض

وغسله

في بيان صفة الاضطراب في البحر وقت ولادة النبي عليه الصلوة والسلام

الحبر باني العلم واشتمله بهود ان

وغسله بماء رقيق الجنة وألقته في حرقة حريرة خضراء وغير ذلك تمانين
عيانا او في المنام فليطلب في السير وبقال لما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اثنى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج عمه ابو طالب
تاجرا الى الشام وهو معه فمروا بحر الراهب في ارضها فعرفه بصفته
وبشره بنبوته ورسالته فقال وهو آخذ بيده عليه السلام هذا سيد الاولين
والآخرين وسيد العالمين وهذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له
ما علمك بذلك قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر
الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي وامر ابا طالب بان يرده الى مكة
مخافة اليهود فردوه وتنا بلغ عليه السلام تسع عشرة سنة صار ملك فارس
الى ابرويز بن هرمز بن انوشروان وتنا بلغ عشرين حضر مع اعمامه حرب
الفجار في شوال وكان بين قريش وهوازن ورمى فيه سهما وتنا بلغ اثنين
وعشرين ولد ابن مسعود رضي الله عنه وفي سنة ثلث وعشرين ولد سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه وفي سنة اربع ولد زبير رضي الله عنه ثم تنا بلغ
خمسا وعشرين سنة خرج ثانيا الى الشام تاجرا لخديجة بنت خويلد رضي الله
عنها مع غلامها ميسرة ورجع فتزوجها في تلك السنة وخطب عمه ابو طالب
فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل عليهما السلام
وجيله قريش واولاد نزار وجعلنا موكلا على حفظ بلده وجعلنا
حكاما على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل
الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر حائل ومحمد قد
عرفتم قرابته وخطب خديجة بنت خويلد ويبذل لها من الصداق ما اطلبه
وعاجلا من مالي فقبلت خديجة بنت خويلد وبذل لها عشرين بكرة اولادها

ولما بلغ عمره اربعين سنة جاء جبرائيل عليه السلام بغار حرا فقال يا محمد انا
جبرائيل ارسلت اليك وانت رسول هذه الامة بعثك بشيرا ونذيرا
وانزل عليه اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم وحفر جبرائيل عليه السلام
بعقبه الارض فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلوة ركعتين ورميت الشيطان
بالشهب بعد منعه بعشرين يوما وروى ان ابليس عليه اللعنة كان يخرق
السموات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب من ثلاث سموات وكان يصل
الى اربع فلما ولد سيدنا محمد عليه السلام حجب من السموات السبع ورميت الشياطين
بالشهب الثواقب ويقال دعا رسول الله عليه السلام الناس الى الله تعالى ثلاث
سنين مستخفيا ثم امر باظهار الدعوة فنزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين
فاظهر وانذر فعلم انه النبوة والرسالة ولما بلغ سبعا واربعين سنة وثمانية اشهر مات
عمه ابو طالب ثم خديجة بعده بثلاثة ايام فلما ماتا اذن قريش فلزم بيته ثم خرج
الى الطائف هو وزيد بن حارث فلبث فيها شهرين يدعوهم الى الله تعالى فلم
يجيبوا ثم رجع الى مكة ولما تم خمسون سنة تزوج سودة بنت زمعة ثم
تزوج عايشة رضي الله عنها بعد شهر ولما تم له احد وخمسون سنة وسبع اشهر
عرج الى المعراج وبايعه اثنى عشر رجلا من بني النجار ولما بلغ اثنين وثلثين
سنة بايعه احد وخمسون رجلا من الاوس ولما بلغ ثلاثا وخمسين سنة
خرج من مكة مهاجرا الى المدينة في اواخر صفر المظفر يوم الاثنين ومعه ابو بكر
الصديق وعامر وعبد الله بن ارقط وقد خل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر
ربيع الاول فلبث فيها عشر سنين وفي السنة الاولى اتم صلوة الحضر وصلى
بالمدينة في مسجده وفيها شرع الاذان واسلم جماعة كثيرة وفي الثانية غزوة
غزوة الابواء وبعد ما مضى منها شهران وعشرة ايام غزا بغزوة ودان وبعد

نوع تعيين النبوة للنبي عليه السلام واظهار دعوته لخلايق الى الله تعالى وبيان مواجه و هجرته من مكة الى المدينة وغزواته

تمام

تمام ثلثة اشهر وثلثة عشر يوما غزا غزوة عشيرة ثم غزا غزوة بدر الاولى
وكان اصحابه يومئذ ثلثمائة وعشر رجلا والمشركون ما بين التسعمائة والالف
وكان ذلك اليوم يوم الفرقان يوم فرق الله تعالى بين الحق والباطل ثم غزا
غزوة بني قينقاع ثم غزوة السويق ثم غزوة بني سليم وفي تلك السنة
حولت القبلة الى الكعبة وفيها فرض رمضان وزكوة الفطر وفيها امر رسول
الله تعالى عليه السلام بعايشة رضي الله عنها وزوج فاطمة رضي الله عنها
بعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه رضي الله عنه وضحى رسول الله عليه السلام
بكبشين اقرنين وتوفيت ابنته رقية وفيها عبد الله بن زبير وهو اول مولود
من المهاجرين بعد الهجرة وفي الثالثة غزا غزوة غطفان ويقال لها غزوة
اعار ثم غزا غزوة احد لتمام تسعة اشهر وعشرة ايام من تلك السنة ثم
غزا غزوة حمراء الاسد وروى ان حمزة عم النبي عليه السلام استشهد في غزوة
احد وفي تلك السنة تزوج عثمان رضي الله عنه بام كلثوم وتزوج رسول
الله بحفصة بنت عمر رضي الله عنه وبزينب بنت خزيمة الهلالية وفيها ولد حسن
ابن علي رضي الله تعالى عنهما وحرمت الخمر وفي الرابعة غزا غزوة بدر اولا
ثم غزا بني النظير لتمام شهر واحد ثم غزا ذات الرقاع وفي تلك السنة صلى
صلوة الخوف وفيها نزلت آية التيمم للصلوة وولد حسين بن علي رضي الله تعالى
عنهما ثم غزوة المريسيع ثم غزا غزوة بني المصطلق وهي التي قال فيها اهل الافك
في حق عايشة رضي الله تعالى عنها ما قالوا وفيها ماتت زينب بنت خزيمة الهلالية
زوجه رسول الله عليه السلام وتزوج ام سلمة وزينب بنت جحش وتنزلت آية
الحجاب وفي الخامسة غزا غزوة المريسيع وغزا البعدة غزوة بني قريظة وفي
تلك السنة تزوج رسول الله تعالى عليه السلام جويرية بنت الحارث وريحانة

بنت زيد وقيل فرض الحج فيها وفي التاسعة غزا غزوة بني لحيان وهي غزوة
عسفان ثم غزا غزوة الغابة خرج لعير قصد من الحديبية وقيل فرض الحج
فيها وفي خطب الناس فاستسقى رسول الله عليه السلام بالناس في رمضان فسقوا
وفي السابعة غزا غزوة خيبر بعد ثلاثة اشهر واحد وعشرين يوما وفي تلك
السنة تزوج صفية بنت حيي وام حبيبة بنت ابي سفيان وميمونة بنت
الحارث وكتب اسلم ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وحرمت حمر الاهلية ومتعة
النساء وفي تلك السنة قدم جعفر بن ابي طالب واصحابه من الحبشة وفيها
بعث رسله الى الملوك وارسل منهم ستة في يوم واحد عمرو بن امية الضمري
الى النجاشي ملك الحبشة ودحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وعبد الله بن
حذافة الى كسرى وهو خسرو بن هرمز ملك فارس وحاطب بن ابي
بلتعة الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية وشجاع بن وهب الاسدي
الى الحارث بن ابي شمر ملك البلقاء من ارض الشام وسليط بن عمرو العامري
الى ملك اليمامة وقدم الحاطب الحاطب من عند المقوقس بمارية بنت
شمعون القبطية وباختها شيرين وبحصان يقال له مابور وببغلة
يقال لها دلدل وبحمارة يقال لها يعفور وبسيف يقال له ذو الفقار
وفي الثامنة غزا غزوة مكة وفتح مكة لتمام ثمانية اشهر واحد عشر يوما
في شهر رمضان وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يدخل البيت وفيه الآلهة فامر باخراجها فاخرجوا
صورة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وفي ايديهما الازلام اشارة الى
انهما يستقسمان بها فقال عليه السلام قاتلهم الله جعلوا
انهما لم يستقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر الله في الكعبة الا زلام كما نقل من

شرح مشارق الانوار الا زلام قداح وهي اعداد مكتوب على احدها افعل
وعلى الآخر لا تفعل والا شيء على الآخر فاذا اراد احدهم حاجة او سفرا القاها فان
خرج افعل فعل وان خرج لا تفعل لم يفعل وان خرج الاخر اعاد القرعة حتى
يخرج افعل او لا تفعل وبهذا الالقاء استقسام وذكره في شرح مشارق الانوار
ثم غزا في شوال غزوة حنين باثني عشر الفا من المسلمين ثم غزا غزوة الطائف
وفي تلك السنة ولد له ابراهيم من سريته مارية وفيها عمل منبر رسول الله عليه السلام
وهو اول منبر عمل في الاسلام وهو من اثل الغابة وكان درجتين ومجلسا وفيها
توفيت ابنته زينب وهبت زوجة رسول الله عليه السلام سورة يوم صاحبتها لعائشة
رضي الله عنها وفي التاسعة غزا غزوة تبوك بعد ستة اشهر وخمسة ايام وقيل
في رجب وهي تسمى غزوة عسرة والجيش سمي جيش العسرة لقلة الزاد والماء
وروى ان عثمان رضي الله تعالى عنه بعث الى النبي عليه السلام بعشرة آلاف دينار
في جيش العسرة فصبت بين يديه وتقلبها رسول الله عليه السلام بيده ظهرا
وبطنا ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن
الى ان تقوم الساعة ما يبالي عثمان ما عمل بعد هذا وقال الحسن كان العسرة
من هذا الجيش يعتقبون على بعير واحد يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب
صاحبه كذلك وكان زادهم التمر المسوس والشعير المنتن اي المتغير فضوامع
رسول الله عليه السلام على صدقهم ويقينهم وروى ان النبي عليه السلام خرج الى غزوة
تبوك يوم الخميس وهم يتشوقون الغزو وكانت آخر غزوة غزاها وكان يستحب ان يخرج
يوم الخميس وفي تلك السنة بنى مسجد الضرار وفيها باهل البلوى ليستلحقهم بعد
غزوة تبوك وقالوا انتظروا ابا عامر الراهب الذي كان يقال له في الجاهلية الراهب حتى يرجع
من عند هرقل ملك الروم وكان قد ترهب في الجاهلية والتمس من هرقل جيشا
يغزو به رسول الله عليه السلام وفيها حج ابو بكر رضي الله عنه بالناس واخر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

بالرسم سورة براءة من الله ولن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان وكتبها لو فيت ابنة ام كلثوم وصلى النجاشي عليه السلام النجاشي ملك الحبشة
بالمدينة يوم مات في الحبشة وقيل اسلم تميم الداري وهو اول من قص على الناس
واول من اسرج في المسجد وفي العاشرة حج رسول الله عليه السلام حجة الوداع
واعتمر اعمها وحلق رأسه المبارك ثم قسم ما حلق من الشعر من الناس
لعله باقتراب اجله فقصد ان يكون تذكرة وبركة باقية بينهم وفي تلك السنة
مات ابنه ابراهيم وقيل ارتد مسيلمة الكذاب وادعى النبوة وفي الحادي عشر نقل
رسول الله عليه السلام من دار الخلفاء الى جوار رحمة الله تعالى لتمام شهرين وليس
في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء مثل البدر المنير في غسق الدجى وكان
مرضه من صداع عرض له في بيت عائشة رضي الله عنها ثم اشتد مرضه وهو في بيت
ميمونة ثم استأذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها فأذن
له وكان مدة مرضه اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما
وانتقل الى رحمة الله تعالى ضحوة يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى
عشرة من الهجرة وسنة ثلث واربعين وسبعمائة الاسكندرية وغسله
علي وعباس وابناؤه ولم يجردوه بل غسلوه في قميصه وكفن في ثلثة
اثواب بيض وحفر له موضع فراشه من حجره عائشة رضي الله عنها ثم لحد
وفرش في قبره قطيفة حمراء كان يتغطى بها ويفرشها في حياته وصلى
عليه المسلمون افرادا افرادا لا يؤمهم احد ودفن ليلة الاربعاء وسط
الليل وقيل ليلة الثلثاء وقيل يوم الثلثاء والاول اثبت رواية وقال
جابر رضي الله عنه رششت على قبره بعد ما قوض بلال قربة ماء بداء من قبل رأسه
فحق انتهى الى رجليه ثم ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وقبض يوم

الاثنين

باب مرض موته صلى الله عليه وسلم

الاثنين وكان عمره يومئذ ثمانيا وستين سنة هو الصحيح وقيل خمس وستون
وقيل ستون ومدة نبوته ثلاث وعشرون سنة هو الصحيح وقيل اكثر وقيل
اقل على الاختلاف في مدة عمره عليه الصلوة والسلام فصل في ازواج النبي عليه السلام
اول امرأة تزوجها رسول الله عليه السلام خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب التقوا في نسبها مع نسب النبي عليه السلام في قصي وكانت تدعى
في الجاهلية الطاهرة كانت خديجة اولا تحت ابي هالة ثم تزوج خديجة عتيق بن عابد
ثم تزوج النبي عليه السلام ولها يومئذ من العمر اربعون سنة وكان رسول الله عليه السلام
خمس وعشرون سنة وقيل احدى وعشرون سنة والاول اصح ولم ينكح النبي
عليه السلام قبلها امرأة لا تزوج في حياتها غيرها وجميع اولاده منها غير ابراهيم وانه
من مارية وهي اول من آمن من الاناث كافة ومات بمكة قبل الهجرة بثلث سنين
واربعة اشهر وقيل اكثر من ذلك وكان لها من العمر خمس وستون سنة وكانت مدة
مقامها مع رسول الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وتوفيت بالحجون بمكة

تزوج النبي عليه الصلوة والسلام خديجة رضي الله عنها

تزوجها ان خديجة رضي الله عنها رأت في منامها ان الشمس نزلت من السماء ودخلت
في بيتها ثم خرج نور ما فلم يبق في مكة بيت الا تنور به فلما انتبهت حكت رؤيا ها
على عمها ورقة بن نوفل وكان معبرا فقال ان نبي آخر الزمان يكون زوجك
فقالت يا عمي ان بعد النبي من اي بلدة يكون قال من مكة قالت من اي قبيلة قال
من قريش قالت من اي بطن قال من بني هاشم قالت ما اسمه قال اسمه محمد عليه السلام
وكانت خديجة تنتظر من اي جانب تطلع عليها هذه الشمس فهو ما من الايام كان رسول
الله عليه وسلم في بيت عمه ابي طالب يأكل الطعام وكان عمه وعمته عائكة ينظران
اليه وحسن سيرته وحقوا ان قد فخم فذكر وشيب فلبس الحبرا وبان نجوه فلما
نهض كيف المصطفى ثم قالت عائكة يا اخي ان خديجة امرأة سيدة قومها تحب ان تتزوج محمدا

فانها تريد ان ترسل عيرا الى الشام فتوجر ما محمد عليه السلام كي يفصل لها شيئا من
فتزوجه بذلك فشاورت هذا الامر بمحمد عليه الصلوة والسلام فقبله عليه السلام
فذهبت عاتكة الى خديجة واخبرتها بما جارة محمد صلوة والسلام فلما سمعت ذلك
في نفسها قالت هذا تأويل رؤياي لان عمي ورقة قال انه يكون من اليوم هذا اعرابي
ومكي وقرشي وتباشري واسمه محمد عليه السلام وهو حسن الخلق عظيم الخلق
فليس هو الا نبي فهمت اي قصدت بان تزوج نفسها منه فملكت الحالة لكنها
خافت من التهمة وقالت استأجرت الآن كل اجير بعشرين دينارا فاستأجرت
محمدا بخمسين دينارا فرجعت عاتكة مسرورة واخبرت ابا طالب وقالت لمحمد سم
اذهب الى دار خديجة واشتغل بما امرتك فجاء رسول الله عليه السلام الى باب الدار
وجلس كئيبا حزينا وكان يقطر دموعه على خدته وبكت ملائكة السموات
رحمة عليه فلما جاء رحيل العير جاء ميسرة وهو امير العير وقال يا محمد البس لباسا
من صوف وضع فلنسوة الجمال على رأسك وخذ زمام العقار وتوجه نحو الشام
ففعل رسول الله عليه السلام ما امره ودخل الطريق باكيا وقال في نفسه اين والدي
عبد الله واين والدي آمنة كي يبصر احوال ولديها ويا ويلاه ويا ويلاه
من الغربة التي عرضت علي فلا ادري ارجع الى مولدي او اموت في دار الغربة
فوقع الانين والعويل في الملائكة ببكائه ومناجاته فلما دخل رسول الله عليه السلام
في الطريق ارسل الله تعالى سحابة بيضاء تظل على رأسه في حر الحجاز وكانت اوصت
خديجة بميسرة اذا فارق بيوت مكة بان يلبس على محمد افضل الثياب ويركبه
افره الدوابات فيفعل ما امرت وكان رسول عليه السلام يتأمل على البعير والسحابة
تظله من الشمس بها وجميع ما حول البعير الذي عليه موضع راهب كان في الطريق
فنزل عنده تحت شجرة يابسة فخرج الراهب ورأى جماعة وسحابة تظلهم فعلم انه كتب

في بيان قصة راهب

ان معهم نبيا وولي فاتخذ ضيافة ودعاهم الى صومعته ليعرف اتهم
صاحب تلك الكرامة فذهبوا باجمعهم وتركوا محمدا عليه السلام عنده
واتهم واثقالهم فخرج الراهب من صومعته ونظر نحو الشجرة ورأى السحابة
لم تنزل من مكانها فسأل لهم وقال هل بقي منكم احد عند اثقالكم فقالوا
الا يتيم يرعى الجمال ويحفظ الاثقال فقصد الراهب نحوه وان اليه فلما دان
منه قام رسول الله عليه السلام وصافحه فاخذ الراهب بيده وان به الى
صومعته فلما قصد رسول الله عليه السلام في المشي نظر الراهب الى السحابة
وآثار نور بخداه وبمقابلة رسول الله عليه السلام فلما دخل رسول عليه السلام
صومعة الراهب وجلس على العادة خرج الراهب ونظر صومعته الى السحابة
وآثار نور واقفة على صومعته فدار رسول عليه السلام فقال الراهب يا شاب
من اي بلدة انت قال عليه السلام من مكة قال من اي قبيلة قال من قريش
قال من اي اصل قال من بني هاشم قال ما اسمك قال اسمي محمد عليه السلام فوقع
الراهب عليه وقبل بين عينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الراهب
اراني علامة واحدة لنظمت قلبي وبرؤاد يقيني تجرد عن شيائك حتى اري
ما بين كتفيك فان فيها مهر النبوة وكان مكتوبا عليه توجه حيث شئت
فانك منصور فمسح الراهب وجهه عليه وقبله وقال يا زين القيامة يا
وياشفيع الامة ويا رفيع الهمة ويا نبي الرحمة كن لي شفيعا يوم القيامة
فان مقرنبتونك ثم لما وصل العير الى الشام واتجروا فيه وكان ابو بكر وميسرة
ومحمد بوما خرجوا الى عيد اليهود للتفرج فلما دخل رسول عليه السلام في بيعتهم
ونظر الى القناديل التي معلقة بالسلاسل تقطعت السلاسل باجمعها في الهوى
وقالوا العلامة التي ظهرت قالوا الجدة الشقرية من محمد عليه السلام

نبيّ آخر الزمان اذا حضرة عيد اليهود تظهر هذه العلامة فلعلّه قد حضر اليوم
فطلبوه فقالوا لو وجدناه لقتلناه ورفعنا شرّه فلمّا سمع ابو بكر رضي الله
عنه ان استجمالا الى ميسرة ونقل هذا القول كتمانا اي سرّا عن محمّد عليه السلام
وتبادر للرجوع الى مكّة فرجعوا وكان ميسرة اذا دنى من مكّة يسير بسبعة
ايّام بريد احدا الى خديجة ليبشّرها بقدومه فقال ميسرة لرسول الله عليه السلام
يا محمّد انا اتجر لخديجة اربعين سنة ما رأيت ربحا قطّ اكثر من هذا الربح على يديك
لو اردت ان ابشّر اهل مكّة عليه فقال لا عليك قدر فرحل ميسرة ناقة وزيّنها
بانواع الحبر واركب عليها رسول عليه السلام نوجه نحو مكّة فساق رسول الله
عليه السلام الناقة وغاب عنهم فاوحى الله تعالى الى جبرائيل يوم يا جبرائيل اطو الارض
من تحت قدم محمّد عليه السلام ويا اسرافيل احفظه عن يمينه ويا ميكائيل احفظه
عن يساره ويا سحاب اظلّ عليه فاتّفق الله تعالى عليه النوم فنام واوصل الله تعالى تلك
الساعة الى مكّة وكانت خديجة جالسة على الرواق فنظرت نحو الشام فرأت
راكبا عن يمينه ملكان شاهر سيفا اي سلّ وفوقه غمامة تسير معه ولم تعلم انه
محمّد عليه السلام وكانت عندها جوار كثيرة فقالت هل لو فين ذا الراكب الذي
يجيء فقالت واحدة منهن انه يشبه محمّدا عليه السلام فقالت ان كان هو محمّدا فقد
اعتقت جميعكن بقدومه فنزلت مسرعة ومشت بباب دارها فاستقبلته
واكرمته فنزل رسول الله عليه السلام عن ناقته فبشّرها فقالت وهبت لك
هذه الناقة التي تركب عليها مع حملها ثمّ وهب رسول عليه السلام الحبر تلك
الليلة ومرّت ايّام يجيء يوما الى خديجة فقالت ما شرنك فقال ان عمّي وعمّتي ارسلاني
اليك بان تنزل الاجرة بقدر ان تبرّا جان فان هذا القول واستحى ونكس
رأسه فقالت بنفسه ان الاجر قليل فلا يكفي بعشر ولكن انزوجك زوجة

من

من اشرف العرب واحسن جمالا واكثر مالا وهي التي يرغب فيها ملوك العرب
والعجم فلا تقبل واتى اسمى فتزوجها منك وازوجها ولكن فيها عيب وهو
انه كان لها زوج قبلك فان قبلت بهذا العيب فهي خادمتك وجاريتك
فقام رسول عليه السلام من عندها ولم يجب شيئا واتى بيت عمّه وجلس عندها
حزينا فقال ان خديجة قد سخرتني وقالت لي كذا وكذا فقامت عاتكة وقالت
ان كان ما قالت حقا فيها والا انازع معها فاتت اليها وقالت يا خديجة
ان كان لكِ مالٌ ونسبٌ فلمحمّد حسب ونسب فلمّا ذا تسخرين من الامين
محمّد عليه السلام فقالت خديجة من يطيق سخر محمّد عليه السلام ولكن عرضت
نفسي عليه عليه السلام فان قبلني فزوجت منه نفسي فان لم يقبل فلا تزوج
احدا الى ان اموت فقالت عاتكة هل عرفت هذا القول عمّك ورقة قالت
لا ولكن قولي يا خيبك ابو طالب بان يتّخذ ضيافة ويدعو عمّي ويسقيه الخمرة
السكرة ويخطبني منه فرجعت عاتكة واخبرت اخاها بقول خديجة فاتخذ ضيافة
ودعا ورقة واشراف العرب ويسقيه الخمرة ثمّ خطب منه خديجة فقال قبلت الا
اني اشاور خديجة وذهب البطاح ربها فقالت يا عمّي كيف ارى وخطب محمّد
عليه السلام والامانة وحسب ونسب فقال ورقة نعم الا انه ليس له مال
فقالت ان لم يكن له مال فلي مالٌ بلا حدّ ولا عدّ ولا حاجة لي في المال ومرادي منه
الوصال وقد وكلتك يا عمّي بتزويجي اياه فرجع ورقة الى دار ابي طالب
وعقد النكاح وخطب ابو طالب خطبة فقد عار رسول عليه السلام ابو بكر رضي
وقال يا صدّيق اريد ان تذهب معي الى دار خديجة رضي الله عنها وآتي ابو بكر
رضي الله عنه بدرعة حبرية وعمامة حبرية واليمنية وآتيهما رسول عليه السلام
ثمّ ذهب الى دار خديجة وكانت خديجة اذا جاءت بضاعة عليه السلام من

بابها ومائة جارية على يسارها بايديهن كل واحد منهم طبق مملوء
بدر وزبرجد فلما حضر رسول الله عليه السلام نثر الغلمان والجواري كل
ما رسول الله عليه السلام ودخل رسول الله عليه السلام دارها وقد قامت
موائد عليها انواع الاطعمة فاكل ثم رجع ابو بكر رضي الله عنه فقامت
خديجة وقالت يا محمد ان جميع ما لي من الغنائم والقاطع والقباع
والقصور والدينار كلها لك وذلك قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى
يعني بمال خديجة والثانية منها اي من زوجات النبي عليه السلام سودة بنت
زمعة تزوجها رسول الله عليه السلام في شهر رمضان بعد موت خديجة رضي
الله عنها وقيل عقد عائشة رضي الله عنها فلما كبرت اراد النبي عليه السلام
طلاقها وهي تبكي بكاء شديدا فاستشفعت النبي عليه السلام وهبت
ليلتها لعائشة رضي الله عنها وقالت لا حاجة لي من الرجال وانما اريد
ان اكون من زوجاتك فامسكها النبي عليه السلام شفقة لها وقيل طلقها
رسول عليه السلام في السنة الثامنة من الهجرة ثم راجعها وتوفيت
بالمدينة رضي الله عنها والثالثة عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنه تزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين
قال البخاري كان لها يوم ست سنين واعرس بها في المدينة في شوال سنة
اثنين من الهجرة ولها يومئذ تسع سنين وقيل دخل بها بعد سبعة اشهر من
الاول اثبت وبقي معها تسع سنين تقريبا ومات عنها ولم يتزوج بكرا
غيرها وكانت فقيهة عالمة فصيحة عاقلة كثير الحديث عن النبي عليه السلام
قيل بلغ ما رواه النبي عليه السلام الف ومائتان وعشرة احاديث اتفق البخاري
ومسلم على مائة واربعة وسبعين حديثا فانفرد البخاري بثلاثة وستين

ومسلم

ومسلم بثمانية وستين والبواقي في سائر الجوامع قال ابو موسى الاشعري
ما اشكل علينا اصحاب رسول الله عليه السلام شيء فسئلنا عنه عائشة رضي الله عنها
الا وجدنا عندها منه علما واتفق القوم على انها افضل امهات المؤمنين
خلا خديجة فانهم اختلفوا فيها وذلك قال بعضهم خديجة افضل وقال بعضهم
عائشة افضل وكانت عائشة مسماة لجبير بن مطعم فرآها رسول الله
عليه السلام في المنام في قطعة من حرير فقيل له هذه زوجتك في الدنيا والآخرة
فعند ذلك خطبها وتزوجها وبقال لما ماتت خديجة اغتم رسول الله عليه السلام
فجاء جبريل عم بورق من اوراق الجنة منقوش عليه صورة عائشة رضي الله عنها
قال يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول ان زوجت البكر التي تشبه هذه الصورة
في السماء فتزوجها انت في الارض ثم رسول الله عليه السلام وعاد الدلالة وعرض
عليها هذه الصورة وقال لها هل توفيان بكر الا في مكة تشبه هذه الصورة فقالت
نعم ان هذه الصورة بنت صديقك ابي بكر رضي الله عنه فخطبها رسول الله عم
ابا بكر رضي الله عنه ان لك بنتا تسمى عائشة زوجنيها الله تعالى في سمائه
وامرك تزوجنيها في الارض فقال يا رسول الله انها صغيرة فلما اوري
هل تصلح لمثلك ام لا فقال رسول الله عليه السلام لو لم تكن صالحة لما زوجنيها
الله تعالى ثم عقد العقد ورجع ابو بكر رضي الله عنه الى منزله وملأ طبقا
من التمر وقال لعائشة رضي الله عنها اذهبي بهذا التمر الى رسول الله عليه السلام
وقولي له ان والدي يقول لك شيء الذي سأل رسول الله هذا فلما اوردت
ام لافاتت عائشة الى حجرة بقول الله عليه السلام ووجدته في وجيعة فوضعت
الطبق بين يديه واوصت رسالة امها فقال رسول الله عليه السلام يا عائشة
قبلنا ثم قبلنا ثم قبلنا وتعوذ به واخذ بكراف رداءها ومدها اليه فنظرت اليه

مغضبة فقالت يدعوك باسم الامانة هذه من علامات الخيانة
ومدت ثوبها من يده وخرجت فاتت ابا بكر رضي الله عنه
كيف رأيت رسول الله فقالت لا تسألني فانه اخذ ثوبه ومشى
اليه فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا قرة عيني لا تظلمني ان ظن السوء فقال
زوجتك منه فجلست ونكست رأسها وكانت تفتخر على ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقول تزوجني رسول الله عليه السلام وانا بكر
وان الله تعالى زوجنيه في السماء وتوفيت سنة سبع وخمسين من
الهجرة ليلة الثلثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وكان لها يومئذ
سبع وستون سنة وامرت ان تدفن ليلا فدفنت بعد الوتر بالبقيع
وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه وكان يومئذ خليفة على المدينة من قبل
مروان في ايام معاوية بن سفيان رضي الله عنه والرابعة حفصة بنت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام احد وثلثين شهرا من هجرته في شعبان وكانت
قبل رسول عليه السلام تحت خنيس بن حذافة السهمي رضي الله عنه وكان من اصحاب بدر
ثم طلقها تطليقة واحدة فاوحى الله تعالى اليه بجراحيل عم وقال ان الله تعالى
يامرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة
فراجعها وكانت علامة كثيرة الحديث قرأ ما منزلتها من منزل عائشة ومات
في شعبان سنة خمس واربعين من الهجرة في خلافة معاوية وقيل مات
في خلافة عثمان رضي الله عنه وهي ابنة ستين سنة رضي الله عنها والخامسة
زينب بنت خزيمة تزوجها في رمضان في السنة الثالثة من هجرته وكانت
تدعى ام المساكين لاطعامها اياهم وكانت تحت عبيدة بن الحارث ابن عم النبي عليه السلام
فقتل عنها يوم احد شهيدا ولم تبث عند النبي صلى الله عليه وسلم الا يسيرا
اي قليلا فقيل ثمانية اشهر وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات في
الربيعة في آخر ربيع الآخر ودفنت بالبقيع ولم تتم من ازواجه في حياته
غيرها وغير خديجة رضي الله عنهما والسادسة اسمها هند بنت ابي امية
تزوجها في السنة التي مات فيها زينب في شهر شوال وكانت قبل تحت
ابي سلمة وكانت هي زوجته اول من هاجر الى ارض الحبشة وكانت
فقيهة عالمة كثيرة الحديث ومات في ولاية يزيد بن معاوية وصلى عليها
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ودفنت بالبقيع وهي ابنة اربع وثمانين سنة
رضي الله عنها والسابعة زينب بنت جحش واسمها امية بنت عبد المطلب
عمة النبي عليه السلام كانت قبله تحت زيد بن حارث مولى النبي عليه السلام
وطلقها وروى البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال لما انقضت عدة زينب
قال رسول الله عليه السلام لزيد اذهب فاخطبها علي فانطلق زيد حتى اتاها
وهي تخمر عجينها فقال زيد لما رأيتها عظمت في صدري وقلت يا زينب ارسلني رسول الله
عليه السلام يخطبك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى آمر ربي فقامت الى مسجدها
ونزل القرآن فجاء زيد منها اي من العدة وطرأ زوجناكها وكانت تفتخر
وتقول زوجني الله تعالى في السماء فتزوجها رسول الله عليه السلام في شهر ذي القعدة
سنة اربع من هجرته ودخل بها وما اولم عليها ذبح شاة واطعم الناس الخبز
واللحم حتى امتد النهار وكانت اسمها برة فقال النبي عليه السلام لا تذكوا انفسكم
فسماها زينب وهي اول من مات من ازواجه بعده مات بالمدينة سنة
عشرين واحدى وعشرين وهي ابنة ثلث وخمسين سنة وصلى عليها عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهي اول من حملت على خبار تغشى رضي الله عنها

والثامنة ام حبيبة اسمها رملة بنت ابي سفيان وهي اخت الخليفة
معاوية وامها صفية عمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكانت قبله
تحت عبيد الله فولدت حبيبة فكنيت بها. وتاجر بها عبيد الله الى ارض
الحبشة المهجرة الثانية. ثم تنصر وارتد عن الاسلام ومات بنصرانيته
وثبتت ام حبيبة على الاسلام فتزوجها نجاشي ملك الحبشة من مولى
رسول الله عليه السلام. وعقد عليها بارض الحبشة سنة ست من الهجرة
وامهرها من عنده عن النبي عليه السلام اربعة الآف درهم. وقيل ارجمائة
دينار وكتب بذلك الى رسول الله عليه السلام فقبله ثم بعث بها مع شرحبيل
وهو رجل من الصحابة فجاء بها اليه فدخل بها بالمدينة. وقيل انه عقد عليها بالمدينة
فاهدها النجاشي من عنده وزوجها من عثمان بن عفان. وتوفيت بالمدينة
سنة اربع واربعين او ثنتين واربعين رضي الله تعالى عنها. والتاسعة جويرية
بنت حارث سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت في سهم ثابت بن
قيس او في ابن عم رضي الله تعالى عنه فكاتبها وكانت امرأة ذات ملاحة
لا يراها العين حظيت فجاءت تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها. فقال لها
رسول الله عليه السلام فهل لك خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله
قال انا اؤدي عنك كتابتك واتزوجك. قالت قد فعلت فاديٰ
رسول الله عليه السلام عنها وتزوجها. قالت عايشة رضي الله عنها فلما
تسامع الناس ان رسول الله عليه السلام تزوج جويرة ارسلوا ما في
ايديهم من السبي واعتقوا وتزوجوا وما رايت امرأة كانت اعظم
بركة على قومها منها جويرية اعتق بسببها اكثر من مائة اهل بيت من بني المصطلق.
تزوجها رسول الله عليه السلام في سنة خمس وقيل في ست. وقيل كان اسمها

برة فسماها رسول الله عليه السلام جويرية. وهي ابنة عشرين سنة
حينما تزوجها رسول عليه السلام. ومات عنها في ربيع الاول سنة ست وخمسين
وهي ابنة خمس وستين سنة رضي الله عنها. والعاشرة ريحانة بنت زيد
وكانت امرأة جميلة. وقعت في السبي يوم بني قريظة في سهم رسول الله
عليه السلام فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها
في المحرم سنة ست من هجرته ثم طلقها واحدة فاكثرت البكاء فدخل عليها
وهي تلك الحال فراجعها شفقة عليها. ثم مات بعد عوده عليه السلام من حجة
الوداع بالبقيع. وقيل انها ماتت بعد النبي عليه السلام في سنة ست عشرة وصلى
عليها عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاول اصح رواية. رضي الله عنها. والحادية عشرة
ميمونة بنت حارث وكانت قبله تحت مسعود بن عمرو في ذي القعدة سنة
سبع من هجرته بموضع سرف على عشرة اميال من مكة. فماتت بعذرة الله تعالى
في المكان الذي تزوجها رسول الله تعالى عليه السلام بسرف سنة احدى وخمسين
على الاصح. وقيل ست وستين. وصلى عليها ابن عباس رضي الله عنهما وكانت
هي اخت ام الفضل امرأة العباس وكانت هي آخر ازواج النبي عليه السلام
وبعده تزوج بعدها على رواية البعض رضي الله عنها. والثانية عشرة صفية بنت حيي
من بني اسرائيل من سبط هارون ابن عم موسى عم قسيت يوم خيبر
ووقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها منه رسول الله عليه السلام فاسلمت فاعتقها
وتزوجها عتقها صداقها. وروى عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال
قدم رسول الله عليه السلام خيبر فلما فتح عليه ذكر له جمال صفية وقد قتل زوجها وكانت
عروسا فاصطفاها رسول الله عليه السلام لنفسه فخرج بها حتى بلغ سد الروحاء
فعقدها. ثم صنع حيسا في نطع صغير فقال لها آذن من حولك فكانت تلك

ولبسه رسول الله عليه السلام عن صفية. وروى ان النبي عم دخل يوما
على الصفية وهي تبكي فقال النبي عم مالك فقالت ان عايشة
تقول انا ابنة ابي بكر وحفصة تقول انا ابنة عمر وانت ابنة يهودي فقال
النبي عم هلا قلت ان ابي موسى النبي وعمي هارون النبي عليهما السلام
وزوجي محمد عم. وفي رواية اخرى قالت صفية دخل النبي عم علي يوما
وانا ابكي وكانت حفصة قالت ابنة يهود فاخبرته فقال رسول الله عم
الا تقين الله لكما يا حفصة انها لابنة نبي وعمها نبي وانها تحت نبي فبم تفتخر عليها
ثم مات سنة خمس وقيل اثنتين وخمسين من الهجرة ودفنت بالبقيع رض
الله عنها. هؤلاء الثواني لنا نه المدخول بهن ثنتا عشرة امرأة وانتقل
عليه السلام من دار البقاء قبل تسعتهن. واما من لم يدخل بهن ومن وهبت
نفسها له وخطبها ولم يتفق تزوجها فثلثون امرأة تركت ذكر هذه اختصارا

فصل في ذكر اولاد النبي عم. اما الذكور فثلثة اولهم القاسم ولد بمكة قبل النبوة
وبه يكنى النبي عم وقالوا ابا القاسم عاش سنتين ومات بمكة قيل بعثة عم
اثنتي عبد الله ولد بعد النبوة على الصحيح. ويقال له الطيب والطاهر. وقيل هما
من خديجة رض الله عنها. والثالث ابراهيم ولد بعد النبوة على الصحيح. ويقال له
الطيب ولد من مارية وهي جارية بالمدينة في ذي الحجة في سنة ثمان. وعق
عنه بكبش يوم سابعه وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره اي بمقدار وزن
شعره فضة. وامر بدفن شعره ففعل وسماه رسول الله عليه السلام ليلة
مولده. وقيل سماه يوم سابعه ومات طفلا في شهر ربيع الاول ولم يبلغ
قاربين الفطام. والرابعة فاطمة رض الله عنها ولدتها خديجة قبل النبوة قريبا
من سنتين وهي اصغر بناته تزوجها علي بن ابي طالب رض الله عنه في السنة

من الهجرة

في بيان الاولاد النبي عليه السلام

من الهجرة في شهر رمضان. وقيل في رجب او في صفر المظفر فولدت الحسن
والحسين والمحسن وزينب وام كلثوم ورقية. وكانت بالمدينة بعد موت النبي عليه السلام
بستة اشهر وقيل بثلثة اشهر. وقيل بخمس وسبعين يوما ولها ثمان او سبع وعشرون
سنة. وقيل ثلثون سنة وغسل علي فاطمة وصلى عليها ودفنها بالبقيع
ليلا ولم يأذن بها ابا بكر رض الله عنه. وقيل في جنب رسول الله عليه السلام
وقال محمد بن اسحاق ولدت خديجة زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم
والطاهر والطيب. فاما الذكور فانها قبل ان يوحى اليه وام الاناث
فادركن الاسلام وهاجرن معه عليه السلام فصل فذكر اوصاف النبي عليه السلام
وبهته كما روى البخاري رحمه الله وسلم وابو عيسى وغيرهم عن انس وعلي
وغيرهما قالوا ان النبي عليه السلام لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير
المتردد ولا بالابيض الامهق وهو الابيض الذي لا حمرة فيه ولا بالادم
وكان اسمر اللون احسن الجسم. ولم يكن في وجهه لحم كثير. ولم يكن دقيق كثير
كان اسيل الخد. وفي وجهه تدوير يتلألأ في وجهه تلألأ القمر ليلة البدر
ازهر اللون. واسع الجبين. عظيم الهامة اي الرأس رجل الشعر خفيف
ازج ابج العينين اي اسود العينين. اقنى العرنين طليح الفم مفلج الاسنان
اذا ضحك خرج النور من ثنايا. ازج الحاجبين من غير قرن بينهما وكان

في بيان حلية النبي عليه السلام

اخلاق النبي عليه السلام

احلم الناس. واشجعهم. واعف الناس. واعدلهم. وكان اسخى الناس لا يبيت
عنده دينار ولا درهم وكان اشد حياء من العذراء وكان اكرم الناس
تواضعا يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله ويقطع اللحم
معهن وكان يجيب دعوة العبد والحر ويقبل الهدايا وان قلت وكافأ
عليها ولم يأكل. وكان لا يقبل الصدقة ولا يقبل لقمة

وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع وينام على ما حضر ولا يرد ما يجد ان وجد تمرا دون خبز اكله وان وجد خبز برا وشعير اكله وان وجد بطيخا او رطبا اكله ولا ينام على متكئ وكان خبز الشعير غير منخول وما قام طعاما قط وان وجد فراشا اضطجع وان لم يجد اضطجع على الارض وكان يحب الطيب ويكره الرائحة الردية ويصبح ويمسي دهينا كحيلا يجيب الدعوة ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويمشي وحده بين اصحابه بلا حارس ويركب ما وجد ويردف خلفه عبده او غيره ويركب ما امكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلا ومرة حمارا ومرة بغير سرج راجلا بلا رداء ولا عمامة ولا قلنسوة وكان يلبس القلانس بغير العمائم والعمائم بغير القلانس واذا اعتم يرمي عمامته بين كتفيه ويجالس الغرباء ويخرج الى بساتين اصحابه ولا يحقر مسكينا لفقره ولا زمانته ولا يهاب ملكا لملكه يبدأ من لقيه بالسلام واذا لقي من اصحابه بدأ بالمصافحة وكان لا يقوم ولا يقعد الا على ذكر الله تعالى وكان يكرم من يدخل عليه وكان يؤثر الداخل بالوسادة التي كانت تحته وكان اكثر قعوده مستقبل القبلة وكان جهير الصوت واحسن الناس نغمة اي صوتا ولا يتكلم بغير حاجة وكان اذا يدعوه احد ما يقول الا قال لبيك وهو امي لا يقرأ ويكتب ولا معلم له من البشر طهره الله تعالى من دنس الجاهلية ومن كل عيب وكم يعظم ضيفا قط ولم يحضر مجلسا من مجالس الكفرة وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع ويعصمه الله تعالى من ذلك قال انس رضي الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط وكان الاكثر الاوفق به عند الناس بشبتا واحسنهم بشرا فما عشر احدا من المؤمنين بشتمه ولا لعن امرأة ولا خادما بلعنة وكان اذا استشير يدعو على احد المسلمين او كافر لهم او خاص عدل عن الدعاء

عليه

عليه ودعا له وما ضرب قط الا ان يضرب في سبيل الله وكان كثير التواضع والابتهال دايم السؤال يدعو ويقول اللهم حسن خلقي وخلقي ويقول اللهم جنبني منكرات الاخلاق فاستجاب الله دعاءه فانزل الله عليه القرآن فاديه فكان خلقه القرآن وكان الثياب اليه البياض وله خاتم من ذهب تختم به ثم نزعه ورمى به ونهى عن التختم بالذهب ثم اتخذ خاتما من فضة فصنع منه محمد رسول الله وهو الذي تختم به بعده ابو بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان رضي الله عنهما ثم سقط منه في بئر اريس ولم يقدر عليه وكان له خاتم من حديد ملوى عليه فضة نقشه محمد رسول الله وكان يتختم في خنصره اليمين وربما في اليسار ويجعل الفص مما يلي باطن كفه ونهى عليا عن التختم في السبابة والوسطى واما مالك فعلى كتفه الايسر وقيل بين كتفيه وكان عليه خيلان كامثال الثآليل وروى الترمذي عن جابر انه قال كان خاتم رسول الله عليه بين كتفيه عند سرته حمراء مثل بيضة الحمام وروى مسلم عنه ان الخاتم كان مثل زر الحجلة وفي رواية ابي سعيد كان بضعة ناشزة اي مرتفعة وقيل مكتوب فيه توجه حيث شئت فانك منصور وقيل نقشه محمد رسول الله عليه السلام

فصل في معجزاته عليه السلام اعلم ان الله تعالى اعطى نبينا محمدا عليه السلام ما اعطى الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين فان اتخذ الله ابراهيم خليلا اتخذ محمدا حبيبا والحبيب اعلى من الخليل لانه لا يكون حبيبا حتى لا يكون خليلا وقد يكون الخليل غير حبيب كما قيل الخليل الذي يكون فعله برضاء الله تعالى والحبيب هو الذي يكون فعل الله تعالى برضائه ومراده قيل الخليل هو الذي يكون طالبا والحبيب هو الذي يكون مطلوبا وان اعطى لموسى عليه السلام ينبوعا من الحجر اعطى نبينا محمدا عليه السلام من اصابعه في بعض غزواته اثني عشر عينا وعلى يده انشق القمر وعاد بعد ما غاب وسبح الحصى في كفه وحن الجذع اليه وشكا البعير اليه

الفرق بين الخليل والحبيب

فاذا الماء ينفجر من تحت اصابعه حتى استقى العسكر كلهم ودوابهم. قال جابر رضي الله عنه عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله عليه السلام بين يديه ركوة يتوضأ منها فاقبل الناس نحوه فقالوا ليس عندنا ماء نتوضأ به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي عليه السلام يده على الركوة فجعل الماء ينفجر من بين اصابعه كامثال العيون. قال الجابر رضي الله عنه فشربنا وتوضأنا. قيل لجابر رضي الله عنه كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا. وان اعطى لينة الحديد لداود عليه السلام حتى يكون في يده مثل الشمع مسح رسول الله عليه السلام ضرع شاة ام سعيد وهي يابسة فحلبت وان اعطى سليمان مركبا من الريح اعطى نبينا عليه السلام البراق حتى بلغ به سدرة المنتهى. قال واحدى رجلي الله ما خرج رسول الله عليه السلام الى الغار وبلغ الجبل وجده مقفلا فانفرج حتى دخل الغار فهذا اغلق البحر لموسى عليه السلام وتليين الحديد لداود عليه السلام. وان اعطى الله تعالى عيسى احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص اعطى نبينا عليه السلام احياء الشاة المسمومة حتى قالت لا تاكل مني يا رسول الله فاني مسمومة. وروي ان معاذ اتزوج امرأة فقيل لها ان يجيئه برصا فكرهت المرأة ان تزف اليه فجاء معاذ وشكى النبي عليه السلام منها فقال رسول الله عليه السلام اكشف جنبك يا معاذ فكشف فمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فذهب البرص عنه. وروي ان امرأة جاءت ومعها ابنة فقالت يا رسول الله هذه بنتي كمها فمسح رسول الله عليه السلام يده عينيها فابصرت باذن الله تعالى. وان كان المسيح اولى بطعام من الجنة وكله الجوارئ فقد اولى رسول الله عليه السلام بطعام من الجنة واكل معه عائشة وفاطمة رضي الله عنهما. ووصى رسول الله عليه السلام ان يحفظوا منه نصيبا للامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله تعالى وان اعطى نوحا جزى السفينة على الماء فقد اعطى نبينا محمدا

عليه السلام

عليه السلام جرى الجزر على الماء وذلك ابلغ حين دعا عكرمة بن ابي جهل الى الاسلام فقال لا حتى ترني آية مجيزة. وكان بين يدي رسول الله عليه السلام غدير ماء حوله احجار فقال له اذهب عنه الاحجار فقال لواحد منها ان محمدا يدعوك فذهب اليه وقال له ان محمدا يدعوك فجرى على وجه الماء حتى جرى بين يدي رسول الله عليه السلام وقد علم ان جرى الجزر ابلغ في باب الاعجاز من جرى المشي. وعن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله عليه السلام قائما الى المدينة تسانده الجذع كان في المسجد اذا خطب الناس يوم الجمعة فجاء رومي فقال ان امر نبيتنا محمد عليه السلام جعلت له شيئا يقوم عليه فذكر ذلك النبي عليه السلام قال فليعمل فعمل المنبر فلما وضع في المسجد وحضرت الجمعة جاء رسول الله عليه السلام حتى صعد المنبر وترك الجذع فحن الجذع حين ناقته فنزل رسول الله عليه السلام ووضع يده على خبره وقال ان شئت طلبت ان يجعلك في الجنة التي كنت فيها وان شئت طلبت الى ربي ان يجعلك من اشجار الجنة فتاكل اوليائه منك. قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه سمعناه يقول نعم ثم غاب الجذع فلم ير بعد ذلك. قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد عليه السلام منعوا من السموات اجمع فما بقي منهم من احد مريد الا رمي بشهاب. وذلك ان الشياطين يركب بعضهم بعضا ليصلوا الى السماء السابع الدنيا يستمعون السمع من الملائكة فيرمون بالكواكب فمنهم من يقتل ومنهم من يحرق وجهه وجنبه او يده او جنبه بشاء الله تعالى ومنهم من يخبل فيصير عقولا بضيعة التماس في اليهود. ويقال لما ولد النبي عليه السلام ارادوا ان يصعدوا

الى السماء فشفعوا من ذلك فاجتمعوا الى ابليس عليه اللعنة وقالوا كنا نصعد
الى السماء الى يومنا هذا فالآن منعنا عن ذلك فقال لابليس طافوا مشارق
الارض ومغاربها فستطلبوا اى حادثة حدثت على وجه الارض فطافوا حتى
اتوا مكة فنزلوا فيها بيتا حوله الملائكة سطع منه نور الى السماء وبشرت الملائكة
بعضهم بعضا فرجعوا واخبروا ابليس عليه اللعنة فلما سمع سمع صياح صيحة وقال
انه خرج ابو العالم ورحمة بنى آدم فلذلك منعنا من الصعود الى السماء لان السماء
موضع نظره منه قوله تعالى وزينا ها للناظرين نكتة فاذا لم يكن للشياطين
سبيل الى السماء التى موضع نظر المؤمن فكيف يكون لهم سبيل الى القلب الذى هو
موضع الهيمن. قال كعب الاحبار رضى الله عنه رايت فى التورية ان الله تعالى
اخبر قوم موسى عليه السلام عن وقت خروج محمد عليه السلام وقال ان الكوكب
الملك المعروف عندكم اسمه كذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو وقت خروج
محمد عليه السلام فلما ولد رسول الله عليه السلام سار الكوكب فعرفوا جميعا انه خرج
الى الدنيا ولكن كتموا حسدا من عند انفسهم واخبر قوم عيسى عليه السلام
فى الانجيل وقال ان النخلة اليابسة اذا اورقت واثمرت فهو وقت
خروج محمد عليه السلام فلما ولد رسول الله عليه السلام اورقت النخلة اليابسة
واثمرت فعرفوا ولكن كتموا حسدا واخبر قوم داود عليه السلام
فى الزبور وقال ان العين الموصوفة التى غاضت ماؤنا اذا نبع منها الماء فهو
وقت خروج محمد عليه السلام فلما ولد رسول الله نبع منها الماء فعرفوا ولكن
ستروا حسدا ومن معجزاته عليه السلام تنكست الاصنام كلها ليلة الولادة
وروى ان عبد المطلب قال كنت فى الكعبة وفيها اصنام سقطت الاصنام
من اماكنها وخرت ساجدة وسمعت صوتا منها يقول ولد النبى المختار

الذى يهلك بيده الكفار ويطهر الله عن هذه الاصنام وينادى بعبادة الملك
العلام ومنها ان ابا طالب مرض فعاده رسول الله عليه السلام فقال ابو طالب
يا ابن اخى سل ربك ان يعافينى فدعاه النبى عليه السلام فبرئ من مرضه
فقال له ان معبودك يطيعك فقال النبى عليه السلام يا عم الناس اطاعت الله
كما يطيعك ومنها كان رسول الله عليه السلام يرى كما فى الظلمة كما يرى فى الضوء
ويرى خلفه كما يرى قدامه قال انس رضى الله عنه قال رسول الله قيموا صفوفكم
فانى ارى من خلفى كما ارى من قدامى ومنها كان ينام عيناه ولا ينام قلبه
ومنها لا يقع ظله على الارض ولا شمس ولا قمر لانه كان نورا ومنها ما قعد عليه
ذباب وغيرنا من الحيوانات الموذية ومنها لم يكن له القاذورات اصلا ومنها
لم ير بوله ولا غائطه ومنها ان كل دابة ركب عليها لم تهرم ابدا ومنها انكسر سيف
على رضى الله عنه فى ضرب المصطلق ورفيده عليه السلام فخص من شجر التربت
فاعطاه عليا رضى الله عنه فصار ذا الفقار ومنها لا يشغله كلام عن كلام آخر
بل لو تكلم عشر نفر بكلام كلهم ويسمع من البعيد كما يسمع من القريب ومنها
قال جابر رضى الله عنه كان فى منزل بشير ماء وما لنا حاجة فغسل رسول الله يوم
رجليه فيها فعذب ومنها كان باليمن ماء يقال له الرعاف لا يشرب احد منه الا مات
فلما بعث النبى عليه السلام بعث احدا الى الماء ان الناس قد استسقوا فاغتسل فاغتسل
الماء وبعد ذلك من يشرب منه يحم ولا يموت ومنها ما قال عايشة رضى الله عنها
سقطت ابرة من يدى وكنت اخيطها بالليل فوضعت يدى بنور وجهه
عين ودخل على رسول الله يوم ومنها لا يقرب بستانا حين ذبحت امرأة اليهودية
بجنبه شاة وطلبت باستمرار فاكل رسول الله يوم اكلة ثم صاحت الشاة وقالت
لا تاكل حتى يخبرك مسموم فقال عليه السلام لليهودية ما حملك على ذلك قالت

ان كنت لم تفكر ما صنعت وان كنت ملكا ارحت الناس منك فامر
بقتلها فقتلت ومنها لما جاء سلمان الفارسي رضي الله عنه الى الاسلام يفهم النبي
عليه السلام ما يقول سلمان ولم يفهم سلمان ما يقول النبي عليه السلام فدعا له
فقال اللهم علمه بالعربية فتكلم بها في ساعة حتى قال سلمان انسيت كردية
واصبحت عربيا ومنها لما دخل مع الصديق الغار فرأى الصديق رأس حية
قد ظهر من جحرها فوضع الصديق قدمه على جحرها فلدغته مرات فلم يدفع قدمه
فرأى النبي عليه السلام اثر التغير على وجهه فقال عليه السلام مالي اراك متغير اللون
قال لدغتني حية فبزق رسول الله عليه وسلم فذهب الم بإذن الله تعالى
وقال دعها حتى تخرج فخرجت وجاءت بين يدي رسول الله عليه وسلم ووضعت رأسها
على قدمه وسمع النبي عليه السلام ظهرها فرجعت الى جحرها ومنها انه عليه السلام قال يوما
لحصين اسلم فابى وكان له صنم يعبده فقال عليه السلام يقر صنمك وانت
لا تقر فقال وكيف يقر صنمي فقال عليه السلام ان كنت تسمع اقراره الؤمن
بالله تعالى قال نعم فقال النبي عليه السلام لصنمه من انا فقال انت رسول الله عليه السلام حقا
فآمن عند ذلك حصين رضي الله عنه ومنها انه عليه السلام كان نائما في حجرته
وكان العرق يسيل منه لشدة الحر فدخلت ام سلمة فاخذت عرقه وجمعته
في قارورة وكانت ام سلمة تأتلة العرايس بالمدينة فتشطت
عروسا وتطيب به فبقي الطيب فيها الى آخر حياتها ومنها انه عليه السلام اذا
جئت على طريق يعرفونه من طيب رائحته ويقولون اليوم مر محمد عليه السلام
على هذا الطريق لانه يضع يده على رأس الصبي فيعرف هذا الصبي من بين
الصبيان ان يمر عليه السلام ومنها انه عليه السلام مسح ضرع شاة لا لبن
لها فحلبت لبنا فاضبا لبنين وكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود رضي الله عنه

ومنها

ومنها ان اباجهل طلب فرصة وراقب ساعة غفلته فرآه يوما
ساجدا لربه فاخذ صخرة بوسع طاقته وقدرة قوته وأقبل بها اليه
ليطرحها عليه فلما رفعها الله تعالى بكفه ويبست يده الى عنقه ومنها لما اشتد
القتال يوم بدر اخذ النبي عليه السلام قبضة من تراب فرمى به وجوه الكفار
فلم يبق منهم احد الا امتلئت عيناه ومنها ان رجلا من بني المغيرة اتاه ليقتله
فطمس الله تعالى على بصره ولم يرى النبي عليه السلام ومنها ان من كان يحضره
من المنافقين اظهر الله تعالى عن ذلك المنافق ومنها انه عليه السلام كان
جالسا في مسجد المدينة وحوله المهاجرون والانصار فاذا اعرابي من بني
سليم وقد صار ضباة وهو في ثياب فقال له النبي عليه السلام اتسلم فقال لا حتى
اشهد لك هذا القضيب فقال عليه السلام من ربك يا قضيب فقال ربي الله الذي
في السماء ملكه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله ثم قال له عليه السلام اتبا القضيب
من انا قال انت محمد رسول الله قد افلح من آمن بك وصدقك وخسر من خالفك
غريب ومنها ان في حجر اصابه من الغنائم مال كثير وحمار فتكلم النبي عليه السلام حتى ركبه
فقال له يا حمار ما اسمك قال يعفور ثم قال فلمن كنت قال ليهودي وكنت اعثر به
عمدا فقال له النبي عليه السلام هل لك من ركب قال لا قال ولم قال لانه حدثني ابي عن
آبائه واجداده انه قال يركب رسلنا سبعون نبيا وآخرهم نبي
يقال له محمد عليه السلام ولم يبق من رسلي غيري ولا من الانبياء غيرك فقال عليه السلام
ستبتاع بعفورا فكان النبي عليه السلام يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعث به الى باب
رجل فيأتي الباب فيعقر عنه برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اشار الى
حفرة نبينا محمد عليه السلام فلما قبض النبي عليه السلام جاء الى بئر فرمى نفسه فيها وبات
فصار قبر حمار ومنها انه عليه السلام لما اراد ان يبني مسجد المدينة قال

لابی بکر رضی الله عنه احتاج الی الجذع وقال ابو بکر رضی الله عنه ان لی
بیتا بمکة لو کان ههنا لکفت جذوعه فقال ﷺ اتریدون ذلک ههنا قال
نعم یا رسول الله فدعا النبی ﷺ الجذوع فطارت الجذوع من مکة الی المدینة
فاستعمل فی المسجد ومنها ان ظبیة کلمته حیث وقعت فی شبکة فقالت
یا رسول الله ﷺ ان لی عجلة تحتاج الی لبنی وانی قد وقعت فی هذه الشبکة
فخلنی حتی ارضعها فقال ﷺ کیف یخلیک وصاحب الشبکة لا یرحمک فقالت
فخلنی حتی ارجع فقال یا رسول الله وجلس حتی رجعت الظبیة وجاء صاحبها
فشفع النبی ﷺ حتی خلی سبیلها ومنها ان الناس اذا غلب علیهم الجوع
والحزن اتوا قبر رسول الله علیه السلام فینصرفون فارغین عن الجوع والحزن
ومنها ان کل من یری قبره یبکی علیه البکاء وحکی ان یهودیا قال لحسن
الاشوقی العجب منکم انکم اذا رأیتم قبر نبیکم یأخذکم البکاء والبکاء علی المیت
مات منذ ثلثمائة سنة شیء عجیب فقال الحسن لئن وقع عینک علی قبره
ولم یغلبک البکاء فلک مائة دینار وان غلبک البکاء فعلیک ان تسلم
فقبل الیهودی فقال ما توجها الی المدینة واتیا الی قبر النبی ﷺ فاذا هو یقول
علیه عین الیهودی فاذا غلبه البکاء فرفع الصوت وبکی بکاء شدیدا
ورفع سبابته وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ومنها ان ابا بکر رضی الله عنه کان تاجرا وقت الجاهلیة وکان سبب اسلامه انه
رأی رؤیا فی الشام ان الشمس والقمر یکونان فی حجرته فاخذهما بیده وضمهما
الی صدره والبس علیهما رداءه فلما انتبه وذهب الی راهب النصاری لیسئله
عن الرؤیا وطلب منه التعبیر فقال الراهب من این انت قال من مکة
من بنی هاشم قال ای بنی هاشم ثم قال وما شغلک قال التجارة فقال یخرج

رجل

رجل یقال له محمد الامین ویکون من قبیلة الهاشم ویکون نبی آخر الزمان
لو لا ذلک لما خلق الله السموات والاراضین وما یکون فیهما وما خلق الله
آدم وما خلق الانبیاء والمرسلین وهو سید الانبیاء وخاتم المرسلین
وانت تدخل فی دینه وتکون وزیرا له وخلیفة بعده وهذا تعبیر رؤیاک ثم
قال وجدت نعته وصفته فی التوریة والانجیل والزبور وانه اسلمت لکنت
اسلامی خوفا من النصاری فلما سمع ابو بکر رضی الله عنه من الراهب صفة النبی
علیه السلام رق قلبه واشتاق الی رؤیته وقدم مکة وطلبه فوجده وکان
یحبه ولا یصبر غیر رؤیته فلما جاء الوحی لرسول الله ﷺ قال یا ابا بکر اسلم فانه
رسول الله رب العالمین فقال له ابو بکر لو کنت نبیا فلا بد لک من المعجزة
فقال النبی ﷺ اما یکفیک من المعجزة التی رأیت فی رؤیاک فی الشام وعبرها
الراهب واخبر عن اسلامک فلما سمع ابو بکر قال صدقت یا محمد رفع
سبابته فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله وقال قتادة من شرفه انزل الله تعالی القرآن علیه نجوما حیث لم
ینقطع المکاتبة والرسالة عنه الی وقت الموت وانزل سائر الکتب
علی الانبیاء جملة واحدة ومنها لما امر الله تعالی الملائکة بالسجود لآدم ﷺ
خطر علی قلب آدم انه افضل من محمد ﷺ حیث امر الملائکة بالسجود له فاوحی
الله تعالی الیه ان امری بالملائکة لاجل محمد ﷺ لان نوره علی جبینک لا
لاتعظیمک لکن بل لتعظیمها وشرفها ومنها لما خلق الله السموات والارض
افتخرت السماء علی الارض وقالت ان العرش والملائکة فی والشمس
والقمر والنجوم کلها فی وانت عاریة عن هذه کلها فسکتت الارض
حتی ولد النبی ﷺ فاذا افتخرت الارض علی السماء وقالت وان کان العرش

والملائكة والشمس والقمر والنجوم كلها فيك والذي قد خلق هذه الاشياء
كلها لاجلك فعلى مكانه وعلى نظره ومشيه وعجائبه وتمامه فلما افتخرت
الارض على السماء قال الله تعالى افتخرت بمحمد فجعلتك تراب طاهرا وظهورا لآل
وامته وجعلتك مسجدا له ولامته لافتخار به ويقال ما من فجر الا
وينزل على قبر رسول الله عم سبعون الف ملك يطوفون ويصلون
عليه فاذا امسوا عرجوا الى السماء • ثم اعلم ان معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم كثيرة لا يمكن حصرها ولا سمع عدها لكن نقلت بعضها في تلك
الاوراق على طريق الايجاز والاختصار • وهذا كاف لاولي الالباب
والابصار نسئل الله تعالى ان يجعل لنا نصيبا من شفاعته بحرمة نبوته ومعجزاته
عليه افضل الصلوات اكمل التحيات ما دامت الارض والسموات وعلى
آله الطاهرين وازواجه الطاهرات واصحابه الطيبين كلهم سبب النجاة
عن الدركات ووسيلة الى الجنات • رضوان الله تعالى عليهم اجمعين •

فصل في ذكر تفصيل الصحابة الاربعة رضي الله عليهم اولهم ابو بكر بن
ابي قحافة ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب تلاقى اباه آباء النبي عم
في كعب وكان اسمر اللون نحيف الجسم طويل القد خفيف اللحية كان
اسمه قبل الاسلام عبد رب الكعبة فسماه النبي عم عبد الله لانه عم قال سموا
اولادكم اسماء الانبياء • واحب الاسماء عند الله عبد الله وعبد الرحمن
وانما سمي عتيقا ايضا لانه دخل يوما على النبي عم فقال عليه السلام انت عتيق
من النار كذا رواه الحاكم في المستدرك وصححه والترمذي • وفي رواية اخرى
قال عليه السلام من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر رضي
الله عنه وقال ابن سعد لقب بذلك لحسن وجهه وجماله • وقال المسعب

اوصاف ابي بكر رضي الله تعالى عنه

لقب به

لقب به لانه ليس في نسبه شئ يعاب • وقال الكعب والاحسن انه كان
يسمى في الجاهلية عتيقا لحسن وجهه وبراءة ساحته اي ظاهر بدنه من
من العيوب والنقصان ثم سماه رسول الله عم عتيقا في الاسلام لعتقه
من النار • وقيل اسمه الذي سماه اهله عتيق وهو اول من اسلم عنه عامة التابعين
وذهب به ابن عباس رضي الله عنه • وروي عن زيد بن ارقم والمقداد ان
اول من اسلم علي رضي الله عنه • وقيل اول من اسلم زيد بن حارث • وقال قتادة
والزهري وجماعة من الصحابة ان اول من اسلم من الحكم من المؤمنات خديجة
رضي الله عنها • وروي هذا ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما • واما علي
المفسر رحمه الله اتفاق العلماء على ان اول من اسلم خديجة رضي الله عنها واما
اختلافهم انما هو فيمن اسلم بعدها • قال ابو عمر والسهروردي الاوزاعي ان يقال
اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر رضي الله عنه ومن الصبيان علي رضي
الله عنه ومن النساء خديجة رضي الله عنها • ومن الموالي العتقاء زيد بن حارث
رضي الله عنه • ومن العبيد بلال الحبشي رضي الله عنه شهد ابو بكر المشاهد اعني
الغزوات كلها مع النبي عم ولم يغازه غزاة الجاهلية ولا غزوة الاسلام • واسلم علي
يده اي على يد ابي بكر رضي الله عنهما خلق كثير من الصحابة • قال محمد بن سعد
رحمه الله ودفع رسول الله عم رايته العظمى وكانت سوداء يوم تبوك
الى يد ابي بكر رضي الله عنه وكان ممن ثبت مع رسول الله عم يوم احد ويوم
حنين • وروي عن رسول الله عم مائة واثنين واربعين حديثا وسبب قلة
روايته مع صحبته وكثرة ملازمته له لانه توفي قبل انتشار الاحاديث واعتناء
الصحابة والتابعين بسماعها وحفظها ولم يكن يغيب بحضرة النبي عم غيره وليس
ذلك الا لشقته عليه وعجلة قضية وفيه وكان خير الامة بعد نبيها عم يدل عليه

ما اخرج البخاري في جامعه عن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله ﷺ
لو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه
اخي وصاحبي وعنه ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ﷺ
اتاني جبرائيل عليه السلام فاخذ بيدي فاراني الجنة التي يدخل فيها امتي فقال اول
من يدخل الجنة من امتك ابو بكر رضي الله عنه وقد جاء في الخبر ان عليا
وابا بكر رضي الله عنهما قد اتيا الى باب حجرة رسول الله ﷺ فوقفا عند الباب
فقال علي رضي الله عنه تقدم يا ابا بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه تقدم يا علي
فقال علي رضي الله عنه انما الاقدم على رجل قال رسول الله ﷺ في حقه ما طلعت
الشمس ولا غربت من بعدي على احد افضل من ابي بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر
رضي الله عنه وانا كيف اقدم على رجل قال في شانه رسول الله ﷺ اعطيت
خير الناس وخير الرجال فقال علي رضي الله عنه لا اقدم على رجل قال رسول الله
ﷺ له ان صفات الجنتين خلقتا له وسنون صفة كلها موجودة في ابي بكر
رضي الله عنه فنزل جبرائيل يوما فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول
ان الملائكة ينظرون الى الصديق وعلي رضي الله عنهما ويتعجبون من حسن
ادبهما فقم اليهما فقام ﷺ وخرج فادخل صديقا عن يمينه وعليا عن يساره
فجاء عمر وعثمان رضي الله عنهما فقال رسول الله ﷺ ابو بكر مفتاح النبوة
وعمر مصباح النبوة وعثمان صلاح النبوة وعلي جناح النبوة وقال
من احب ابا بكر رضي الله عنه كمل ايمانه ومن احب عمر تم احسانه ومن
احب عثمان رضي الله عنه حسن اخلاقه ومن احب عليا علا مكانه ومن شتم ابا بكر فهو
في النار ومن شتم عمر فعليه لعنة الله ومن شتم عثمانا فهو مبغوض الرحمن ومن ابغض
عليا ابغض عليا حبيبا وقال عليه السلام انا مدينة العلم وابو بكر حصنها

وعمر

وكمر ابراجها وعثمان سورها وعلي بابها رضي الله تعالى عنهم وعن سائر
الصحابة اجمعين وفي الخبر اذا كان يوم القيمة ينصب لواء الصدق لابي بكر
رضي الله عنه وكل صديق تحت لوائه ولواء العدل لعمر رضي الله عنه وكل
عادل تحت لوائه ولواء السنة لعثمان رضي الله عنه وكل سخي تحت لوائه
ولواء الشهداء لعلي رضي الله عنه وكل شهيد تحت لوائه وقال عليه السلام
لابي بكر وعمر هذان سيدا اهل الجنة من الاولين والآخرين ما خلا
النبيين والمرسلين وروي عن رسول الله ﷺ انه قال ان كنت جوهرة
لطيفة اطوف حول العرش فغفلت ساعة نظرا من الرحمن فعرقت حياء
فقطرت ست قطرات فخلق الله تعالى من القطرة الاولى ابا بكر ومن القطرة
الثانية عمر ومن الثالثة عثمان ومن الرابعة عليا ومن الخامسة الارز
ومن السادسة الورد وقال الشيخ الاكبر رحمه الله في فتوحاته المكية
انه عليه السلام اسري ليلة المعراج واستوفى بالنور وتحرر وقرب الى ان
يزول عن نفسه فاذا هتف هاتف بصوت كصوت ابي بكر رضي الله عنه
قف يا رسول الله فان الله تعالى يصلي عليك فزال التحير فهذا يدل على ان
افضل موته ابو بكر رضي الله عنه وحب النبي اياه لانه اسمعه بصوت شبيه
بصوته وكان احق الناس بالخلافة بعد رسول الله ابا بكر رضي الله عنه لان
الصحابة رضي الله عنهم اتفقوا بعد وفات رسول الله ﷺ على امامة ابي بكر وذلك
حجة قاطعة على انه مفضل على جميعهم لما روي في البخاري ومسلم عن ابي موسى
الاشعري انه قال مرض النبي ﷺ فاشتد مرضه وقال مروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا
قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال ﷺ مروا ابا بكر رضي الله عنه

فليصل بالناس فاتاه الرسول يوم فصلى بالناس في حيوة رسول الله
ومار وى في جامع ابن داود عن عبد الله بن دفعه انه قال لما اشتد
بر سول الله عم وجعه وانا عنده مع نفر من الناس دعاه بلال الى الصلوة
فقال النبي عم مروا ابا بكر رضي الله يصلي بالناس وكان ابو بكر غائبا
فقلت يا عمر قم فصل فتقدم عمر رضي الله عنه وكبر فلما سمع رسول الله صوته
وكان عمر رجلا مجهر الصوت قال فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون
يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون وفي رواية اخرى
فلما سمع رسول الله عم صوته خرج حتى اطلع رأسه ثم قال لا لا ليصل
بالناس ابن ابي محافة يقول ذلك مغضبا ثم جاء ابو بكر رضي الله فصلى
بالناس وهذا كما يدل على انه افضل هذه الامة يدل على انه احق بالامامة
وهذا القدر كاف لاولي الابصار وفي خلاصة الفتاوى ان من انكر خلافة
ابي بكر رضي الله عنه فالصحيح انه كافر وكذا خلافة عمر وعثمان وعلي رضوان الله
عليهم اجمعين وتوفي ابو بكر رضي الله عنه الخلافة يوم الثلثاء لثلث عشرة
خلت من ربيع الاول وهو ثاني يوم مات فيه النبي عم وكان شيخا والنبي عم
شابا وفي حكم الظاهر فاق ابا بكر الله اسرع اليه الشيب بخلاف النبي عم
فانه لم يرى وليس في اللحية عشرون شعرة بيضاء والاصح الحقيقة كان النبي عم
اكبر من ابي بكر رضي الله بسنتين وكان مولده بمكة بعد اصحاب الفيل
بخمسين واربعة اشهر الا ايام وصحت بالمدينة ليلة الثلثاء من جمادى
الآخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة بين المغرب والعشاء وله ثلث وستون
سنة وقيل خمس وستون والاول صحيح غسله امراته اسماء وصلى
عليه عمر رضي الله عنه ودفن في الحجرة الى جنب رسول الله عم وجعل رأسه

ابتداء تولية بالخلافة لابي بكر رضي الله عنه

بيان مدة خلافته

هذا منكب رسول الله عم وكانت مدة خلافته سنتين واربعة اشهر وسبعة ايام
وكتب الخلافة لعمر رضي الله عنه قبل ان يموت بايام وهو عمر بن الخطاب بن نفيل
ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي بن كعب
القرشي نسبه بنسب النبي صلى الله عم في كعب وكان شرف بغاية الجاهلية فاعز الله
الاسلام به فاظهر يوم اسلامه ولذلك سماه الفاروق وقيل سمي به لكثرة فرقه بين الحق
والباطل وهو افضل الناس بعد ابي بكر رضي الله عنه لان ابا بكر استخلف قبل
وفاته حين بش من حياته بمشورة عثمان وعلي رضي الله عنهما فلما استخلف
رأى كتب صحيفة عهده لعمر رضي الله عنه وختمها واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوه
فمن في الصحيفة فبايعوه واتفقت الصحابة على خلافته واتبع آثار ابي بكر رضي الله عنه
في تجهيز الجيوش في ايامه حتى فتح الله على يديه الكفر والنساء وما شاء فقد هو
من شجعان العرب حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي عم يقول اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب وعمرو بن هشام يعني ابا جهل فاسلم عمر رضي الله عنه
ثم صلى في المسجد ظاهرا وقتل ابو جهل على الشرك فقال ابن مسعود رضي الله عنه كان اسلام
عمر رضي الله عنه فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة ما جرأنا على المدينة وحضر بدرا والغزوات
كلها مع النبي عم وقال رسول الله عم في حقه لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي
وقال فيه ايضا يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك شيطان الا سلك
فجا غير فجك اي طريقا واسعا الا تركه من هيبته وسلك طريقا آخر وفيه دليل
على علو شانه حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقا سلكه فيه وهو واسع
فكيف اذا كان ضيقا او كيف يجري في جنبه مجرى الدم مع نفوذ صدره وفيه دليل
على صلابته في الدين واستمراره على الحق المحض وانه حيث كان الشيطان
يفر منك يا عمر وروي عن النبي عم قال ان الله تعالى وضع الحق على لسان عمر

وقيلة وقال ايضا ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر وقال جابر رضي الله تعالى عنه
استاذن عمر بن الخطاب الدخول على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش الكلمنه
عالية اصواتهن فقمن فبادرن الحجاب فدخل عمر رضي الله تعالى عنه ورسول الله
يضحك فقال لم تضحك يا رسول الله قال عجبت من هؤلاء الآتي كن عندي
فلما سمعن صوتك لذهبن قال عمر رضي الله عنه يا عدوات انفسهن انتهبن
مني ولا تهبن من رسول الله قلن نعم انت افظ واغلظ وعن جابر رضي الله
تعالى عنه انه قال عمر لابي بكر رضي الله عنهما يا خير الناس بعد رسول الله بقول ذلك
واني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر رضي الله عنه
ارسل الجيوش الى فارس مع النعمان بن مقرن المزني وفتح اي الفارس في ايام وارمينية
الى برزه ومدينة اصطخر وبلد الري وهمدان وجرجان ودينور ومدائن الكوفة
والمقدس والاسكندرية وبعض من بلاد الروم واسر بناء البصرة والكوفة قال
ابن مسعود رضي الله عنه ما قوت اعزة منذ اسلم عمر عمر رضي الله عنه وما استطعنا
ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى
ان عمر رضي الله عنه بعث عمرو بن العاص اميرا الى مصر فوجد بجر نيل لا يجري
فسال اهل مصر عن ذلك فقالوا ان من عادة هذا النهر كل عشرين سنة
ان سكن ولا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر فكتب عمرو بذلك الى عمر رضي الله عنه
وكتب عمر الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر الى نيل ان كنت تجري من قبلك
فلا تجر حتى اسم الله تعالى وان كنت تجري بغير امر الله تعالى فلا حاجة لنا فيك
فالقى فيه الكتاب يجري باذن الله تعالى الى يومنا هذا ونحوا من قذف امرأة
جبرئيل عليه السلام عمر رضي الله عنه وروى ايضا انه كان على النهر بالمدينة وجيشه
جنبا ومنه فقال لامير جيشه يا سارية الجبل الجبل فخذ به من وراء الجبل لكر

كيفية حال عمر رضي الله عنه

كيفية غريبة

العدو

العدو فهناك فاخذ سارية الجبل وظفر بالعدو وقيل لسارية كيف علمت
ذلك فقال سمعت صوت عمر رضي الله عنه وهو يقول يا سارية الجبل وكان فيه
ثلاث كرامات رؤية عمر رضي الله عنه وبلوغ صوته اليه وارساع صوته وقد قيل
في فضيلة عمر رضي الله عنه فضائل عمر رضي الله عنه لا تخفى على احد الا على احد لا يوقف
الخبر فقل احاديث المشارق والآتي على فضله حجة غير ان ارباب العقول يكتفون
بشمة وهو اول من دعي بامير المؤمنين ولم يدع ابو بكر به واول من كتب
التاريخ للمسلمين واول من جمع القرآن في المصحف واول من جمع الناس
على قيام رمضان ومناقبه اكثر من ان تحصى واظهر من ان تخفى وروى عن رسول
الله ﷺ خمسمائة وسبعة وثلثون حديثا وقام بالخلافة بعد موت ابي بكر
رضي الله عنه وطعنه ابو لؤلؤة وكان اسمه فيروز ويقال ابو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة
بالمدينة صبيحة يوم الاربعاء وهو قائم في صلوة الفجر بستين مسمومة ذات النصلين
من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة وطعن معه ثلثة عشر رجلا توفي منهم
سبعة وعاش الباقون ثم قتل ذلك اللعين نفسه وصار الى لعنة الله تعالى
وغضبه وكان شرب لبنا فخرج من جرحه فعلم انه لا يعيش وحسب ما اخذه من
بيت المال لمصالح نفسه في مدة خلافته فوجده ستة وثمانين الف درهم
فقال لابنه عبد الله رضي الله عنه ان علي مال عمر بنا فاده عنا والا فسل من
بني عدي ثم نعشه الى عائشة رضي الله عنها وقال قل يقرأ عمر عليك السلام الافضل
امير المؤمنين فان لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستاذن عمر ان يدفن
مع صاحبيه فجاء وسلم وهي تبكي فقالت كنت اريده لنفسي والآثرته اليوم
على نفسي فلما اقبل عبد الله من عندها قيل لعرجاء عبيد الله قال فاذا هو بالباب
رجل فقال ما لديك يا عبيد الله فقال الذي تحبه قد اذنت قال الحمد لله ما كان

اهتم الى من بعدا و قال اذا قبضت فاحملوه ثم تسلم يا عبد الله على الروضة
و قل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذن لى فادخلوه و ان رد فردوه
الى مقابر المسلمين فلما حمل على سرير رسول الله ﷺ و فعل كما امر فاستأذن له على الروضة
زاد بها الله نورا و صلى عليه صهيب في مسجد رسول الله ﷺ و نزل في قبره ابنه عبد الله
و عثمان بن عفان و سعيد بن زيد و عبد الرحمن بن عوف و دفن في اليوم الخامس
من يوم طعنه يوم الاحد غرة المحرم سنة اربع عشر سنين و نصفا الا ستة
ايام و له من العمر ثلث و ستون سنة يوم الفيل رضى الله عنه و عن كل الصحابة اجمعين
و الثالث عثمان بن عفان ذو النورين هو امير المؤمنين ابو عبد الله عثمان بن عفان
ابن ابى العاص بن امية بن عبد الشمس ابن عبد مناف تلتقى اباه ابا البشر صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف و روى ان عمر رضى الله عنه لما استشهد ترك امر الخلافة بين ستة
اشخاص عثمان و على و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و زبير و سعد بن ابى وقاص
ثم فوض الامر جميعهم الى عبد الرحمن و رضوا بحكمه على من يختار للامارة فاختار هو عثمان
و بايع هو بحضرة من الصحابة فبايعوه و انقادوا لاوامره و سمى ذو النورين لتزوجه
ابنتى رسول الله ﷺ رقية ثم ام كلثوم و ما تزوج ام كلثوم قال النبى ﷺ لو كان عندى
ثالثة لزوجتكها و لا يعرف غيره تزوج بنتى نبى و قيل كنى في الجاهلية ابا عمرو فلما
ولدت له رقية عبد الله كنى به و كان اسلام عثمان رضى الله عنه في اول الاسلام
بين يدى ابى بكر رضى الله عنه و كان ذو الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة و حضر
الغزوات كلها سوى بدر العظمى فانه تخلف عنها لمرض رقية بنت رسول الله ﷺ و ضرب
له رسول الله ﷺ فيها بسهمها و بشره بالمغفرة كما ضرب و بشر الحاضرين يومئذ اى
فلو يوم البدر و سوى بيعة الرضوان بالحديبية لان النبى ﷺ كان بعثه الى مكة في امر
القوم و كان شرفى و الصلاة في الجاهلية و الاسلام و حليما في الجاهلية و كريما في الجاهلية

و روى

و روى عن طلحة بن عبد الله انه قال قال رسول الله ﷺ لكل نبى رفيق في الجنة
و رفيقى في الجنة عثمان رضى الله عنه و قال ايضا يا عثمان انت و لى في الدنيا
و الآخرة منا قبل اكثر من ان نجوبها امثال هذا الكتاب و القدر اليسير انما ذكر
لتنبيه اولى العقول و الالباب و روى عن رسول الله ﷺ حاثة و ستة
و اربعين حديثا استخلف اول يوم من المحرم سنة اربع و عشرين يوم الاحد
يوم دفن عمر رضى الله عنه و قتل شهيدا مظلوما يوم الجمعة ثامن يوم يوم
من ذى الحجة سنة خمس و ثلثين و قيل قتل في صبيحة الاضحى قبل ذبح حارث
ابن بدر قاطع الطريق لعنه الله تعالى و هو صايم و المصحف بين يديه حين تلاوته
غداره بعد ما حضر عشرين يوما و قيل قتله اسود التجيبى من اهل مصر و قيل غيرهما
قال ابو الفرج الجوزى اتاه اثنا عشر من العرب و بيده جزء فضربه بها راسه
فشجه فقطر دمه على المصحف و ضرب المصحف برجله لعنة الله عليه و غضبه
ثم اهوى بلحيته و ضربه على راسه ثلث ضربات و طعنه في صدره ثلث
طعنات و ذبحه و هو يقرا القرآن و له من العمر ثمان و ثمانون و قيل قتله
حكيم بن حزام و دفن خارج البقيع و قبره اليوم مشهور يزار و يتبرك به
و مدة خلافته اثنى عشرة سنة الا اياما و حج بالناس عشر سنين سنة موالية
و انه جمع القرآن من الصحف في المصحف اللهم ارضه و ارض عنه و عن كافة المؤمنين
و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الاحياء منهم و الاموات برحمتك يا
ارحم الراحمين و الرابع على المرتضى و هو امير المؤمنين ابو الحسن و الحسين
و ابو تراب على بن عم النبى صلى الله عليه وسلم ابى طالب و اسم عبد مناف بن عبد
المطلب و هو اول من دخل الاسلام قبل البلوغ و اول خليفة من بنى هاشم
و هو موصوف بالتعطيف و الوفاء و موصوف بالجود و السخاء و احد العلماء الربانيين

نيفين

وادريا دالفاضلين شجيع في الغايات كريم في النهاية وكان اصفر اللون وازرق
العين اقرب الى القصر من الطول سمينا ذا بطن كثير الشعر واللحية يشهد المشاهد
كلها مع النبي عم غير تبوك فانه عليه السلام خلفه في اهله فقال يا رسول الله عم
اتجعلني من النساء والصبيان فقال عليه السلام اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هارون من موسى عليه السلام غير انه لا نبي بعدي وروى الترمذي رضي
الله عنه في مناقبه انه قال لما اخى رسول الله عم بين الصحابة جاء علي تدمع
عيناه فقال يا رسول الله عم اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين
احد فقال رسول الله عم انت اخي في الدنيا والآخرة وقال في حقه دخلت
الجنة فرايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي اخو
رسول الله عم وقال ايضا احب الاخوان الي علي بن ابي طالب واحب
اعمامي حمزة بن عبد المطلب وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وروى
انه عليه السلام قال يا علي جسمك جسمي وروحك روحي عن سهل بن سعد
انه قال قال رسول الله عم يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله تعالى على يديه يحبه الله ورسوله فقال ادعوا الي عليا وكان به رمد
فبصق في عينيه فصح ودفع الراية اليه ففتح الله تعالى عليه وروى ابو اسحاق الهمداني
عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي عم انه قال ان الله تعالى امرني ان اتخذ
ابا بكر والدا وعمر مشيرا وعثمان سندا وعليا ظهيرا وقال لا يحبهم الا مؤمن
تقي ولا يبغضهم الا فاجر شقي فهم خلفاء نبوتي وعقد ديني وعصمة امري
ومعدن حكمتي فلا تقاطعوا ولا تحاسدوا وروى عن الزبير عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما عن النبي عم قال ابو بكر وزيري والقائم في امتي
بعدي وعمر حبيبي وعثمان مني وعلي اخي وصاحب لوائي وحوضي وروى

ابو هريرة

ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عم قال لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب
مؤمن يعني حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
وروى عن رسول الله عم انه قال لما اسري بي رايت على باب الجنة مكتوبا بالذهب
لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله وفاطمة امة الله والحسن والحسين
صفوة الله وعلى مبغضهم لعنة الله قال ابن عباس عنه قلت يا رسول الله من
قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم من هم قال علي وفاطمة وابناهما
الحسن والحسين رضي الله تعالى عليهم اجمعين وقال هما سيدا شباب اهل الجنة وقال المفسرون
لما نزل قول تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قيل يا رسول الله تعالى
من قرابتك وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما يدل عليه ما روى
عن علي رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله عليه السلام حسد الناس لي
فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين
وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا وحرمت الجنة
على من ظلم اهل بيتي وروى عن النبي عم انه قال لما عرج بي الى السماء فما مررت
بشيء الا مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وابو بكر صاحبه وعن عائشة
رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله اكل الناس يوقف يوم القيامة قال نعم
الا ابو بكر رضي الله عنه فانه ان شاء قام ووقف وان شاء لم يقم ولم يقف
ومناقب علي رضي الله عنه اكثر من ان تحصى غير ان جميعها لا تدل الا على كونه احب الناس مناقب علي
عند رسول الله عم وكونه احب لا يقتضي ان يكون افضل الخلق لديه ولا يليق
للامة الا ان الافضل فالافضل ولا يستحق الخلافة الا الامثل فالامثل وروى عن
رسول الله عم خمسمائة وستة وثمانين حديثا واستخلف يوم قتل عثمان رضي
الله عنه وهو يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين قربه

عبد الرحمن بن ملجم المرادي في ثالثة بخ بالكوفة بصبيحة الجمعة السابعة عشر من رمضان حين فرغ من الاذان فبقي يومان في الجمعة فمات ليلة الاحد التاسع عشر سنة اربعين وغسلا بناه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بقصر الكوفة خوفا السحر قال النووي رحمه الله تأخر لقصور الفجر صاحت الاوز فظنوا انه فجر فقال وعوعن فانهن نوابح او قال هذه صيحة تتبعها نوحة وكان عمر ثلث وستون سنة وقبل خمس وستون سنة وكانت مدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وقبل خمس سنين وثمانية اشهر الا اياما رضي الله عنه وعن كل الصحابة والمسلمين اجمعين فصل في الاحاديث الواردة في فضائلهم والآثار الواقعة في فضيلتهم اعلم ان ابا هريرة رضي الله عنه روى عن النبي عليه السلام انه قال لا يجتمع حب هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن يعني حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقال عليه السلام اكرموا اصحابي فانهم خياركم وفي الخبر مروي عن النبي عليه السلام انه قال ان لله تعالى جوهرة لطيفة اطوف حول العرش ففتح نظرة من الرحمن فعرقت حياء فقطرت منها ستة قطرات فخلق الله تعالى من القطرة الاولى ابا بكر رضي الله عنه ومن الثانية عمر رضي الله عنه ومن الثالثة عثمان رضي الله عنه ومن الرابعة عليا رضي الله تعالى عنه ومن الخامسة الازر ومن السادسة الورد وروي عن الزبير رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ابو بكر وزيري والطاهرة اختي بعدي وعمر جبرئيل وعثمان مني وعلي اخي وصاحب لوائي رضي الله تعالى عنهم وقال النبي عليه السلام اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم وعن ابي سعيد الخدري انه قال سمعت رسول الله عليه السلام انه قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وروي عن عبيد الله بن مغفل انه قال سمعت رسول الله عليه السلام انه قال يقول الله تعالى

اصحابي

رضي الله عنهم لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى فيوشك ان يأخذه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال مثل اصحابي في امتي كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه قال حدثني ابو ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت بين حيطان المدينة فرأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما فصليت عليهما وقلت هل عند كم من فضائل ابي بكر رضي الله عنه فقالا هل كان عندكم مثل ما كان عندنا فقلت بالله صبرا وما عندكم فقالا كان جالسا مع امنا فاطمة الزهراء اذا دخل جدنا رسول الله عليه السلام فقال يا فاطمة اين علي قالت قد توضأ وذهب الى المسجد فقال النبي عليه السلام اذا رجع فابعثيه الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقالت امنا فاطمة اتحب عائشة يا رسول الله فقال اما علمت ان احب النساء الى ثلثة انت وامك خديجة وعائشة ام المؤمنين ثم قالت فاطمة ومن الرجال قال الطيبين الفاضلين ابو بكر وعمر فبكت فاطمة وقالت اراك لا تحب عليا يا رسول الله فقال رسول الله عليه السلام يا فاطمة انا من علي وعلي مني وهل رأيت احدا يمدح نفسه ثم قال يا فاطمة اما تبرأت ممن سب اصحابي وازواجي فقالت من يجسر على ذلك يا رسول الله فقال قوم يزعمون من امتي وانا منهم بريء في الدنيا والآخرة فقالت انا منهم بريئة قال الحسن رضي الله عنه ثم اقبل النبي عليه السلام علينا وقال اما تبرأتما ممن سب اصحابي قلت من يجسر على ذلك يا رسول الله عليه السلام قال قوم يزعمون انهم شيعتك ويستون بشيعتك نرفع علي رضي الله عنه يديه وقال اللهم انك شاهد ومطلع ورسولك يأتي ابن ابي طالب بريء ممن سب اصحابي

في براءة النبي عليه السلام ممن سب اصحابي ممن سب رسول الله

رسول الله عم ابا بكر وعمر وعثمان قال الحسن فسمعنا ما تقايقول
وربكم برئ ممن تبرأتم عنه وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
قال يهلك فيّ اثنان محب مفرط ومبغض مفرط وقال ايضا يخرج
في آخر الزمان قوم يتخذون انفسهم من شيعتنا وليسوا من شيعتنا
يقال لهم الرّوافض فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون
وذكر في البزازية يكفر الكفار الرّوافض بانكارهم ان كان بسبب الشيخين
يعني ابابكر وعمر رضي الله عنهما ومن يطعنهما فهو كافر وان كان بتفضيل عليّ
عليهما فهو مبتدع وذكر في التاتارخانية من انكر خلافة ابابكر وعمر رضي
الله عنهما فالصحيح انه كافر وكذا سب الشيخين كفر يعني ابابكر وعمر رضي الله عنهما
قال الشيخ ابو القاسم ان الرّوافض اشد من اليهودي والنصاري لان
اليهود سئلوا فقيل لهم من افضل من اصحاب موسى عليه السلام فقالوا
النقباء الذين صحبوا موسى عم وسئل النصاري فقيل لهم من افضل من اصحاب
عيسى عم فقالوا الحواريون واما الرّوافض يكفرون فضيلة اصحاب رسول الله
فاذا كانوا اشد من اليهود والنصاري وروي عن النبي عم انه قال الرّوافض
يهود هذه الامة وعن عكرمة قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قول الله تعالى
وشرعنا ما في صدورهم من غل الآية قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بسرير
من ياقوتة حمراء طوله عشرون ميلا في عشرين ميل ليس فيه صدع ولا وصل
معلق بقدرة فيجلس عليه ابو بكر رضي الله عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة
صفراء على صفة الاول فيجلس عليه عمر رضي الله عنه ثم يؤتى بسرير من ياقوتة
خضراء على الصفة التي ذكرت فيجلس عليه عثمان رضي الله عنه ثم يؤتى بسرير
ياقوتة بيضاء على الصفة التي ذكرت فيجلس عليه علي رضي الله عنه ثم يأمر الله تعالى

الاسرة

الاسرة ان تسطاير بهم فتطاير بهم الاسرة الى تحت ظل عرش الله عز وجل
ثم تنتشر عليهم جمجمة من الدر لو جمعت السموات والارضون وكل ما
خلق الله تعالى لكانت في زاوية من زوايا تلك الجمجمة ثم يدفع اليهم
اربع كاسات كاسا لابي بكر رضي الله عنه وكاسا لعمر رضي الله عنه وكاسا
لعثمان رضي الله عنه وكاسا لعلي رضي الله عنه يشقون اشربة الجنة
فذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
الآية ثم يأمر الله تعالى جهنم ان تحمض بامواجها وتقذف الرّوافض والكفار
على وجهها فيكشف الله تعالى في ذلك الوقت عن ابصارهم فينظرون الى منازل
اصحاب محمد عم وامته في الجنة فيقولون هؤلاء الذين سعدهم الناس
وشقينا نحن ثم يتوارون الى جهنم وروى عن النبي عم انه قال حب ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من الايمان وبغضهم
من الكفر قال الفقير الى رحمة الله تعالى ينبغي للعاقل ان يحسن القول في الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولا يذكر احدا منهم بسوء حتى يسلم دينه ويكمل
ايمانه ويحرم على لحمه ونسأل الله تعالى ان يجعلنا واياكم من المحبين
لاصحاب النبي الطيبين ولاهل بيته واولاده الطاهرين ويعصمنا واياكم
من الاقوال القبيحة في شانهم رضوان الله عليهم اجمعين فصل فيما
يتعلق بائمة المذاهب رحمهم الله تعالى اولهم اماما وعقدا وعلما
افضل العلماء والاكمل الفضلاء امام ابو حنيفة رحمه الله تعالى وهو نعمان
ابن ثابت الكوفي اختلف في نسبه فقيل هو نعمان بن ثابت بن
طاوس بن هرمز بن نوشروان العادل كذا في اول الحقايق
وقال اصحاب الحديث انه فغش وهو نعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه

ابن مولى تيم الله بن ثعلبة وهو من رهط حمزة الزيات كان خزازا
يبيع الخز وجده زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل
البار وقيل من اهل انا وقيل من ترمذ وهو الذى مسه الرق فاعتق
وولد ثابت على الاسلام وقيل جده زوطا كان بلكا لبنى تيم الله بن ثعلبة
وقال اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة رحمه الله انا اسمعيل بن حماد بن النعمان
ابن ثابت بن نعمان المرزبان من ابناء فارس من الاحرار واله ما وقع
علينا رق قط ولد جدى سنة ثمانين وذهب به ابوه ثابت الى على
ابن ابى طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته ونحن نرجو ان يكون
الله سبحانه وتعالى قد استجاب ذلك لعلى رضى الله عنه فينا يقال ادرك
ابو حنيفة رحمه الله آخر عهد على رضى الله عنه حمله ابوه اليه وهو صغير وقد دعا
له بالبركة كذا ذكر مجسم الدين السغدى فقد اتفق ولادته فى عصر الصحابة ونشأ
فى زمن التابعين وكان منهم وذكر فى تاريخ جلكان ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى
ادرك اربعة من الصحابة وهم انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن اوفى
اوفى بالكوفة وسهل بن سعيد الساعدى بالمدينة وابو الطفيل عامر بن
وابلة بمكة غير ان اصحاب الشافعى يقولون انه لم يلق احدا منهم ولا اخذ
عنهم وذكر انه سمع الحديث من سبعة من الصحابة منهم انس بن مالك
وعبد الله بن انس وعبد الله بن حبر الزبيدى وعبد الله بن اوفى وجابر
ابن عبد الله وواثلة بن الاسقع وسهل بن سعيد ومن زوجات
النبى عليه السلام عائشة رضى الله عنها اخذ العلم من رجال كثيرة الا انه ينسب
فى الفقه الى حماد بن ابى سليمان وهو من تلامذة ابراهيم النخعى وهو اخذ العلم
من علقمة ومن شريح القاضى وهؤلاء من عمر وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم

مولد ابى حنيفة رحمه الله

وهؤلاء

وهؤلاء من رسول الله عن خلف بن ايوب البلخى رحمه الله انه قال ان الله تعالى
جعل العلم بعد نبيه عليه السلام فى اصحابه ثم بعدهم فى التابعين ثم بعدهم
فى ابى حنيفة رحمه الله واصحابه فمن شاء فليسخط وروى ابو هريرة رضى
الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال ان فى امتى رجلا اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفة
هو سراج امتى هو سراج امتى هو سراج امتى وروى عن على بن ابى طالب
رضى الله عنه لما قدم الكوفة فى ايام خلافته قال لاهلها الا اخبركم يا اهل كوفة
بما اخبر به رسول الله عليه السلام قالوا بلى يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول سيخرج من بعدى من بلدكم هذا رجل يقال له نعمان بن ثابت
يكنى بابى حنيفة يجدد الله تعالى على يديه دينه وسنتى وقيل ذكر فى التوراة صفة
ابى حنيفة رحمه الله وروى انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال سيكون
من بعدى رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابى حنيفة يحيى دين الله تعالى
وسنتى على يديه وقال احمد بن صباح سمعت الشافعى رحمه الله تعالى يقول لمالك
ابن انس رضى الله عنه هل رايت ابا حنيفة رحمه الله قال رايت لو كلمك فى هذه السارية
ان يجعلها ذهبا لمانى بحجته وقال الشافعى رحمه الله الناس كلهم عيال ابى حنيفة رحمه
الله فى الفقه قال على بن عاصم لو وزن عقل ابى حنيفة مع نصف عقل اهل الارض
لرجح عليهم قال ابن داود لا يتكلم فى ابى حنيفة رحمه الله الا رجلا اما حاسدا
لعلمه او جاهلا لقدره وقال على بن زيد رحمه الله رايت ابا حنيفة رحمه الله تعالى
ختم القرآن فى شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار وقال حفص
ابن عباس صلى ابو حنيفة رحمه الله صلوة الفجر بوضوء العشاء الاخيرة اربعين سنة
وكان ابو حنيفة رحمه الله يسقى ابنة المعلم كل غداة لبنا بعث اليه مسعر مائة درهم
فاستكثر المعلم فغضب عليه ابو حنيفة رحمه الله وحبس ابنه عن المعلم وقال بس

القرآن عندك قدره وذكر في الغنية ان قتادة صاحب التفسير لما قدم الكوفة
وجلس للناس وقال سلوني عما دون العرش فقال حماد بن سليمان للامام حنيفة
رحمه الله اذهب وسله شيئا فقام ابو حنيفة رحمه الله وقال رحمك الله كم الظلة
التي كلمت سليمان النبي عم كانت ذكرا او انثى فبقي قتادة ساكتا وترك المجلس
ثم جلس في اليوم الثاني وقال سلوني عن التفسير فقام ابو حنيفة رحمه الله
وقال كلب اصحاب الكهف ما لونه فبقي ساكتا وترك المجلس ثم جلس في اليوم
الثالث وقال سلوني عن الفقه فقام ابو حنيفة رحمه الله ما تقول في رجل
غاب عن امرأته فمضى البلد زوجها فتزوجت بزوج آخر وولدت له اولادا
ثم جاء الزوج الاول فقال للزوج انا بانيته تزوجت وانا زوجك وقال الآخر
بانا بنته تزوجت ولكن زوج بل بجب الحد ولكن يكن الاولاد فبقي متفكرا
ثم قال بل وقعت هذه الواقعة فقال ابو حنيفة رحمه الله لا ولكن يستعد للملاء
قبل نزوله فقال قتادة والله لا اجلس في الكوفة ما دام هذا الغلام فيها
وحكي ان ابا حنيفة رحمه الله لما حج حجة الاخيرة قال في نفسي لا اقدر ان احج
مرة اخرى فسأل خدام البيت ان يفتحوا له باب الكعبة وياذنوا له بالدخول
ليلا ليقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكنا نفعل فدخل وقام بين
العمودين على رجله اليمنى حتى قرأ نصف القرآن فركع وسجد ثم قام على رجله
اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلم بكى وناجى وقال الهي ما عبدك حق عبادتك لكن عرفك حق
معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة قد غفرت واخلصت
المعرفة في هذه الليلة فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك على مذهبك الى اليوم
الساعة وحكي ان اعرابيا دخل على ابي حنيفة رحمه الله ابو اوامر بواوين فقال

بواوين

بواوين فقال الاعرابي بارك الله فيك كما بارك في لا ولا فتحير اصحابه
وسألوه فقال رحمه الله سألني عن التشهد بواوين كتشهد بن مسعود
ام بواو كتشهد ابي موسى الاشعري فقلت بواوين فقال بارك الله
فيك كما بارك الله في شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية فقال
فضيل بن عياض رحمه الله كان ابو حنيفة رحمه الله رجلا فقيها معروفا بالفقه
ومشهورا بالورع واسع المال موصوفا بالافضال على كل يطلبه وكان
عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله تعالى
احسن الناس منطقا واصلاحهم نية وكان مرتع العامة تعلوه سمرة وقال
ذكر ابا حنيفة رحمه الله بعض متعصبين من اصحاب الشافعي رحمه الله في مجلسه ولم
يتركه لبعده اليه فانشد للحال عشر ابيات في مدح ابي حنيفة رحمه الله تعالى
وروي ان ابا حنيفة رحمه الله رأى في اول حاله في المنام كانه ينبش قبر
رسول الله صلعم فبعث من سأله ابن سيرين المعبر فقال ابن سيرين صاحب
هذه الرؤيا يشور علما لم يسبقه اليه احد قبله وروي انه نقل المنصور
من الكوفة الى بغداد واقام بها حتى مات ويقال كما نقله ابو جعفر المنصور
المذكور الى بغداد واراده ان يوليه القضاء ابا حنيفة فحلف عليه ليفعلن
فحلف ابو حنيفة رحمه الله لن تفعلن وتكررت الايمان منهما فقال الربيع
الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة رحمه الله امير المؤمنين
على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني فحجب المنصور عن يمينه وهذا الاصح
وروي ان المنصور لما بنى مدينته وسورها وبنى مسجد الرصافة فيها
ارسل الى ابي حنيفة فجاء به فاعترض عليه في فساد الرصافة فقال فقال ان لم تفعل
ضربتك بالسياط فقعد في القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث

لينفعلن سالا

ذهب غايب الوحوح

اشتكى ابو حنيفة رحمه الله فمرض ستة ايام ثم مات رحمة الله عليه وقيل
كان يزيد بن عمرو بن هبيرة امير العراقين اراده ان يولي القضاء
بالكوفة في ايام مروان فابى فضربه مائة سوط في عشرة ايام كل يوم
عشرة وهو على الامتناع فلما رآى ذلك خلى سبيله وقال اسماعيل بن
حماد بن ابي حنيفة رحمه الله مررت مع ابي بالكناسة وهي موضع بالكوفة
فبكى فقلت له يا ابت ما يبكاك فقال يا بني في هذا الموضع ضرب ابن
هبيرة ابي عشرة ايام في كل يوم عشرة اسواط على ان يلي القضاء فلم يفعل
وذكر ان ابن هبيرة دعاه الى القضاء فابى فضربه اياما مائة في كل يوم ثلثين
سوطا فلما كان يوم الاخير ضربه ضربا شديدا في اليوم الاخير فقال ابو حنيفة
رحمه الله استشير اصحابي فاستشار ابا يوسف رحمه الله فقال ابو يوسف
لو تقلدت لنفعت الناس فنظر اليه ابو حنيفة رحمه الله نظر الغضب
وقال لو امرت ان اعبر البحر سباحة اكنت اقدر عليه كذا في الغاية
وقال سقاه ابو جعفر المنصور شربة مسمومة فلما وقع في معانه وثب
فقال ابو جعفر الى اين تذهب فقال ابو حنيفة رحمه الله الى الموضع الذي
وجهتني اليه يعني القبر فلما بلغ منزل مات شهيدا رحمة الله عليه وفي النوازل
روي ان ابا جعفر المنصور جمع الفقهاء وفيهم ابو حنيفة فقال لهم ان
اهل موصل اشترطوا على انفسهم على ان لا يخرجوا على عامل وانتهم متى
فعلوا ذلك فما نافية جعل من دمائهم واموالهم وانتم فعلوا ذلك فقال
له القوم يوفون بشرطهم الذي اشترطوا على انفسهم وابو حنيفة
رحمه الله ساكت فقال له ابو جعفر ما تقول انت فقال يا امير المؤمنين
اشترطت عليهم ما يحل لك وشرطوا لك على انفسهم ما لا يجوز وان شرط

الله

الله لكان اول من اقام ابو جعفر مقاضا فدخل الدار فخرج الناس وقد مات
ابو حنيفة رحمه الله عليه بعد ايام فلم يجب ان تقبل ظاهرا فقد وسمعا
فمات رحمه الله وكانت ولادته سنة ثمانين وقيل سنة احدى وتسعين
والاول اصح وتوفي في رجب وقيل في شعبان سنة خمسين ومائة
وعمره سبعون سنة كما نظم قد ولد النعمان في كوفة من ثابت عام ثمانين
وعاش سبعين وذاق الردى في مائة بعد خمس وقيل انه توفي في اليوم
الذي ولد فيه انتهى فهو رحمه الله ودفن في مقابر الخيزران وقبره ببغداد
مشهور يزار وبنى شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور الهرثمي على قبر
الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله مشهدا وقبة وبنى عنده مدرسة
كبيرة للحنفية وقيل بناه الب ارسلان محمد والد السلطان ملك شاه بن
جلال الدين السلجوقي كذا ذكره في بعض التواريخ وقيل ان ابا سعد بنا بها
نيابة من الب ارسلان المذكور فنسبت العمارة اليه بهذا الطريق اللهم ارضه
وارض عنه وعن اصحابه واتباعه اجمعين واشهر اصحابه شخصان بهما فان
بهما ايضا اماما ان الاول ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن
سعد بن كحبر بن معاوية البجلي الخيلة حي اي قبيلة من اليمن والنسبة
اليهم بجلي بالتحريك وذكر في الحكمان ان سعد بن حبتة الانصاري ليس
ابن البجير واحد الصحابة مشهور في الانصار بامه وهي حبتة قال ابو يوسف
رحمه الله ان جدي سعدا البجلي يوم الخندق فاستغفر له ومسح راسه
فتلك المسحة فينا الى الساعة كذا في غاية البيان وذكر في منية المفتي
ان ابا يوسف من اعظم اصحاب ابي حنيفة رحمه الله اسمه يعقوب وابوه
ابراهيم بن حبيب الانصاري وكان ابو يوسف رحمه الله من اهل الكوفة

اماما عالما عاملا عظيم القدر والشان فاضلا في الفقه والقرآن
وكان صاحب حفظ حتى قال له ابو حنيفة رحمه الله يوما ما حفظك الا
جراب لا يوجد فيه الا ما وضع فيه لا تقول في الفقه الا ما سمعت
وحفظت وقال طلحة بن محمد رحمه الله ان ابا يوسف رحمه الله مشهورا
لامر ظاهر الفضل وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد في زمانه وكان
وكان النهاية في العلم والحلم والرياسة والقدر وهو اول من وضع
الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وحمل المسائل
ونشرها وبث علم ابي حنيفة رحمه الله في اقطار الارض قال عباد بن
مالك ما كان في اصحاب ابي حنيفة رحمه الله مثل ابي يوسف لولاه ما
ذكر ابو حنيفة رحمه الله وقال محمد بن الحسن مرض ابو يوسف رحمه الله
في زمن ابي حنيفة رحمه الله مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة رحمه الله
وكنت معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة باب وقال ان مت
بهذا الفتى فانه اعلم من عليها واوعى الى الارض قال حماد بن ابي حنيفة
رحمه الله رايت يوما ابي وعنده ابو يوسف وعن يساره زفر رحمهما الله
وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر
ولا يقول قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن
رفع ابو حنيفة يده وضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع برياسة بلدة فيها
ابو يوسف وقضى لابي يوسف على زفر وكان قد سكن ببغداد وتولى
القضاء لثقته من الخلق والمهدي ولاية الهادي ثم هارون الرشيد
بعجله واكرمه وهو اول من دعي قاضي القضاة في الاسلام وقيل انه
اول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان

وكان الملبوس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه وذكر عن ابي
ابو يوسف رحمه الله انه قال اختلفت الى ابي حنيفة رحمه الله تسعة وعشرين
سنة ما فاتني صلوة الغداة مع ابن ابي ليلى رحمه الله وكان يقول رؤس
النعم ثلث فاولها نعمة الاسلام التي لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية
التي لا يطيب العيوة الا بها والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش الا بها وقال
علي بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كلك واخباره كثيرة واكثر الناس من العلماء على تفضيله وتقديمه وقال
علي المذكور سمعت ابا يوسف يقول توفي ابي وانا صغير فسلمتني امي
الى قصار فكنت امر على حلقة ابي حنيفة رحمه الله فاجلس فيها فكانت
تتبعني فتاخذ بيدي من الحلقة وتذهب ثم كنت اخالفها واذهب الى
حلقة ابي حنيفة رحمه الله فلما طال ذلك قالت امي لابي حنيفة رحمه الله ان
هذا صبي يتيم ليس له شيء الا ما اطعمه من مغزل وانت قد افسدته علي فقال
ابو حنيفة رحمه الله لها اسكتي بارعنا هو يتعلم العلم وسيأكل الخالوذج
بدهن من الفستق فقالت انك شيخ قد خرفت قال ابو يوسف فلما
وليت القضاء فبينما انا ذات يوم عند الرشيد اذ اتي بخالوذج وكنت
لا اعرفه فقال لي كل من هذا فانه لا يضيع لنا كل وقت فقلت ما هذا يا
يا امير المؤمنين فقال خالوذج بدهن الفستق قال فتبسمت فقال ما يبكك
يتبسم فقلت لا شيء فقال لتخبرني فقصصت عليه القصة من اولها فقال
ان العلم يرفع في الدنيا والآخرة ثم قال ان ابا حنيفة ينظر بعين عقله ما لا
يراه بعين رأسه وقال ابو حاتم ذهبت ابن لابي يوسف رحمه الله فاخبر
بتكفينه وتدفينه ولم يترك مجلس ابي حنيفة رحمه الله فقيل له في ذلك فقال

اخاف فوت ما لا ادركه. وروى ان ابا يوسف القاضي رحمه الله كان في ابتداء حاله افقر الفقراء وكان سبب غناه ان هارون الرشيد حلف انه من اهل الجنة فلم يثبت له احد من العلماء سوى ابن يوسف رحمه الله فقال له هل اجتنبت عن الشهوة قدر على الاجل الله قال نعم فاتح وحكم انه من الجنة بدليل قوله تعالى. واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى الاية. وحكى علي بن الحسن قال كان سبب اتصال ابي يوسف رحمه الله بالرشيد انه كان قدم بغداد بعد موت ابي حنيفة رح فحلف بيمين فطلب فقيها يستفتيه فجئ بابي يوسف رحمه الله فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واتخذ له دارا بالقرب منه فدخل القائد يوما على الرشيد فوجده مغموما فسأله عن سبب غمه فقال شئ من امر الدنيا قد ضجرتني فاطلب لي فقيها كي استفتيه فجاء بابي يوسف رحمه الله قال ابو يوسف رحمه الله فلما دخلت الامر من الدار رأيت فتى حسنا عليه ثياب الملك وهو في حجرة محبوس فاومى الي باجلسه مستفتيا فلما افهم منه اراده ثم دخلت على الرشيد وسلمت فوقفت بين يديه فقال ما اسمك فقلت يعقوب فقال ما تقول في امام شاهد رجلا يزني هل يحده قلت لا فخر الرشيد فوقع له انه قد رأى بعض اهله على ذلك وان الذي اشار الى هو الزنا. ثم قال الرشيد من اين قلت هذا قلت ان النبي عم قال ادرؤا الحدود بالشبهات وهذه شبهة تسقط الحد بها فقال واي شبهة في المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا يكون بالعلم وليس لاحد ان يقيم مرة اخرى. وامر لي بمال جزيل ثم جاورني بهدية الفتح وبهدية الله في جماعة وصار ذلك اصل الغنى ثم

بهذا

هذا الخادم يستفتيني وبهذا يشاورني. ولم يزل حالي يقوى عند الرشيد حتى قلدني القضاء. اقول هذا مخالف لما نقلته قبل هذا الا ان يقال ان قلدني القضاء ثلثة من الخلفاء والله اعلم. وكانت القاضي ابي يوسف رحمه الله سنة ثلث عشر ومائة وقيل اثنى عشر ومائة. وتوفي يوم الخميس اول وقت الظهر لخمس خلت من شهر ربيع الاول سنة اثنى وثمانين ومائة ببغداد وقيل انه توفي سنة اثنى وتسعين ومائة والاول اصح. وولي القضاء ستة ستة وستين ومائة وعاش وهو على القضاء وكان عمره تسعا وستين سنة. وروى ان ابا يوسف رحمه الله قال عند موته اللهم انك تعلم انك لم ازن قط ولم اشرب خمرا قط. ولم آخذ قبضة وانا اعلم بها وقبضة بكفايك وسنة نبيك ومهما اشكل علي شئ جعلت بيني وبينك عبدك ابا حنيفة رحمه الله فانك لم اعلم في خلقك احدا اعلم منه. قال معروف الكرخي رحمه الله رأيت في الليلة التي مات فيها ابو يوسف رحمه الله كأنه قاعد على باب قصر فقلت يا ابا يوسف بمن هذا القصر قال لي قلت بم نلت هذا القصر حتى اعمل بمثل عملك قال بشهودي ومجتي تعليم الناس العلم وكان ابو يوسف لا يجلس مجلسا الا ويقول والله الذي لا اله الا هو لقد وددت ان اخرج من العلم فاسلم فيما بينكم رضي الله عنه وعن العلماء اجمعين.

واما محمد من اصحاب الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن بن بهرز الشيباني وذكر في الحقائق هو محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس بن بهرز ملك بني شيبان وكان بين محمد وبين ابي حنيفة رحمهما الله قرابة حيث كان جد والد محمد جد ابي حنيفة رحمه الله اصله ومنشأه من فريه ستى خرسنا. وقيل حرزنا ثم قدم ابوه الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد ونشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقي جماعة من الاعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة

رحمه الله سنتين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رحمه الله وصنف
الكتب الكثيرة النادرة منها كتاب الانجاح روى عنه انه قال تركت
لابي ثلثين الف درهم فانفقت خمسة عشر الفا على النحو وخمسة عشر
الفا على الفقه والحديث وقال علي بن سعد رحمه الله ما دخل الامام
الشافعي رحمه الله بغداد وكان بها محمد وجرى بينهما مجالس ومسائل
بحضرة هارون الرشيد وقال الشافعي رحمه الله ما رايت احدا يسأل
عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهية في وجهه الا محمد بن الحسن وقال
ايضا من علم محمد بن الحسن وفر وقال الحديثة الذي اعانني في الفقه
محمد بن الحسن وروى عنه ايضا انه قال ما رايت ذكيا سيئا الا محمد بن
الحسن ويسمى ابنا ابا حنيفة رحمه الله قبل العلم زرعه عبد الله بن مسعود
وسقاه علقمة وحصده ابراهيم النخعي وداسه حماد وطحنه ابو حنيفة رح
وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد بن الحسن والناس ياكلون من خبزه
وكان صاحب رويه وفكر حتى قال محمد بن سلمة في حقه لم يكن في
بهؤلاء اوقح علما من محمد بن الحسن اي كان دقيق النظر في العلم
وكان من افصح الناس وابلغهم ووالاه الرشيد القضاء ولم يزل
ملازما للرشيد حتى خرج معه الى خراسان ومات بالري ودفن
فيها فقال الرشيد دفنت اليوم الفقه والعربية بالري كان ميلاده
بواسط سنة اثنتين ومائة وقيل احد وثلثين وقيل خمس وثلثين
وتوفي سنة ثمانين ومائة وهو ابن سبع وخمسين قال الشعلبي
مات محمد بن الحسن والكسائي بالري في يوم واحد وقال محمد بن الحسن
الذكور خالة الفراء صاحب النحو واللغة وروى محمد رحمه الله في المنام

بعد

الثاني من الائمة الاربعة الامام الشافعي رحمه الله

بعد وفاته فقيل له كيف وجدت حال النزع فقال كنت متمثلا بمسئلة
من مسائل المكاتب فلما شرع بخروج روحي قيل انه قال في آخر عمره شغلني
مسايل المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم ان اسمعيل بن ابي رجا قال رايت
محمد بن الحسن في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ثم قال لي
لو اردت ان اعذبك ما جعلت هذا العلم في جوفك فقلت له فاين ابو
يوسف قال بيني وبينه كما بين السماء والارض فقلت ابن ابو حنيفة رح
قال هيهات هيهات هو في اعلى عليين رضوان الله عليهم اجمعين قال
في تاريخ الشافعي رحمه الله وهو الامام الشافعي محمد بن ادريس
ابن عباس بن عثمان بن شافع بن سايب بن عبيد بن يزيد بن
هاشم من عبد المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي لقي شافعي النجوم
وهو مربوع واسلم ابوه سايب يوم بدر كان السايب صاحب
الراية لبني هاشم وفدى نفسه ثم اسلم ولقي شب الشافعي نسب
رسول الله صلعم في عبد مناف وولد الشافعي رحمه الله بغزة سنة خمسين ومائة
وحمل الى مكة وهو ابن سنتين وقيل ولد باليمن وقيل بعسقلان والله
سمع مالك ابن انس ومحمد بن الحسن الشيباني وبشر بن غياث
وغيرهم من الثقات وكان ذا فضل وشرف جمع الله له من العلوم والمفاخر
ما لم يجتمع لاحد في عصره ولا بعده واتفق على ثقته وزيد وتزاهته
عرضه وحسن سيرته وعلو قدره ويقال اجتمعت في العلوم بكتاب الله تعالى
وسنة الرسول وكلام الصحابة والاختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة
كلام العرب واللغة والشعر فحسبان الاصمعي مع جلالة قدره في هذا
الشان فراء عيله شواذ قال احمد بن حنبل ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه

منه حتى جالست الشافعي قال عبد الله رحمه الله ما رأيت رجلا اكمل قط
من الشافعي. قال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهينا عن الشافعي
ثم استقبله يوما والشافعي راكب بغلة وهو يمشي خلفه فقلت يا ابا
عبد الله تنهانا عنه وتمشي خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة انتفعت
قال ابو حسان ما رأيت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم مثل تعظيمه
للشافعي. وكان الزعفراني يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء
الشافعي رحمه الله فايقظهم. ومن دعائه اللهم يا لطيف اسئلك اللطف
فيما جرت به المقادير وهو مشهور بين العلماء بالاجابة. وقال عبد الله
ابن احمد بن حنبل قلت لابي امتى رجل كان الشافعي فاتى سمعتك تكثر الدعاء له
فقال لي يا بني كان الشافعي للخلق كالشمس للنهار وكالعافية للبدن فانظر
هل لهذين من خلف او عنهما عوض قال ابو ثور من زعم ان رأى
رأى مثل محمد بن ادريس في علمه وفصاحته وثباته فقد كذب وكان منقطع
القرين في حياته بسبر ولا يسلن في بلد من البلاد حتى قدم بغداد فاقام
بها سنتين ثم خرج الى مكة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر ولم يزل بها
الى ان توفي بها في آخر يوم من رجب يوم الجمعة سنة اربع ومائتين
ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره بها ظاهر ويتبرك به وعمره
اربع وخمسون سنة كما قيل نظم لقد ولد الشافعي ذو الشرفين اما اهل
الطيلسان والخرجين في عام خمسين بعد مائة. ومات في اربع ومائتين
قوله الشافعي رحمه الله تعالى [illegible] ابي حنيفة رحمه الله تعالى. قال ربيع رأيته
[illegible] بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني
على كرسي من ذهب وكتب على القلم بدواة من ذهب حديث عائشة عن العلماء ورثة

اجمعين الثالث من الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي
وهو من الذين نسبوا الى جدهم واشتهروا به كان اماما عالما عاملا زاهدا
تقيا فقيها فاضلا في الحديث كاملا في الثقة والصلاح. ولا يوجد في عصره
مثله وله مناقب كثيرة لا يحصى من احصاها اخذ العلم من الشافعي رحمه الله
وماك والقاضي الامام ابو يوسف رحمه الله. ومن خلق كثير من ائمة عصره وحدث
دهره. ولد ببغداد سنة اربع وستين ومائة ومات ببغداد في شهر ربيع
الآخر سنة احدى واربعين ومائتين وعمره سبع وسبعون سنة. وروى
عن بعض العلماء انه قال لما مات احمد بن حنبل رأيته في المنام وهو يمشي ويسرع
في مشيه فقلت يا اخي اي مشية بهذه قال مشية الخدام في دار السلام
فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي والبسني نعلين من ذهب وقال لي هذا جزاء
قولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق. وقال ميمون بن الاصبغ كنت ببغداد
فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن حنبل يمتحن فدخلت فلما ضرب سوطا
قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالثة قال
القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله فضرب تسعة وعشرين سوطا وكانت تكة احمد عائشة تؤلب فانقطعت
فنزل السراويل الى عانته فرمى احمد طرفه الى السماء وحرك شفتيه فما كان
باسرع من ان ارتقى السراويل ولم ينزل فدخلت عليه بعد سبعة ايام فقلت
يا ابا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك فما قلت قال قلت الهي اليك
بامسك الذي ملأت به العرش ان كنت على الحق فلا تهتك علي العمامة فلا تهتك
احمد بن الكندي رأيت محمد بن حنبل في المنام فقلت ما صنع الله بك
قال غفر لي ثم قال لي يا محمد ضربت في قول لم يكن فقلت نعم يا رب فقال لي اما علمت

فالنظر اليه فعدد ابجنك قبس من حضر في جنازته من الرجال ثمانمائة الف
ومن النساء ستون الفا قتل اسلم يوم موته عشرون الفا
من النصارى والمجوس رحمه الله عليه رحمة واسعة
وعلى كافة العلماء اجمعين

قد استراح القلم عن المسابقة في اتمام كتابة هذا الكتاب ومسح على
جبينه فتمام ذلك الفراغ على يد اضعف عباد الله الملك المعين
محمد بن حسين البناوي الغوجوي في اليوم العاشر من العشر الثاني
من شهر رمضان سنة اربعين والف من هجرة من له العز والشرف
وقع الانتساخ من النسخة السقيمة الواحدة الغير المكررة فرحم
الله تعالى من اطلع على سقطاته فاصلح وعيوبه الصادرة
عن سرعة القلم فستر آمين